من موسكو بالبريد الجوي

انبـاء

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٢٣ (٤٧٨)
السبت ١٠ يوليو (حزيران)
١٩٧٨

نتائـج زيـارة
ليونيد بريجنيف
الى تشيكوسلوفاكيـا

(ص ٣ والملحق)

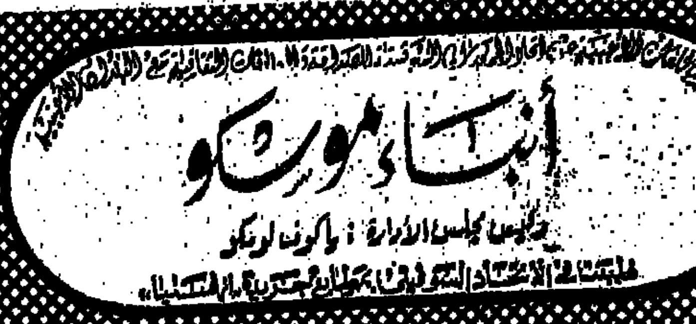
انتهى المهرجان السينمائي الدولي الخامس لبلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية في طشقند والذي اشترك فيه ممثلو ٤١ بلدا .
في الصورة : الممثلة المصرية ليل طاهر والممثلة السوفييتية مارغاريتا فولودينا .
(اقرأوا المواد على ص ١٤)

مسابقـة تشايكوفسكي الدوليـة
(ص ٣ و١٥)

انطباعات الفائز في مسابقتنـا عن زيارته للاتحاد السوفيتي
(ص ٢ و١٥)

ازمة الطاقة في الولايات المتحدة: ما وراءها ؟
(ص ٦)

الدبلوماسيون يتعرفون بارمينيا
(ص ١٠)



رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوميكو

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٠٠ – ٩٠ – ٢٢٩
للمراسلة :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
ايندكس ٩٠٠٩٠
طبع ١٩٧٨/٥/٣٠

АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

Цена 20 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 22 (477), 3 июня 1978 г.

حدث بالغ الاهمية

لم تكن الزيارة الرسمية الودية للوفد الحزبي-الحكومي السوفيتي برئاسة ليونيد بريجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الى تشيكوسلوفاكيا التي انتهت لتوها ، مجرد لقاء بين اصدقاء وشركاء في الرأي ، بل وخطوة جديدة في توطيد وتعميق التعاون السوفيتي-التشيكوسلوفاكي ان الكثير من المراقبين ، بما في ذلك مراقبون من غير البلدان الاشتراكية ، يرون ان هذه الزيارة قد تحولت الى تظاهرة صداقة واخاء يربطان الشعبين السوفيتي والتشيكوسلوفاكي ، الى ابراز الوحدة والتلاحم الراسخين بين الحزبين الشيوعيين للدولتين وللمنظومة الاشتراكية كلها ، وانها غدت اسهاما جديدا في قضية تعميق الانفراج وتوطيد السلام .

ومما ساعد بدرجة كبيرة على هذا النجاح الملحوظ للزيارة ان الوفد السوفيتي قد تراسه ليونيد بريجنيف الذي يحظى باحترام عميق في تشيكوسلوفاكيا .

وقد دلت على ذلك تلك الاستقبالات الودية المخلصة التي استقبل بها الضيف السوفيتي الرفيع على الارض التشيكوسلوفاكية :

وانعكست هذه المشاعر في محادثات القادة السوفييت والتشيكوسلوفاكيين ، وفي البيان المشترك ، الذي تم توقيعه في براغ وقد اولى البيان انتباهيا كبيرا الى تطوير العلاقات السوفيتية التشيكوسلوفاكية ، وقيم ايجابيا التعاون والاتصالات في جميع المجالات وفي مجرى المباحثات «قام الوفدان باستعراض شامل للمسائل الجذرية للتعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية» ، تمت الاشارة الى «ان الجانبين يعتبران التعاون المتعدد الاطراف في اطار مجلس التعاون الاقتصادي عاملا هاما من عوامل توطيد القدرة الاقتصادية للاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، وللبلدان الاشتراكية الاخرى» .

ان تنويه الوثيقة بمجلس التعاون الاقتصادي (سيف) لم يات عبثا فاليوم يمثل «سيف» المنظمة الاقتصادية الاكثر ديناميكية في العالم . فقد ازداد الانتاج الصناعي في العام الماضي في بلدان «سيف» ككل ، بمقدار ٤ر٦ بالمئة بينما ازداد في بلدان السوق الاوروبية المشتركة بمقدار ٢ بالمئة فقط . ولذا كان من الطبيعي ان البيان المشترك الموقع في براغ قبل عدة ايام قد اشار الى ان الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا ينويان مواصلة التاييد النشيط لعمل «سيف» ، ان الاشتراك في هذه المنظمة الاقتصادية الدولية مربح لكل الاطراف ، لان كل عمل «سيف» قائم على مبادىء المساواة الكاملة والتعاضد الرفاقي والتعاون ذي المنفعة المتبادلة .

وهناك مبدأ كبير الاهمية تضمنه البيان المشترك ، هو «ان الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا تجمعهما وحدة النظام الاجتماعي والايديولوجية الماركسية-اللينينية واهداف تطور المجتمع ، ويوحدهما الاخلاص لمبادئ الاممية الاشتراكية» .

وقد وصف معظم العديد من وكالات وصحف العالم كلمة بريجنيف في الاجتماع الاحتفالي في براغ بانها خطاب هام للغاية في السياسة الخارجية ، فيه تطرق الزعيم السوفيتي الى قضايا العصر ، الجلرية فعلا ، الى قضايا الحرب والسلم .

وبعد ان اشار ليونيد بريجنيف الى ان السلم في اوروبا هو ، في قسم كبير منه ، نتيجة للجهود المشتركة وللسياسة الخارجية المنسقة للدول الاعضاء في معاهدة وارسو ، قال : «ان طموحنا الحار هو ان يدفن سيف الحرب في الارض على عمق لا تستطيع معه ابدا اية قوة من قوى الظلام ان تستله مجددا» .

واليوم ليس ثمة قضية اكبر اهمية واكثر الحاحا من هذه القضية ، ويقرر البيان المشترك ان تخفيف الخطر العسكري ، ووقف سباق التسلح الذي غمر العالم ، وتخفيض الاحتياطيات المتكدسة من الاسلحة ، والانتقال الى التدابير الواقعية في مجال نزع السلاح والسير في نهاية المطاف ، نحو نزع السلاح الشامل والتام تعتبر المهمة الاكثر نضوجا والحاحا في قضية ضمان السلام .

وقد اشارت التعليقات حول نتائج زيارة بريجنيف الى ان السياسة الخارجية السلمية التي ينتهجها الاتحاد السوفيتي وبلدان المنظومة الاشتراكية في الميدان الدولي قد تالقت من جديد وتطورت خلال الزيارة الاخيرة وبالتاكيد فان اهمية الزيارة تتجاوز كثيرا اطار العلاقات السوفيتية التشيكوسلوفاكية الثنائية .

«من هنا ، كما تقول صحيفة «رودي برافو» التشيكوسلوفاكية ، كانت زيارة الرفاق السوفيت تحمل ، منذ اللحظة الاولى وحتى اللحظة الاخيرة طابع الحدث الضخم ذي الاهمية البارزة» .

بوريس كرايفسكي

في جو احتفالي في براجسكي غراد تم التوقيع على البيان المشترك حول مواصلة تطوير الصداقة الاخوية والتعاون المتعدد الجوانب بين الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، بين الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا .

في الصورة : اثناء التوقيع على البيان المشترك .

عيد الموسيقى والصداقة



بقلم : كوخارسكي

نائب وزير الثقافة السوفيتي

قبل عشرين عاما بالضبط جرت في موسكو ، لاول مرة مسابقة تشايكوفسكي الدولية . ورغم تواضع هذه المسابقة من حيث عدد المشتركين—٦٠ عازفا شابا على البيانو والكمان من ١٣ بلدا—فقد غدت حدثا بارزا في الحياة الموسيقية للعالم المعاصر .

نذكر العزف الباهر لاول الفائزين بالميداليات الذهبية وهما الاميركي فان كلايبرن وعازف الكمان السوفيتي فاليري كليموف . ونذكر حماس الجمهور الموسكوفي ، الذي كان يؤيد جميع المشتركين بدون استثناء ، وبصرف النظر عما اذا كان مستوى استعدادهم وكفاءاتهم تمكنهم ان يطمحوا الى المداليات .

ان الجو الودي والمكانة الرفيعة لهيئة التحكيم الموضوعية التي كانت تضم اشهر موسيقى العصر ، وكذلك المستوى الرفيع العام للمشتركين الذي كان يجعل من العسير جدا الوصول الى الدورة الثالثة ونيل الجائزة . قد ارغمت الاوساط العالمية لوصف مسابقة تشايكوفسكي في موسكو بانها اضخم مسابقة دولية ابداعية للشبيبة الموسيقية .

ومضت الاعوام ، وترسخت تقاليد ثابتة لمسابقة موسكو وكانت اسسها الابداعية ومبادئها الفنية تتطلب من المشتركين تعمقا في فهم الموسيقى ، واستيعابا مستقلا لمؤلفات من مختلف العصور والاساليب ، ونضج المهارة المهنية . وفي نهاية المطاف فان مسابقة موسكو قد ساعدت ربما اكثر من اية مسابقة اخرى ، على ترسيخ الفصل الانسانية في الاداء الموسيقي المعاصر . لقد وجهت الجيل الشاب من الموسيقيين نحو استيعاب وادراك فن الموسيقى الرائع كلغة السامية ، لاتحتاج : الى ترجمة ، ومفهومة للناس في كل انحاء المعمورة ، الذين تحمل لهم ، من خلال الاستجلاء العبقري لمؤلفات كبار موسيقيي الماضي والحاضر غنى العالم الروحي للانسان ، وقواه الخلاقة الجبارة واستعداده للنضال ضد الشر ، ومن اجل انتصار الخير ومما له مغزى كبير هنا ، هو ان احد مؤسسي المسابقة والرئيس الدائم للجنتها التنظيمية حتى عام ١٩٧٤ ، كان ديميتري شوستاكوفيتش—المؤلف الموسيقي العبقري ، الانساني والاممي ، الذي جاء فنه تعبيرا بالغا عن عصرنا ، عن همومه ومشاكله ، عن حركته ، التي لاترد ، نحو العدالة الاجتماعية والاخلاقية .

ان السمعة العالمية لمسابقة تشايكوفسكي رفيعة حقا كما ان النتائج الابداعية ، التي احرزت فيها من قبل كثير من الشبان الموهوبين ، هامة جدا . لقد كانت مسابقة تشايكوفسكي بالنسبة لكثير من الفنانين الاجانب الناشئين من عازفي البيانو ، والكمان والمغنين ، وعازفي الشيلو منطلقا لابداع غني المضمون ، وجوال سفر الى رحاب الشهرة العالمية . هذا ، ناهيك عن ممثلي مدرسة الاداء السوفيتية الذين اكتشفتهم المسابقة ورفعتهم الى مصاف الفنانين العالميين .

لكن مسابقة موسكو ليست مجرد مباراة بين الموهوبين بين جملة من المدارس الموسيقية الوطنية . انها ، في الوقت ذاته ، وسيلة للاغتناء المتبادل لاساليب واتجاهات مختلفة في الاداء ، ولاستيعاب اعمق للخصوصيات الوطنية لثقافات شعوب مختلفة . لقد كانت المسابقات الخمس الماضية اشبه باستعراض احتفالي لـ«الموسيقا الكبيرة» ، مثل فيه عشرات بل ومئات ، من العازفين الناشئين لا التقاليد ، التي ترسخت منذ قرون ، في بلدان اوروبا مثلا ، فحسب ، بل والتقاليد التي ظهرت منذ مدة قريبة نسبيا لكنها استطاعت ان تحتل مكانة مرموقة .

لقد كان مفيدا جدا—كما للمشتركين في المسابقة ولاعضاء هيئة التحكيم . كذلك للجمهور الواسع من هواة الموسيقى الموسكوفيين—التعرف على هذه اللوحة ، المتعددة الالوان ، لفن الاداء العالمي المعاصر . وليس التعرف فحسب بل والاستيعاب ، والمقارنة ، والدراسة ، معطيين للجوانب القوية لهذا او ذاك من الاتجاهات الاسلوبية ، لهذه او تلك من مدارس الاداء ، ماتستحقه من تقدير . ان مجمل المناخ الذي يسود المسابقة ، يساعد على التبادل الحي للاراء بين ممثلي بلدان مختلفة . وما الذي يمكن ان يكون اهم ، وانسب لتوسيع وتوطيد الصلات الثقافية بين الشعوب ، من تبادل الخبرة الفنية-المهنية اثناء اللقاءات الشخصية بين موسيقيي بلدان عديدة ، يجمعهم اهتمام صادق بمستقبل الفن ، بالاجيال الجديدة ، التي ستخلف الجيل الحالي من الفنانين .

ان موسكو تستقبل ، بسرور وحفاوة ، الفنانين الاجانب المشتركين في المسابقة ، وتوفر لهم كل الظروف الضرورية للتمرينات والاداء ، للراحة وللاطلاع الواسع على المعالم الثقافية . وتجدر الاشارة الى ان تنظيم المسابقة يقع كليا على عاتق الدولة السوفيتية ، بما في ذلك كافة مصاريف الاقامة بالنسبة للمشتركين الاجانب ، ولاعضاء هيئة التحكيم والضيوف الشرف .

بانتهاء المباريات لاتنقطع الصلات مع الفائزين من الدول الاخرى . فعلى امتداد ١٥-٢٠ سنة الماضية يقدم الكثير منهم حفلات في الاتحاد السوفيتي ، مؤكدا ، في كل منها ان الجوائز ، التي حصل عليها في المسابقة ، لم تكن عرضية وبدورهم ، يقوم الفائزون السوفيت بجولات عديدة الى الخارج حيث يصادفون نجاحا كبيرا . وهكذا فان مسابقة موسكو تفتح امام الموهوبين الناشئين بابا واسعا للمشاركة في تبادل للفنانين على النطاق العالمي . تلك واحدة اخرى من التقاليد الرائعة لهذه المسابقة .

في التاسع من حزيران يحتفل ، للمرة السادسة ، بافتتاح مسابقة تشايكوفسكي في قاعة قصر المؤتمرات بالكرملين .

اننا نتوقع الكثير من هذه المسابقة ، يبدو اننا لن نخطىء في توقعاتنا ، في هذه السنة اليوبيلية (يجب الا ننسى ان اولى المسابقات قد نظمت قبل عشرين عاما) يتوقع ان يكون عدد المشتركين قياسيا بالنسبة للمسابقات الماضية

(البقية على ص ١٥)

... في وزارة ... السوفيتية

بمناسبة ... من حزيران (يونيو) ... مؤتمر صحفي ... للمراسلين السوفييت والاجانب بمناسبة دورة الجمعية العامة للامم المتحدة ، الخاصة بنزع السلاح تحدث فيه كورنيكو النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفيتي .

وقد قال كورنيكو ان الاتحاد السوفيتي كان منذ ايام لينين ولايزال نصيرا لنزع السلاح . والهدف النهائي لجهودنا في هذا المجال هو نزع السلاح الشامل والتام . الا اننا نقوم كذلك بكل ما يتوقف علينا في مجال تحقيق خطوات محدودة تهدف الى وقف سباق التسلح والانتقال الى تدابير نزع حقيقي للسلاح .

واثناء حديثه عن المقترحات السوفيتية التي قدمت الى دورة الهيئة العامة ، الجارية الآن ، اعاد كورنيكو الى الاذهان ما قاله ليونيد بريجنيف في براغ مؤخرا «لا يوجد اي صنف من الاسلحة الا والاتحاد السوفيتي مستعد للحد منه وتحريمه على اساس متبادل بمقتضى اتفاق يعقد مع الدول الاخرى» .

ثم اجاب كورنيكو على اسئلة المراسلين .

باقلام القراء

ذكرى مجيدة

ان انجازات الشعب السوفيتي خلال ستين عاما هي برهان ساطع على افضلية الاشتراكية على الراسمالية ، فقد كفلت معدلات لا مثيل لها في التاريخ .

وقضي في الاتحاد السوفيتي الى الابد على امراض اجتماعية مزمنة كالازمات الاقتصادية والبطالة والتضخم النقدي والفقر والظلم القومي .

وفتحت الاشتراكية امام الكادحين ابواب العلم والمعرفة والثقافة ، وتزدهر الشخصية تماما في ظل الديمقراطية الاشتراكية ، والشعب السوفيتي هو السيد الحقيقي لبلاده .

احمد عدلان
(السودان)

سياسة السلام

«ان الاتحاد السوفيتي سيشترك بنشاط وبشكل دائم في اية مفاوضات واية اعمال دولية ، تهدف الى تطوير التعاون السلمي وتعزيز امن الشعوب» .

هذه الكلمات من اقوال ليونيد بريجنيف ، الذي اكن له الاحترام على اسلوبه في معالجة المعضلات البشرية ، وعلى اهتمامه برفاه الناس .

انها كلمات تثير الاعتزاز ، وتشيع الطمانينة في النفس لان شعوب اسيا واوروبا ، الاتحاد السوفيتي واميركا وشعوب العالم كله ، تريد السلام . من لايحب السلام ؟ ومع انه يمكن درء حرب جديدة ، الا ان خطرها لايزال مخيما .

التوتر باق كالسابق . وبفعل سباق التسلح المدمر يبقى العالم في حالة توتر مقيت .

من يحتاج الى الحرب ؟

ان شعوب العالم ، وخاصة شعوب البلدان التي عانت من مرارة الحرب ، والتي رأت الدمار وجبال الجثث التي تنعق عليها اليوم وتنهشها الحيوانات ، والجروح الدامية ، والعويل الذي يمزق النفس وبكاء الناس الذين اختطفت الحرب اقرباءهم ان هؤلاء يسالون البلدان ، التي تعمل على دفع سباق التسلح الى الامام : لماذا ينبغي علينا ان نعيش في ظروف التوتر ؟

ان خطر الحرب لايقلق الشعوب فقط ، بل وينتزع منهم الرغبة في العمل ، ويؤخر التقدم وتحقيق المشاريع المبرمجة ويحرف الفكر المبدع عن مهمته ، وبالتالي يلحق الضرر بصناعة كافة البلدان واقتصادها .

ماذا بمقدور الحرب ان تمنح للشعوب ، لاشيء سوى الدمار والقضاء التام على بلدانها .

لا يبقى للمعتدي من الحرب غير الرماد ، اما ضحايا العدوان فستكون واسعة ، وستعاني شعوب الدول المتحاربة ويلات كثيرة .

وسيرى الابرياء بفظاعة ان جميع امالهم قد تحولت الى هباء .

الشعوب لا ترغب بان تسحق بلدانها . الناس لايريدون فقدان اقاربهم ، لايريدون الموت لابنائهم وبناتهم واشقائهم وشقيقاتهم .

الشعوب تريد العيش في سلم والتمتع بالحياة .

ان المواطن المسالم والبلد المسالم يتوجهان الى الدول الكبرى باسم الشعب ان توقف سباق التسلح ، وان توجه جهودها الابداعية وطاقاتها الخلاقة لخدمة مصالح الانسانية انني اقدر حق التقدير الموقف الصادق والبناء لليونيد بريجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، في النضال من اجل سلم دائم في العالم اجمع واتمنى له نجاحات كبيرة على هذا الطريق .

سول تارابوريفالا
(الهند)

في العدد القادم

* السوفيت ... كيف يرتاحون ؟
* الجماهيرية الليبية : الثورة مستمرة
* اصدقاء مخلصون لشعوب الدول النامية
* الانسان والمجتمع والطبيعة : لنا وللاجيال القادمة
* اخبار الرياضة وغير ذلك في المواد ، فضلا عن غلافنا الملون









اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

يسال القارىء الهندي لاكسومش : «ما هي الاهمية التاريخية العالمية لكرملين موسكو ؟»

— ان الكرملين في موسكو هو اثر معماري ، وليس له تاثير بدي على سير التاريخ . ولكنه غدا رمزا معينا بفضل الحوادث التي جرت فيه .

وينبغي القول انه تم الشروع ببناء موسكو من الكرملين . وارتبط تشكيل الدولة الروسية بالكرملين . وهنا كانت ترسم سياسة الدولة (باستثناء الفترة التي كانت فيها بطرسبورغ—حاليا لينينغراد ، عاصمة للدولة) .

اما الآن فان الكرملين هو مقر مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية . غير ان اهمية الكرملين لا تقتصر على ذلك فقد حدثت في الكرملين حوادث اثرت ولا زالت تؤثر على التاريخ العالمي : مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفيتي التي طرحت برامج بناء المجتمع الجديد ورسمت خطط النضال من اجل السلم والتعاون الدولي ، وعقدت فيه المؤتمرات الدولية للمناضلين من اجل السلام والمؤتمرات النسائية والنقابية ولقاءات العلماء ، والمهرجانات والمسابقات الدولية ...

وفضلا عن ذلك فان كرملين موسكو هو تحفة معمارية بطابعه المعماري النادر ، وقد اثرت هندسته المعمارية على الفنون المعمارية في بلادنا في كافة الاوقات ، وهو احد اكبر متاحف العالم (غرفة الاسلحة ، مجموعة ايقونات كنائس الكرملين ، رصيد الماس وغير ذلك .)

غير ان ابرز ما يرتبط بالكرملين هو سياسة الدولة التي رسمت على راياتها كلمات : السلم ، العمل الحرية ، المساواة ، الاخوة والسعادة لكافة الشعوب .

ويسال احد القراء من رومانيا : «ما هو يوم العطلة الاسبوعية في الجمهوريات الاسلامية عندكم الدربيجان وجمهوريات اسيا الوسطى»

— ان الغالبية الساحقة من كادحي بلادنا تتمتع بيومي عطلة في الاسبوع هما السبت والاحد . وذلك لا ارتباط له باية طقوس دينية . كما ان بلادنا هي مجمع اقتصادي واسع ومعقد لتنظيم ايام العمل والعطلة ، عملية غير سهلة ، ولذلك فان عطلة الاسبوع واحدة في كافة انحاء بلادنا .

ويسال القارىء المكسيكي لويس ماركينيس بيريس : هل ان الحزب الشيوعي المكسيكي تابع للحزب الشيوعي السوفيتي ام بينهما علاقات ودية ؟

— اعتقد ان الشطر الثاني من السؤال يجيب على السؤال نفسه ان كل حزب شيوعي ينبثق من الحركة العمالية في البلد الذي ينشأ فيها وان كافة الاحزاب متساوية ومستقلة في نشاطاتها السياسية . كما ان الحديث عن خضوع حزب لاخر وعن «اصابع موسكو» وغير ذلك من الاختلاقات ، هي اساليب تلجأ اليها الدعاية البرجوازية في مكافحة الحركات التقدمية . ولا يوجد اي مركز تنظيمي لقيادة الحركة الشيوعية العالمية . اذ ان الاحزاب الشيوعية تقيم علاقاتها فيما بينها على مبادىء التعاون الرفاقي الطوعي ، وعلى مبادىء الاممية البروليتارية .

ارسل القارىء السنغالي يوتالي-يوسالا اكثر من خمسين سؤالا وسنحاول الاجابة بالتدريج عنها «هل ان الدفاع عن الوطن يتم فقط عندما يكون المرء في الجيش»

— ان الدفاع عن الوطن واجب مقدس لكل مواطن ، بغض النظر عما اذا كان المرء في الجيش ام لا . ومثال ذلك لنضال شعوب العالم ضد الفاشية.

ففي عام ١٩٤١ هجم الفاشست على وطننا ، ونهض الشعب السوفيتي كله الى الكفاح المقدس ضد المحتلين وتشكلت في الجبهة الخلفية حركة انصار ضمت اكثر من مليون مواطن وناضل الوف المواطنين السوفيت ضد العدو في العمل السري . وقتل هؤلاء الابطال وجرح اكثر من مليون فاشستي وعميل ، ودمروا اكثر من اربعة الاف دبابة ومصفحة وكثيرا من المعدات . ولا بد من الاشارة هنا الى المساهمة الكبرى لرجال المقاومة من شتى البلدان في الانتصار على الفاشية .

وتسال القارئة الاميركية جيلسدا ديفيز : هل تصدر جريدتكم باللغة الالمانية ؟

— حاليا ، لا .

ويسال القارىء الفيتنامي السؤال التالي : هل ثمة فرق بين كلمتي روسي وسوفيتي ؟

— طبعا . ان الروسي يعني انه ينتمي الى الامة الروسية ، وهي اكبر امة في بلادنا ، ويشكل الروس في جمهورية روسيا الاتحادية نسبة ٨٣٪ بين السكان .

ويعيش ثلثا الروس في المدن والثلث الباقي في الارياف وهم يتكلمون اللغة الروسية ، وهي من اللغات السلافية الشرقية . وقد دل الاحصاء الاخير الذي جرى في بلادنا عام ١٩٧٠ على ان عدد الروس يزيد على ١٢٩ مليون نسمة .

اما كلمة سوفيتي فهي تابعية الى الاتحاد السوفيتي ويعيش في الاتحاد السوفيتي اكثر من مئة امة .

ولذلك لا يجوز الخلط بين الكلمتين اذ ان الخلط يعني المساس بحقوق القوميات غير الروسية في بلادنا ويعيش في بلادنا الآن ٢٦٠ مليون انسان سوفيتي .

ايها القراء الاعزاء . في العدد القادم انتهينا من نشر اسئلة مسابقتنا الحالية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» ولذكركم باننا سننشر نتائجها في تشرين الاول (اكتوبر) والتشرين الثاني (نوفمبر) من العام الحالي . نحن بانتظار رسائلكم الجديدة مع تمنياتنا

انطباعات فائز مسابقتنا

خالد بوخالفه الفائز الاول في مسابقتنا لعام ١٩٧٧

استجل اليوم انطباعاتي عن اول يوم لقيته في الوطن الكبير ، الاتحاد السوفيتي ، وبالضبط في عاصمة الكادحين الشرفاء موسكو .

انه لشرف عظيم ان ... معجزات ، الارض التي سكنت ... الثوريين الذين قدموا ... وكافحوا بكل ... على الفاشية وان يحرروا وطنهم والشعوب الاخرى من قيود العبودية والاستغلال .

انني لا استطيع ان اعبر عن مشاعري عندما نزلت في مطار موسكو لقد حظيت باستقبال لم اكن اتوقعه ومن المطار انتقلت الى الفندق الذي ساقيم فيه وهو في وسط موسكو وهو رائع وكبير والشيء الذي ادهشني هو الاستقبال والحفاوة البالغة من قبل اسرة تحرير جريدة «انباء موسكو» .

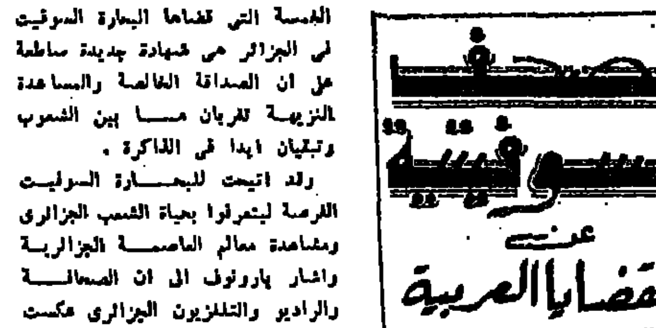
وبعد الاستقبال انطلقت مع مرافقي الى وسط المدينة ، ما اروع عاصمة الاتحاد السوفيتي ، وما اعظم ما شيد فيها ، انها بحق رمز جبروت وعظمة اول دولة اشتراكية في العالم ، ورمز جمالها الروسي ، رمز التلاحم بين الجمهوريات السوفيتية الـ١٥ المتحابة في الخلق ، ان موسكو هي رمز الصداقة والسلام بين الشعوب . لقد طفت باحيائها ، وزرت الكرملين واعظم متاحف الفن المعماري الروسي ، وقد شيد الشاهي ضريح لينين العظيم زعيم

(البقية على ص ١٥)



خالد يقتني عدد «انباء موسكو» الجديد

Индекс 50090.



زارت مجموعة من السفن الحربية السوفييتية قبل ايام العاصمة الجزائرية زيارة ودية . وتتكون هذه القطعات من الطراد «موسكفا» والمدمرة «سميل» وفراصة . ونشرت جريدة «النجم الاحمر» صحيفة وزارة الدفاع السوفييتية في الثلاثين من ايار (مايو) يوميات القبطان ياروتوف بعنوان : «الجزائر لدروس وكيش» قال فيها : «ان الايام الخمسة التي قضاها البحارة السوفييت في الجزائر هي شهادة جديدة ساطعة على ان الصداقة الخالصة والمساعدة النزيهة تقربان ما بين الشعوب وتبقيان ابدا في الذاكرة .

وقد اتيحت للبحارة السوفييت الفرصة ليتعرفوا بحياة الشعب الجزائري ومشاهدة معالم العاصمة الجزائرية . واشار ياروتوف الى ان الصحافة والراديو والتلفزيون الجزائري عكست بشكل ودي وواسع زيارة السفن السوفييتية . وعلم المواطنون الجزائريون مسبقا بموعد زيارتهم السفن السوفييتية .

وكان عدد الراغبين كثيرا الى حد ان الوقت لم يتسع للجميع .

مع انه بلغ عدد زائري «موسكفا» و«سميل» خلال يومين فقط ٢٩ الفا واشارت جريدة «المجاهد» الى «ان مشاهدة الجزائريين السفن السوفييتية– استعراض حقيقي للصداقة» .

كرس الصحفي كيسلوف مقالته التي نشرتها مجلة «الحياة الدولية» لهذا الشهر لموضوع وقف سباق التسلح في الشرق الاوسط .

واشار كيسلوف الى ان «الدعاية الغربية وعلى الاخص الاميركية اجتهدت كثيرا لكي «تبرهن» على ان «المذنب» في سباق التسلح في الشرق الاوسط هو الاتحاد السوفييتي ، الذي قدم ويقدم العون ، بما في ذلك السلاح للبلدان التي تدافع عن استقلالها واذا اغفلنا عدم شرعية وضع علامة مساواة بين سياسة سباق التسلح الامبريالية وبين الدعم الذي يقدمه الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى لضحايا سياسة الامبريالية العدوانية وكذلك لقوى التحرر الوطني التي تخوض النضال من اجل الاستقلال فان مزاعم الدعاية الامبريالية هذه لا تصمد امام الوقائع» .

ثم يتطرق الكاتب الى بطلان مثل هذه المزاعم للدعاية الغربية التي تحاول تبرير دعم المعتدي الاسرائيلي ليقول : «ان عدوان اسرائيل في حزيران عام ١٩٦٧ ومواصلة اسرائيل احتلال اراضي البلدان العربية خلق وضعا جديدا في الشرق الاوسط» .

ولقد اشار ليونيد بريجنيف في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الى ان الاتحاد السوفييتي مستعد «للمساهمة في البحث عن حل لهذه المعضلة ، كوقف سباق التسلح في هذه المنطقة ، وطبعا بالارتباط الوثيق مع التسوية العامة في الشرق الاوسط» . ويقول الكاتب: «ومن المؤسف ان يتمسك الغرب بموقف مغاير وخاصة الولايات المتحدة الاميركية . اذ انها تسلح المعتدي لمغامرات حربية جديدة» .

وتدل معطيات مجلة «ايكونوميست» الانجليزية على ان مشتريات اسرائيل من السلاح من بلدان الغرب قاربت خمسة مليارات دولار من عام ١٩٧٤ حتى بداية ١٩٧٦ . ولكن حتى هذه الكمية من الاسلحة لا ترضي المتطرفين الاسرائيليين .

وقد اشارت الصحف الى ان زعماء اسرائيل يترددون على الولايات المتحدة بهدف الحصول على زيادة السلاح الاميركي الى اسرائيل ، وبلغت المشتريات في الفترة الاخيرة مليار دولار في العام .

ان مستقبل مواصلة تكثيف احدث منظومات واشكال السلاح لبلدان هذه المنطقة ، بلا ريب ، يخلق اشد المخاوف لدى الراي العام العالمي الذي يوجه اعنف انتقاداته الى سياسة البلدان الغربية وقبل كل شيء الولايات المتحدة الاميركية في هذا المجال .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

مراوغات بجيزينسكي المعادية للسوفيت

ادلى بجيزينسكي مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي في مقابلة اذيعت في التلفزيون الاميركي في ٢٨ ايار (مايو) تصريحات تشوه بمغالطة عملية تخفيف التوتر الدولي وتظهر كل صورة العلاقات الدولية من خلال هستيريا العداء للسوفيت ويطرح بجيزينسكي على مستمعيه السؤال التالي : ماذا يعني وماذا لايعني الانفراج ؟ ويجيب عليه هو نفسه مؤكدا ان الانفراج ليس سوى سلسلة من المحاولات لوقف بعض مظاهر المنافسة في العلاقات السوفييتية الاميركية» . وبعد ان توصل الى هذا الاستنتاج اكد ان «مظاهر المنافسة» هذه بالذات هي التي تقلب الان على العلاقات السوفييتية الاميركية ، وان هذا ، كما يدعي ، مرتبط «بسلوك الاتحاد السوفييتي في العامين الاخيرين» . وحاول بجيزينسكي ، اثباتا لمقدمته هذه ، ان يظهر سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية في مظهر كاذب متجاهلا خطوات الاتحاد السوفييتي التي يعرفها الجميع والموجهة الى تنفيذ تدابير واقعية في مجال نزع السلاح والانفراج ، وواقعا في تناقض كامل مع اقوال قادة الادارة الاميركية انفسهم مثلا ، وبدون ان يقيم حسابا للوقائع ان الاتحاد السوفييتي ينهج سياسة «تطويق» الشرق الاوسط ، واثارة المشاكل المتصرية في افريقيا ويحشد جيوشه على حدوده مع الصين وما شابه ذلك . ثم عمم كل هذا واسماه «خرق مجموعة قواعد الانفراج» .

وفي الوقت الذي تناقش فيه الجمعية العامة ، بين جدران الامم المتحدة في نيويورك ، مسائل نزع السلاح والتدابير العملية الموجهة نحو الانفراج وتخفيف المواجهة ، عاكسة بذلك ارادة الشعوب ، يقوم بجيزينسكي بتدوير دولاب سباق التسلح . وفي واشنطن القريبة من مركز الامم المتحدة ، وبالضبط في ايام الدورة الخاصة للجمعية العامة لبحث قضايا نزع السلاح تعقد الولايات المتحدة اجتماعا للبلدان الاعضاء في حلف شمال الاطلسي والامر الرئيسي في هذا الاجتماع كما يتضح من اقوال بجيزينسكي هو اتخاذ التدابير الرامية الى تشديد الاستعدادات العسكرية لهذا الحلف لا في اوروبا وحدها ، بل في القارات الاخرى ايضا ، وهنا تناقش ، بخاصة مسألة قمع اي مظهر من مظاهر الاستقلال الوطني للشعوب الافريقية.

وقد خصص بجيزينسكي مكانا ملحوظا في مقابلته التلفزيونية لما يسمى «بالاشتراك السوفييتي–الكوبي» في احداث اقليم شابا في زائير فبماذا استطاع اثبات هذا «الاشتراك» ؟ بلا شيء لانه غير موجود . ان التوتر في هذا الجزء من افريقيا يتفاقم لا بسبب البلدان الاشتراكية اطلاقا فمن المعروف للجميع ان الولايات المتحدة هي المنظم والقوة المحركة الرئيسية للتدخل العسكري في زائير فلماذا احتاج مستشار رئيس الولايات المتحدة الاميركية الى تكرار افتراء مفضوح بصدد «التدخل السوفييتي–الكوبي» ؟ يبدو انه تستخدم في الحالة الراهنة ، الطريقة المبتذلة نفسها وهي تبرئة المجرمين الحقيقيين المسؤولين عن الاحداث الماساوية وهذا ينطبق على الشرق الاوسط وعلى انغولا وناميبيا وعلى النزاع الاثيوبي–الصومالي الاخير والان على زائير وحين كرر بجيزينسكي الاختلاقات المدحوضة فانه لم يكن يوجهها الى الافريقيين وحدهم ، بل كان يتوجه بها الى مواطنيه ايضا ، وهذه ليست طريقة جديدة اذ يحاولون اقناع الاميركيين «بدسائس موسكو» والمقصود من ذلك بالتحديد هو ان الحلقة الجديدة في سباق التسلح التي يخطط لها ، بدلا من تقليص الاسلحة الذي وعدوا به ، يجب ان تجد تبريرا .

الا ان روح الانفراج قد ترسخت في العالم ولايمكن ان تتكلل محاولات العودة به الى الوراء بالنجاح .

«برافدا»

يعتبر قسم المخطوطات التابع لاكاديمية العلوم الاوزبكية واحدا من اكبر المستودعات للكتب والمخطوطات الشرقية للقرون الوسطى . ويضم اكثر من ٤٠ الف اثر قديم فريد مثل «القانون الطبي» لابن سينا الذي اعيد نسخه سنة ١١٤٣ ، والجدول الفلكي المشهور لنصرالدين طوسي من علماء ومفكري القرن الثالث عشر وغير ذلك .

وتبذل اسرة قسم المخطوطات جهودا كبيرة في البحوث العلمية المتعلقة بدراسة المواد ووضع فهارس بشروح موجزة للاثار الادبية القديمة ونشر المخطوطات وتجديدها .

في الصورة : الباحث العلمي عادل صادقوف وعاملة المختبر اوماي ميبدوفا «يعالجان» الكتب والمخطوطات القديمة .

مصحات للعمال

انتعش موسم الصيف في مصح «لازورنوي» الواقع في اجمل منطقة على شاطئ خليج آمور ، من منطقة المصحات ، الغالية من حيث صفتها في فلاديفوستوك ، والمخصصة لمستصلحي الاراضي في الشرق الاقصى .

في الاعوام الاخيرة تحولت سواحل خليجي آمور واوسوري الى منتجع عام للراحة والعلاج . فتنبني هذه المنطقة اكثر من عشرين مصحا ودار راحة ومخيمات للطلائع . وبنيت اجنحة جديدة من المصحات وغرف المعالجة على حساب الدولة والنقابات ففي فصل الصيف يقضي حوالي مئة الف مواطن من الشرق الاقصى عطلتهم وقد انتشرت على نطاق واسع مصحات ودور الراحة للعوائل .

وبفضل المناخ الملائم ، ومياه البحر العلاجية والعلاج بالاطيان ووجود الينابيع الاصيلة ، انتقلت هذه المنطقة الى مصاف منتجعات الاستجمام الفضلى في البلاد .

«ليغوكيالسكايا زغيزدا»

نا بازوفسك

مقاطعة كراسنويارسك . ستستخرج مؤسسة «كراسنويارسك اوغل» من مقالع ارشا–بورودينسكي حتى نهاية الخطة الخمسية الحالية زهاء ٢٥ مليون طن من الفحم كل عام . اما الان فتنتج في العام ١٦ مليونا .

وسيزداد الانتاج عن طريق اعادة تركيب الاجهزة وادخال التكنيك الحديث واشاعة المكننة في الانتاج ، وسيدخل حيز العمل هذا العام مجمع حفار دائري كبير متنقل تبلغ انتاجيته خمسة الاف طن في الساعة .

وقد انهى العمال تركيب هذه الماكنة العملاقة واعدادها للعمل .

قوميات شتى وشعب واحد

حديث عن الدستور

عند الحديث والكتابة عن الاتحاد السوفييتي كثيرا ما تذكر تلك المفاهيم التي لا تنفصل مثل «البلد السوفييتي» و«الطابع السوفييتي» و«الشعب السوفييتي» ... ويتكون انطباع انه قد توطدت وتطور امة واحدة فقط . هي الامة السوفييتية في هذا البلد المترامي الاطراف . حيث كان يعيش ضمن حدود الامبراطورية الروسية الناس من قوميات مختلفة . اما الواقع فهو انه يعيش هنا اكثر من ١٠٠ قومية وشعب .

قال ليونيد بريجنيف في الكلمة التي القاها لمناسبة الاحتفالات بالذكرى الستين لقيام السلطة السوفييتية ان حل المسالة القومية ، وهي واحدة من اكثر المسائل حساسية ، يحتل مكانا خاصا بين المنجزات السوفييتية .

وقد حلت هذه المسالة بالشكل التالي : عقب انتصار الثورة الاشتراكية عام ١٩١٧ بدأت الحكومة السوفييتية بوضع وتنفيذ برنامج محدد لبناء دولة متعددة القوميات «على اساس الاتحاد الحر بين امم حرة» هذا ما ورد في «اعلان حقوق الشعب الكادح والمستغل» الذي صدر في مطلع عام ١٩١٨ وادرج بكامله بعد نصف سنة في الدستور السوفييتي الاول الذي ثبت المبادئ الجديدة للعلاقات المتبادلة بين الشعوب ، وهي الاعتراف غير المشروط بتساوي جميع الامم والشعوب والاعراق ، وحق كل امة في اختيار طريق تطورها بنفسها ، والاعتراف بسيادة كل شعب والديمقراطية الواسعة في حل مسائل الدولة .

وحصلت ٥٣ امة وشعب على كيانات رسمية في نطاق الدولة . فنشات في سنوات السلطة السوفييتية ١٥ جمهورية اتحادية و٢٠ جمهورية ذات حكم ذاتي و٨ مقاطعات و١٠ دوائر ذات حكم ذاتي . وثبت وضعها في فصل خاص من دستور البلاد الجديد حول بنية الاتحاد السوفييتي كدولة متعددة القوميات .

فمثلا لكل من الجمهوريات دستورها وهيئاتها العليا للسلطة اي السوفييت الاعلى وهيئة رئاسته وحكومتها ومحكمتها العليا . وتقر كل جمهورية حسب الدساتير الجديدة التي اقرت مؤخرا خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وميزانيتها وتدير المؤسسات الصناعية والزراعية وتشرف على بناء المساكن والمرافق العامة وقضايا الرعاية الصحية والضمان الاجتماعي والتعليم .

وتشترك كل جمهورية على قدم المساواة في ادارة شؤون الدولة كلها . فبالرغم من الفارق الكبير في عدد السكان (ويبلغ هذا الفرق ١٠٠ مرة بين روسيا الاتحادية واستونيا) فانها تنتخب عددا متماثلا من النواب وهو ٣٢ نائبا عن كل من الجمهوريات الاتحادية و١١ نائبا عن كل جمهورية ذات حكم ذاتي الى مجلس القوميات وهو احد المجلسين المتكافئين في الحقوق للبرلمان السوفييتي ، وينتخب النواب الى المجلس الاخر مجلس الاتحاد بمعدل واحد (وهو نائب عن ٣٠٠ الف نسمة) .

وتؤلف الامم التي اطلقت اسماؤها على الجمهوريات الاتحادية ٩٠ بالمئة من مجموع سكان البلاد . الا ان جميع الشعوب الاخرى وحتى القليلة عددا تتمتع بحقوق متساوية بالنسبة للتطور الاقتصادي والسياسي .

وهذا ينطبق على الاقليات القلائل في داغستان التي تؤلف نسبة ٥٤ر٠ بالمئة من سكان الاتحاد السوفييتي وعلى اقليات الشمال العشرين ونسبتها ٠٦ر٠ بالمئة .

ان كل جمهورية من الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية الخمس عشرة يمكن ان تكون مثالا للتقدم الاقتصادي والثقافي السريع . لناخذ احداها ولتكن جمهورية كازاخستان السوفييتية الاشتراكية .

كانت كازاخستان حتى عام ١٩١٧ بقعة بيضاء متصلة على الخارطة الاقتصادية . ومن الناحية الثقافية كانت كازاخستان انذاك تحتل بالتين وعشرين من السكان الاصليين الذين حصلوا على تعليمهم العالي . وقبل الثورة كان تسعة اعشار الكازاخيين يعملون في تربية الماشية ، وكان اكثر من نصف السكان الاصليين يعيشون حياة البداوة . اما الان فان اكثر من نصف السكان يعيش في ٨٢ مدينة ، ظهرت ٦٥ مدينة منها في العهد السوفييتي . وانتقل الكازاخيون الى حياة الحضر منذ وقت بعيد . وخلال ٦٠ عاما من السلطة السوفييتية بلغ حجم الانتاج الصناعي للجمهورية ٢٢٧ ضعفا لما كان عليه قبل الثورة (على نطاق البلاد ٢٢٥ ضعفا) . ويعمل في الاقتصاد الوطني للجمهورية اكثر من مليون و١٠٠ الف اختصاصي . ويدرس في ٥١ معهدا عاليا و٢٢١ معهدا متوسطا زهاء نصف مليون طالب (يبلغ عدد سكان كازاخستان ١٤ر٥ مليون نسمة) .

لناخذ بعض الجمهوريات ذات الحكم الذاتي «اين تلك الكيمياء السياسية التي يمكن بواسطتها تحويل قرائن سكان الجبال الرصاصية الى اخلاق المدنية والثقافة الذهبية ؟» هكذا تساءلت احدى الصحف عام ١٩٢٢ ، عندما حصل الشاباشاتيون ذلك الشعب التناسي الصغير ، ومن تسمم الانقوشيون على الاستقلال الذاتي . وقيل هذا نفسه عن الشعوب الصغيرة الاخرى في بلادنا المتعددة القوميات .

اما الان فقد توطدت«اخلاق المدنية والثقافة الذهبية» هناك حيث كانت تسود الامية . وهاكم مثالا اخر . كان يتعلم في المدارس الابتدائية في بشكيريا قبل الثورة ١٢ طفلا من السكان الاصليين . وكتب احد معلمي ذلك الزمان يقول انه اذا استمر تطور شبكة المدارس بالوتائر الحالية فان بشكيريا ستقضي على الامية في عام ٢٠١٦ .

والان يملك هذا الشعب جامعة يتلقى ابناؤها فيها تعليما علميا على مستوى اشهر المعاهد في الغرب . وهو ما ينطبق على جميع الجمهوريات ذات الحكم الذاتي ، التي لها جامعاتها ومعاهدها العليا والمتوسطة ومسارحها القومية ودور النشر .

وولدت من جديد تلك الاقوام والسلالات القاطنة في سيبيريا والشرق الاقصى . ويشهد الاكاديمي اليكسي اوكلادنيكوف على ان عدد افراد الخانتيين والمانسي والنوغوليين وغيرها من اقوام سيبيريا تقلص باكثر من الثلث من عام ١٨٢٧ حتى عام ١٩١٧ . الا ان عدد افراد جميع الاقوام تقريبا التي كان محكوما عليها بان «تختفي عن وجه الارض» كما كتب ناسن ، قد تضاعف خلال سنوات السلطة السوفييتية ، وحصلت جميعها على ابجدياتها وهي تطور ثقافتها .

وغدت اسماء الكتاب امثال يوري ريتخيو وغريغوري خودجر معروفة للقارئ الاجنبي ايضا .

وتفسر النجاحات الباهرة لمختلف شعوب الاتحاد السوفييتي ، بدرجة كبيرة ، بالمساعدات الهامة التي قدمها الشعب الروسي . وقد اشار شيفرنادزه السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الجورجي في كلمته في الدورة السابعة الاستثنائية للسوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي الى احترام جميع الشعوب ذلك الدور التاريخي الذي لعبته روسيا العظيمة والشعب الروسي في ثورة اكتوبر والحرب الوطنية العظمى وفي توطيد الصداقة بين الشعوب وبناء الاشتراكية والشيوعية .

يوري شيبالين

... اذا كان الانتقاد عادلا وبناءا

يكفل دستور الاتحاد السوفييتي حق الانتقاد . وقد نص الدستور على انه : «يحق لكل مواطن سوفييتي تقديم الاقتراحات الى اجهزة الدولة والمنظمات الاجتماعية حول سبل تحسين نشاطاتها كما يحق له انتقاد النواقص في العمل ... ويمنع ملاحقة المواطن بسبب توجيه الانتقاد . ويكون مسؤولا امام القضاء كل من يلاحق مواطنا وجه الانتقاد» . ويطبق حق الانتقاد فعلا ، وخاصة على صفحات الجرائد السوفييتية .

نشرت جريدة «برافدا» ملاحظة العامل فيكتور بوكوتيلو من مدينة بيلايانسيركوف في اوكرايينا قبل فترة وجيزة وجاء فيها ان العمل في مصنع الاطارات المطاطية الضخم غير منظم . وتستهلك المواد الاولية بصورة غير اقتصادية . وقد حاول فيكتور بوكوتيلو ورفاقه في العمل لفت انتباه ادارة المصنع الى ذلك . الا ان نائب مدير المصنع الذي تحدثوا معه لم ياخذ الامر بشكل جدي كما انه لم يتخذ الاجراءات اللازمة بسرعة وعندئذ كتب فيكتور بوكوتيلو الى جريدة «برافدا» ملاحظته التي لم ينتقد فيها المقصرين في ادارة مصنعه وحسب بل ولجنة المدينة للحزب الشيوعي السوفييتي ، لانه كان ينبغي لقيادة الجهاز الحزبي الكشف عن نواقص الانتاج في المدينة .

وبعد ايام قلائل اعلنت الجريدة للقراء ان ما جاء في ملاحظة فيكتور بوكوتيلو قد بحث في اجتماع لجنة الحزب بمحافظة كييف . وتم الاعتراف بان الانتقاد كان عادلا . ونشرت الجريدة الاجراءات التي اتخذت بحق المقصرين . فقد ابعد نائب مدير المصنع عن منصبه وعين في منصب آخر اوطأ من الاول . ووجه انتقاد شديد الى السكرتير الاول للجنة الحزب في المدينة . كما انزلت عقوبات بالمقصرين الاخرين في قيادة العمل .

هذا واحد من امثلة عديدة . ويصدر في الاتحاد السوفييتي حوالي ٨ آلاف جريدة في اماكن مختلفة وبلغات مختلف الشعوب التي تقطن بلادنا المتعددة القوميات . ولو اطلعتم على اي عدد من هذه الصحف لوجدتم حتما ملاحظات انتقادية . وتنشر هذه الملاحظات تحت عناوين تجذب النظر . ويمكن ان تتحدث عن النواقص في تنظيم العمل او ان تكون موجهة الى قادة الاقتصاد مباشرة او حول عدم انتظام سير وسائط النقل او توقفها وموجهة الى قيادة مجلس شغيلة المدينة . ومن طبيعة المواطنين السوفييت انهم يعيرون اهتمامهم كل ما يدور حولهم . وينتقدون النواقص بشجاعة عادة . وتتيح صحافتنا اوسع الامكانيات لذلك .

وفيما يلي عدد من الملاحظات والمقالات التي قراتها في بعض الاعداد الاخيرة من الجرائد نشر مقال البولدوزر ليونيد كستيكوف مقالا في جريدة «تروده لسان اتحاد النقابات انتقد فيه وزارة استصلاح الاراضي لعدم استخدامها طرق العمل المتقدمة في جميع ميادين البناء بالسرعة المطلوبة ويقترح ليونيد تسفيتكوف الاسراع في استخدام الخبرة الرائدة معبرا بذلك عن راي العديد من رفاقه في العمل .

ينفذ في الاتحاد السوفييتي برنامج واسع لبناء الشقق السكنية . وانتقل ١١٠ ملايين فرد بالتتالي الى شقق جديدة في الاتحاد السوفييتي خلال السنوات العشر الاخيرة . ولكن ازمة السكن لم تحل بعد . ويؤخذ مبدأ التعاقب بعين الاعتبار عند توزيع الشقق . ويهمل النظر عن المنصب الوظيفي . وقد خرقت هذا المبدأ ادارة المواصلات في قطاع «كراسنويارسك» .

ولم يتدخل مكتب اتحاد نقابات عمال المواصلات في القطاع المذكور في الامر . لذلك كتب عدد من قراء «برافدا» الى الجريدة عن هذا الموضوع وبعد ان نشرت الجريدة مقالها تم تحقيق العدالة .

ونشر قراء جريدة «سيلسكايا جيزن» (حياة الريف) تعليقا من فرق تعاونية لانتاج القطن في طاجيكستان قانون العمل . وانتقدت جريدة «ازفستيا» المركزية مسالة اسعار البضائع الاستهلاكية . لان الاسعار يجب ان تناسب نوعيتها بدقة حسب راي صاحب المقال . ونشرت الجريدة جواب ديرويتس احد مدراء لجنة الدولة للاسعار . اذ يعتبر ان الانتقاد الموجه الى اللجنة هو انتقاد صائب فعلا . ويضيف موضحا ان في النية تنظيم اسعار عدد من منتجات الصناعة الخفيفة .

وقد اصبح ذلك تقليدا منذ وقت بعيد فالجريدة تبين للقراء الاجراءات التي اتخذت عقب نشرها انتقاداتهم بالتاكيد . ويجرى التحقيق في كل انتقاد بشكل دقيق بالطبع . ومن الواضح ان الاجراءات تتخذ في حالة التاكد من صحة ماورد في رسالة القارئ .

وهذا ما جرى على سبيل المثال بالنسبة لفيودور تساب النائب في احد مجالس الشغيلة في اوكرايينا فقد اعلن الناخبون انه لم يبرر ثقتهم به . وكان فيودور يترأس العمل من اجل تطوير الثقافة في المنطقة . الا انه لم يستطع تنفيذ المهمة ومطالب الناخبين . وقد نحي فيودور تساب عن منصبه في مجلس المنطقة اثر هذا الانتقاد . وتم انتخاب شخص آخر اكثر قابلية عقب انتخاب غير دوري واعلمت الجريدة القراء بذلك .

لقد تحدثت مرة مع فياتشسلاف يليوتين وزير التعليم العالي والمتوسط الاختصاصي في الاتحاد السوفييتي . وكان آنذاك يجيب عن رسالة انتقادية وردت من جورجيا . وجاء في الرسالة ان هنالك نواقص جدية في تامين عمل الطلاب الدراسي في الجامعة . ويجري انتقاد لنظام الدرجات بداخلية وصالات الرئيسير ، كيف تنظر الى مثل هذه الانتقادات التي تصدر في الصحف ؟ فابتسم وقال : ان الانتقاد شيء غير مرغوب فيه ، والحكم انت بنفسك ، لمن هو ذلك الشخص الذي يرغبه الانتقاد العادل ، وخاصة اذا كان على مستوى جماهيري ؟ وبالامكان مقارنة ذلك بالدواء المر والمفيد في آن واحد ، فهو غير مرغوب فيه ولكنه ضروري في الوقت نفسه .

الكسندر بولكو

ازمة الطاقة: ماوراءها؟



راتشكوف
مرشح في العلوم التاريخية

ان ازمة الطاقة التي اصابت الاقتصاد الغربي وبضمنه الامريكي في اواخر عام ١٩٧٣ لاتزال تنزل ضربات قوية به .

ووفقـا لتقديرات مجلـة «بزنيس ويك» الاسبوعية الامريكية فان النقص في جميع انواع الوقود وارتفاع اسعارها بصورة ملحوظة جدا بسبب ازمة الطاقة قد اديا الى انخفاض انتاج البضائع وتقديم الخدمات في الولايات المتحدة بما يبلغ قيمته الاجمالية حوالى ٢٤٠ مليار دولار. وهذا يعادل ١٢ بالمئة من مجمل الانتاج القومي للبلاد في عام ١٩٧٧ . وان ازمة الوقود التي اخرت وتائر تطور الاقتصاد بشكل عام قد ادت الى اضافة بعض الملايين الى جيش العاطلين والى زيادة غلاء المعيشة بصورة ملحوظة في الولايات المتحدة .

هذا في الوقت الذي تملك فيه الولايات المتحدة احتياطات هائلة من الوقود .. وبامكان هذه الاحتياطات التي تبلغ طاقتها ملياري طن من الوقود سنويا ، ان تسد حاجة البلاد الى الطاقة لعشرات السنين . ويعتقد الخبراء الامريكان بانه من المحتمل العثور على احتياطات من النفط تتراوح بين ٢٠ و٥٠ مليار طن فيما اذا جرى توسيع عمليات التنقيب وزيادة النفقات المتعلقة بذلك . هذا بالاضافة الى خمسة مليارات من الاطنان المكتشفة سابقا . والى جانب ذلك يوجد في البلاد احتياطي من الفحم القابل للتصنيع يبلغ ١٢٥ مليار طن على اقل تقدير . وهو ما يعادل حوالى ٩٠ مليار طن من النفط . واخيرا فان الطين الصلصالي الصلب في البلاد يتضمن حوالى ٣٠٠ مليار طن من النفط اي مايزيد بخمس مرات على ما هو مكتشف في جميع البلدان النامية .

ومع ذلك فان احتكارات الولايات المتحدة قد انقضت بجشع لامثيل له على نفط الدول النامية بالذات في الفترة التي اعقبت الحرب ومنذ سنة ١٩٥٠ حتى سنة ١٩٧٧ ازدادت كميـة النفط ومنتجاته المستوردة من البلدان العربية وفنزويلا ونيجيريا وايران واندونيسيا من ٤٥ الى ٤٥٠ مليار طن في السنة تقريبا ، وان حصة النفط الاجنبي من مجمل حاجة البلاد الى الوقود السائل قد ازدادت خلال الفترة المذكورة سبع مـرات وتشكل الان ٥٠ بالمئة تقريبا ومنذ عام ١٩٥٠ حتى عام ١٩٧٧ ضمنا بلغ مجموع ما استنزفته الاحتكارات الامريكية من بلدان «العالم الثالث» الى الولايات المتحدة من «الذهب الاسود» ٥ر٣ مليار طن . وهذه الكمية تزيد عشر مرات على اقل تقدير عن المعدل السنوي لحاجة الولايـات المتحدة من النفط خلال الفترة نفسها .

فما هـو السر ياتـرى ؟ ولماذا اهملت الاحتكارات الامريكيـة موارد الطاقة القوميـة وتطفلت على نفط بلدان «العالم الثالث» ؟ ان احد الاسباب الذي يوضح هذا الامر هو سياسـة الاستعمار الجديد التي يتبعها الرأسمال الضخم في الولايات المتحدة . وان ساسة الاستعمـار الجديد تستهويهم التكاليف الواطئة جدا لاستخراج النفط في البلدان النامية قياسا الى ما هي عليه في الولايات المتحدة . وان الاحتكارات النفطية قد فضلت اتباع سياسة الاستعمار الجديد في التوسع لغرض جني ارباح خيالية وباقل التكاليف.

لقد حصلت الاحتكارات الامريكية على ارباح تقدر بعشرات المليارات من الدولارات نتيجـة لاستخراجها النفط في بلدان «العالـم الثالث» بكلفة تتراوح بين دولار و٤ دولارات ثم بيعه في الولايات المتحدة بسعر ٢٠ الى ٢٥ دولارا للطن الواحد . وكان ساسة الاستعمار الجديـد على درجة من الثقة بان هذا «النظام» سيدوم لفترة طويلة بحيث اعتمدوا على النفط الاجنبي بالدرجة الرئيسية . اما الارباح فوجهوها حسب ما يشتهون ويتضمن ذلك الى دعم الانظمة الرجعية المأجورة في الدول المنتجة للنفط ، وليس لصالح تطوير قاعدة الوقود الامريكية بالسرعة المطلوبة باية حال من الاحوال .

واكثر من ذلك فان الاحتكارات النفطية الامريكية والاوربية الغربية قد استغلت النفط المستورد من البلدان النامية بثمن بخس لسحق صناعة الفحم في الولايات المتحدة واوربا الغربية واليابان والتي تعتبر المنافس الدائم للاحتكارات النفطية علما بان صناعة الفحم في بلدان العالم الراسمالي في حالة ركود منذ عشرات السنين . بل انهـا اخذت بالتدهور في بعض هذه البلدان . وان تطفل ساسة الاستعمار الجديد على نفط بلدان «العالم الثالث» قد كلف هذه البلدان غاليا في البداية . اما الان فيكلف غاليا جميع البلـدان الراسمالية المتطورة صناعيا ايضا . وتحول هذا التطفل الى عبء مضاعف على البلدان الراسمالية الغربية اعاق تطور قاعدة الطاقة والوقود فيها .

ان هذا الغلط الكبير في حسابات الاحتكارات قد بدا واضحا في بداية السبعينات بصـورة خاصة حيـن اممت الدول الناميـة الامتيازات النفطية لاصحاب الاستعمار الجديد وبذلك قطعت الطريق امام نهب ثرواتها الطبيعية والذي كان من المحتمل ان يستنفد الموارد النفطية لبلـدان «العالم الثالث» خلال حياة جيل واحد فقط . وفي الوقت نفسـه تبين بطلان سياسة الاسعـار المنخفضة للنفط الخام والتي اتبعتها الاحتكارات في الواقع .

ان انخفاض سعر النفط قد عرقل الى حـد بعيد عمليات التنقيب وتصنيع احتياطات النفط الكامنة واستغـلال الفحم بدون تلويث الجـو المحيط ، وكذلك الحصول على الوقود السائل من الطين الصلصالي الحاوي على النفط وما شاكل ذلك كما ان انخفاض سعـر النفط جعل كل هـذه العمليات غير ذات جدوى اقتصادية .

وفي ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٤ رفعـت البلدان النامية اسعـار نفطها في السـوق العالميـة بحيث اصبحت ملائمة لمصالحهـا الاجتماعية . وقد رفعت هذه البلدان بالـذات اسعار نفطها من ١٣-١٥ دولارا للطن الواحـد خلال اعـوام ١٩٥٠-١٩٧٠ الى ٨٠-٩٠ دولارا للطن الواحد . وان هذه الاسعار قـد كفلت للبلدان المنتجة للنفط الحصول على الجـزء الرئيسي من الارباح الصافية التي يجنيها الغرب من نفطها . ومن جهة اخرى فان هذا المستوى من الاسعار بالذات يجعل الإسراع بتطويـر مختلف قطاعات الوقود في العالم الراسمالي نافعا اقتصاديا ، وبضمنه تصنيع القسم الاكبر من موارد الوقود الكامنة في الولايات المتحدة .

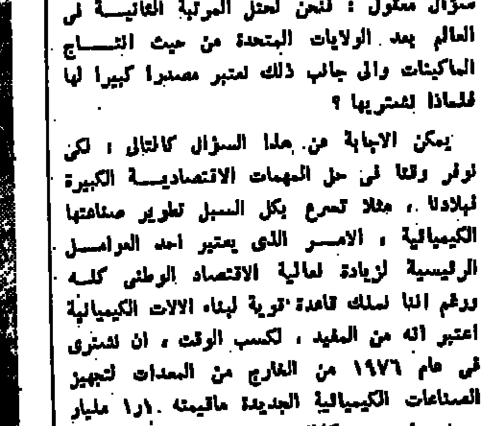
وتضمنت وسائل الرئيس كارتر وبرامـج الزعماء الغربيين الاخرين اعترافا واقعيا بالضرورة الموضوعية لاسعار النفط العالية الجديدة ، كما تم الاعتراف بالخطأ في استصغار دور الفحـم وتفضيل النفط والغاز كوقود في الغرب سابقـا وبهذا تم الاعتراف بصورة غير مباشرة بسوء سياسة الاعتماد الطفيلي على النفط التي فرضها الراسمال الاحتكاري على الغرب .

وقد تبين ان المسافة بين الادراك المتأخـر لهـذه المشكلـة وبين حلها شـاسعة جدا . ولم يتم حتى الان الاهتداء الى السبـل الكفيلة بتمويل مشاريع الطاقة لا في الولايـات المتحدة فحسب وانما في جميع بلدان العالـم الراسمالي . وتكـون عائقا في هذا السبيـل التناقضات بين احتكارات استخراج الوقود وبين احتكارات استغلال الطاقة ، وكذلك بين البلدان الراسمالية التي تملك موارد وقود طبيعية ضخمة وبين البلدان التي لا تملكها . كما تكون عائقا في هذا الطريق ايضا محاولة الاقوياء فرض ارادتهم على الضعفاء وكل هذه الامور تقوض حل مشكلة الطاقة . وفي الوقت ذاته فان الحجم الحقيقـي لاستخراج النفط والغاز في البلدان الراسمالية المتطورة لم يرتفع بل على العكس انخفض بنسبة ٥ الى ٧ بالمئة خلال السنوات الاربع الاخيـرة ويستمر الضرر بالازدياد بسبب ازمة الطاقة .

ان عجز الراسمال الضخم عن حل ازمة الوقود حلا حاسما يغذي بصورة مستمرة الخطط المغامرة في الغرب لبعث سيطرة الاستعمار الجديد على نفط البلدان المؤمم . وتوجه مختلف التهديدات الى البلدان النامية من حين لآخر ، وقد وصـل حد التهديد باستخدام السلاح للاستيلاء على آبار النفط الرئيسية . فعلى سبيل المثال كتبت جريدة «نيويورك تايمس» مجددا وكان اعضاء منظمـة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) يجعلون الغرب مضطرا الى استخدام القوة لكي يضمن تجهيـزه بالطاقة» . اما شليسنجر وزير الطاقة في الولايات المتحدة فقد قال في خطاب القاه قبل فترة قريبة امام العسكريين محذرا اياهم من وجود «ضرورة لحماية مصادر النفط في الشرق الاوسط . وان هذه الضرورة قد تقتضي شيئا ما وعلى العسكريين القيام به» .

ان امال الدوائر الاستعمارية في امكانية حل ازمة الوقود عن طريق استخدام القـوة وعلى حساب البلدان النامية تسخن الوضع المهـدد بخطر الانفجار في الشرق الاوسط وتلحق اضرارا جدية بمصالح السلام .

تطور التجارة الخارجيـة



بلغت قيمة صادرات الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧٦ (٢٨ مليار) روبل وازدادت بمقدار ٤ مليارات روبل او ١٦ر٦٪ بالمقارنـة مع عام ١٩٧٥ . وتختلف بنية التصدير الان كليا عما كانت عليه في العشرينات والثلاثينات ، حينمـا كان القسـم الاكبر من الصادرات يتالف من الاخشاب والفراء وتيل القنب وغير ذلك من المواد الاولية ، اما في عام ١٩٧٦ فان حصة الاخشاب والفراء شكلت ٣ر٩ بالمئة فقط .

وغدا تصدير الماكينات والمعدات الصناعيـة والاجهزة ووسائل النقل احدى المواد الهامة من صادراتنا ، اذ يتجاوز نصيبها العشرين بالمئة من مجموع الصادرات او ٥ر٧ مليار روبل وهذا يزيد بمقدار مليار روبل تقريبا عن العام الماضي .

بلغ حجم الواردات في عام ١٩٧٦ ، ما قيمته ٢٨ر٨ مليار روبل ، متجاوزا مستوى عام ١٩٧٥ بنسبة ٧ر٧ بالمئة . وشكلت بضائع الاستهلاك الواسع والمواد الاولية اللازمة لانتاجهـا حوالى خمس الاستيراد . وهي ، على وجـه الخصوص الثياب والاحذية والاقمشة والموبيليا وكذلك القهوة والكاكاو والشاي واللحـوم والبيض والفواكـه الطازجة .

ان استيراد الماكينات والمعدات هو بند اخر كبير من بنود الاستيراد . لقد ابتيع منها بمبلغ ١٠ر٤ مليار روبـل وهذا ما يزيد بمقدار ١ر٥ مليار روبل تقريبا من العام السابق . وربما ينبثق سؤال معقول : نحن نحتل المرتبة الثانيـة في العالم بعد الولايات المتحدة من حيث انتـاج الماكينات والى جانب ذلك نعتبر مصدرا كبيرا لها فلماذا نشتريها ؟

يمكن الاجابة عن هذا السؤال كالتالي : لكي نوفر وقتا في حل المهمات الاقتصاديـة الكبيرة لبلادنا ، مثلا نسرع بكل السبل تطوير صناعتها الكيميائية ، الامـر الذي يعتبر احد العوامـل الرئيسية لزيادة فعالية الاقتصاد الوطني كلـه ورغم اننا نملك قاعدة قوية لبناء الالات الكيميائية اعتبر انه من المفيد ، لكسب الوقت ، ان نشتري في عام ١٩٧٦ من الخارج من المعدات لتجهيز الصناعات الكيميائية الجديدة ما قيمته ١ر١ مليار روبل واستورد كذلك مـا قيمته مئات ملايين الروبلات من الماكينات والمعدات لصناعة النسيج والصناعة الغذائيـة وغيرهما من الفروع التي تنتج بضائـع الاستهلاك الواسع .. وكان شراء ثلاثة ملايين طن من الانابيب ذات القطر الكبير بندا هاما من بنود الإستيراد . والاتحاد السوفييتي ينتج هذا النـوع من الانابيب وبكميات كبيرة وحتى يصدر منها نصف مليون طن تقريبا في العام .

ان الخط العـام في السياسة الاقتصاديـة الخارجية للاتحاد السوفييتي هو تطوير التعـاون الاقتصادي الواسع مع البلدان الاشتراكية التي بلغت حصتها في عام ١٩٧٦ ما يقارب ٦٠٪ من التبادل التجاري الخارجي السوفييتي .

مراسل وكالة «تاس» ارتيموف



يعتبر معهد عزيزبيكوف للنفط والكيمياء في اذربيجان مركزا دوليا حقيقيا لاعداد الاختصاصييـن وهو من اقدم معاهد النفط في البلاد . ويدرس هنا في الوقت الحاضر ١٢٠٠٠ طالب من ٦٥ بلدا من بلدان العالم .

ويشتد اقبال الشباب الاجانب على تعلم صناعـة تكرير النفط والغاز وحفر آبار النفط والغـاز واستثمارها والتنقيب الجيولوجي .

ويتلقى العلم في اسرة طلابية متآلفة حوالى ١٢٠ طالبا سوريا . ويوجد تحت تصرف الطلبة الاجانب غرف حسنة التجهيز ومختبرات وقاعات محاضرات ومكتبة .

في الصورة : الطلبة السوريون مع زملائهم الاذربيجانيين في معمل تكرير النفط في باكو . من اليسار الى اليمين : محمود ابراهيم وخيرالله رمضانوف وحسن سلامه وشكر غسان والهام باهروف رئيس الوحدة.

العالم في شهر

بقلم ياكوف لومكو

نقاش هام حول نزع السلاح

ان شهر ايار من عام ١٩٧٨ سيدخـل بلا شك ، في سفر العلاقات الدولية بوصفـه الفترة التي اجتمعت فيها ، لاول مرة في تاريخ البشرية ، الدورة الخاصة بنزع السلاح للجمعية العامة للامم المتحدة . كذلك استرعت اهتمامـا كبيرا احداث زائير ، التي اثارت قلقا كبيرا واذا تكلمنا عن الاحساس السوفييتي العام باحداث الشهر المنصرم ، فبودنا ان نشير الى انه قـد بدا بالزيارة الهامة لرئيس الدولة السوفييتيـة ليونيد بريجنيف الى المانيا الاتحادية وانتهـى بزيارته الودية الى تشيكوسلوفاكيا الاشتراكيـة الشقيقة . هذه احداث مختلفة من حيث مكان حدوثها وطابعها ؛ الا ان ثمة صفة غالبة توحدها وتدفعنا الى رؤية الاحداث المنصرمة من وجهة نظر معينة : كيف تؤثر هذه الاحداث على السـلام العالمي وامن الشعوب ، وهل تعمق الانفـراج الدولي ام تعقد الوضع الدولي . هذا هو المؤشر الذي يسمح لنا ان نتبين كنهها ومعناها بالنسبة لزماننا .

اسلوب الغرب : اقوال تخالف الافعال

ان الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة التي ستستمر خمسة اسابيع ، ستجتذب ، لوقت طويل ، انتباه المعلقين والمراقبين ، الصحف والمجلات : الا ان الايام العشرة الاولى في عملها تقدم مادة وافرة للتفكير ، والخروج منها بنتائج بالنسبة لاظهار اتجاهات ونوايـا المشتركين فيها ، سواء منها دول منفردة او مجموعات من الدول . فخلال هذه الايـام العشرة تكلم في الجمعية ممثلو اكبر الدول وجميع الاعضاء الدائمين في مجلس الامن ، امامنا الاف الكلمات بصدد سباق التسلح وقضايـا نزع السلاح . وفي المداخلات كثير من الارقام والمعطيات : التي تشهد على وبال سباق التسلح ، لا بالنسبـة لتلك الدول التي تتحمل مباشرة هذا العـبء الثقيل وحسب ، بل وبالنسبة الى البلدان النامية ففي كل دقيقة ينفق في العالم مليون دولار على انتاج الاسلحة . كما ان ٢٦ مليون رجل وامرأة يخدمون في القوات المسلحة . وواحد فقط بالمئة من الميزانية الحربية العالمية يكفي لتوفير الطعام وخلق الظروف الصحية لتربية ٢٠٠ مليون طفل يعانون حاليا من سوء التغذية . وكل اسرة في بلدان الغرب تدفع الآن على التسلح اكثر مما تدفعه لتعليم اطفالها .

كان بالامكان متابعة هذا الحساب الصـارم الا ان هذه المعطيات التي اخذتها عمدا مـن مداخلات ممثلي الدول الغربية في الجمعية العامة كافية تماما لادراك مقادير تبذير المقـدرات المادية والذهنية على سباق التسلح . وننتظر عفويا ان يتقدم اولئـك ، الذين اوردوا في كلماتهم هذه الحسابات التي تعري كل الروح اللاانسانية لسباق التسلح ، ان يقدموا هنـا امام الجمعية العامة اقتراحات ملموسة وعمليـة تهدف الى حل هذه القضية . لكنك تتصفح هذه الكلمات فلا تجد في الكثير منها الا تصريحات مغرية ومبادىء طنانة لمعالجة مسألة نزع السلاح في حين الاوجود لاية اقتراحات ملموسة . ان غياب الاقتراحات العملية البناءة هو السمـة المميزة العامة لاشتراك البلدان الغربية في الجمعية وحتى الصحافة الامريكية تشير الى هذا الواقـع فقد اسفت «واشنطن بوست» ، لان كلمة نائب الرئيس الامريكي مونديل قد احتوت ، كما كان منتظرا ، على القليل من الاقتراحات الجديـدة واشارت «نيويورك تايمس» الى انه لم يقترح اية مبادرات جديدة مثيرة .

ولعلا ، عن ايـة مبادرات يمكن الحديث اذا كانت بلدان الحلف الاطلسي قد احتفلت ، على طريقتها ، ببداية عمل الندوة العالمية المخصصة لكبح سباق التسلح ونزع السلاح . ففي الايام الاولى لعمل الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة ، اجتمـع في واشنطن مجلس حلف الاطلسي على اعلى مستوى وباشتراك رؤسـاء الحكومات ، ووافقت دورة واشنطن على برنامج سنوات عشر لزيادة اسلحة بلدان الحلف .

ويميل بعض المعلقين الى اعتبار اجتماع مجلس حلف شمال الاطلسي في واشنطن «خطأ فـي الحساب» ، مبعثه قلة الخبرة وقصر الرؤية ، خطأ يحمل الضرر السياسي الى بلدان الحلف، وخاصة الى الولايات المتحدة ، الاميركيـة . الا ان بالامكان تقييم هذا الحدث بطريقة اخرى . فدورة مجلس حلف الاطلسي في واشنطن هي تحـد سافر لجميع القوى التقدمية في العالم ، التي تقف ضد سباق التسلح ، والى جانب تحريم الاسلحة النووية . ومما يتبادر للذهن انهـا صممت باعتبارها محاولة للاضرار بعملية الانفراج الدولي ومن جهة اخرى ، تعتبر دورة الحلف في واشنطن مظهرا لضعف المواقف السياسية للبلدان الغربية في الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة اذ لم يستطع زعماء البلدان الغربية ان يقدموا شيئـا مقابل الاقتراحات التي قدمها الاتحـاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخـرى الى الجمعية العامة .

النقاط السوفيتية السبع

تقوم اقتراحات الاتحاد السوفيتي الملموسـة والشاملة على البرنامج ، الذي قدمه ليونيـد بريجنيف في شهر نيسان (ابريل) من هذا العام في خطابه في مؤتمر الكمسمول . وتكمن قوة هذا البرنامج في ان كل فقرة فيه مشبعة بالسعـي المخلص لحماية البشرية من الحرب وللخلاص من سباق التسلح المدمر .

ويقترح الاتحاد السوفيتي ، اولا ، ان تتخذ الدورة الحالية للجمعية العامة للامم المتحدة قرارا مبدئيا بصدد ضرورة البدء بالمباحثات حول نزع السلاح النووي وحول مسالة عدم استخدام القوة وقدم ممثل الاتحاد السوفيتي اقتراحات ملموسـة الى الجمعية العامة بصدد مسالة الحيلولـة دون انتشار الاسلحة النووية ، ونقل هذا السلاح الى البلدان التي تخلو منه حاليا ، وتحريم صنع انواع ومنظومات جديدة من اسلحة الابادة الجماعية وبخاصة ، القنبلة النيترونية بوصفها اكثـر اسلحة الابادة الشاملة لاانسانية .

ان مجموعة كبيرة من الاقتراحات السوفيتيـة مرتبطة بالانهاء السريع والناجح للمباحثات ، التي تجرى حاليا على مستويات ثنائية واقليمية ودولية، بصدد الحد من الاسلحة الاستراتيجية ، وتحريم التجارب النووية تحريما تاما وشاملا ، وتحريم صنع وانتـاج وتكديس الاسلحة الكيميائيـة وابادة الاحتياطي منها ، والحد من النشاط الحربي في المحيط الهندي ثم تقليصـه ، وتخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبـا ، وعدد من المباحثات الاخرى .

ودوى ، بالحاح ، اقتراح الاتحاد السوفيتـي حول ضرورة انضمام جميع البلدان الاعضاء فـي الامم المتحدة ، الى المعاهدات السارية حاليـا والموجهة الى الحد من الاسلحة ، ذلك انه لـم تنضم الى معاهدة تحريم تجارب الاسلحة النوويـة في المجالات الثلاثة الا ١٠٦ دول من اصل ١٤٩ دولة عضوة في هيئة الامم المتحدة . واخيـرا اقترح الاتحاد السوفيتي ان ينفذ ، دون تاجيل قرار الجمعية العامة للامم المتحدة حول تخفيض الميزانيات الحربية ، بـالدرجة الاولى - للدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن . وبذلك يتم اعطاء دفعة قوية للقضية منساعدة تطوير البلدان النامية على حساب تقليص النفقات الحربية .

ولاتقتصر جاذبية الاقتراحات السوفيتية على انها تشمل مجموع القضايا المرتبطة بسباق التسلح فهذه الاقتراحات عملية وقابلة للتنفيذ . وهـي تهدف الى حل مسائل ملحة . ولهذا بـالضبط حظيت الاقتراحات السوفيتية بتقييم ايجابي من جانب الاكثرية الساحقة من ممثلي الدول ، الذين تكلموا امام الجمعية العامة . وسيكون تجسيـد الاقتراحات السوفيتية خطوة كبيرة الى الامام في خلاص البشرية من خطر الحرب . والمطلوب، الان هو ان تعبر الدول الغربية عن رغبتها في العمل في هذا الاتجاه .

ويبدو ان هذه الرغبة معدومـة . وهذا هـو السبب في انه قد ظهرت نغمات جديدة في كلمات بعض الخطباء من بلدان حلف شمـال الاطلسي لايتكلمون عن نزع السلاح بل عن مراقبة الاسلحة الا ان هذه «النغمات الجديدة» تذكر بالافكـار القديمة لسنوات «الحرب الباردة» . حين حاول الغـرب ، اثناء بحث مسالة تحريم السـلاح النووي ، ان تستبدل هذه المسالة بمسالـة مراقبة انتاج الاسلحة النووية . ان عدم الرغبة في السير قدما في طريق وقف سبـاق التسلح هو الباعث الحقيقي وراء حملة التلويح «بالخطر السوفيتـي» . و«تفوق» الدول الاشتراكيـة «بالدبابات» وغيرها من المزاعم التي تـزداد انتشارا في الغرب . لكن هذا ليس اسلوبـا جديدا ابدا . فهم يلجأون اليه ، في الغـرب كلما اضمروا جولة جديدة من سباق التسلـح او مغامرة من مغامرات الاستعمار الجديد .

شبح الاستعمار الجديد فوق افريقيا

لقـد اظهرت دورة مجلس حلف الاطلسي التي انعقدت في واشنطن ان مرحلة جديدة من سباق التسلح تجرى في الوقت الحاضر تحـت شعار حماية افريقيـا من «الخطر السوفيتـي والكوبي» .

وقد استخدمت بلدان حلف الاطلسي احداث زائير ، اولا ، من اجل انشاء قوات تاديبية على اساس التنسيق بين اعضاء الحلف . هذه القوات ستوجه ، قبل كل شيء ، ضد حركة التحـرر الوطني في جنوب القارة الافريقية . اما مهمتهـا الرئيسة فهي محاولة اثارة الذعر لدى اي شعب ينهض للنضال من اجل حريتـه واستقلالـه ثانيا ، مع تطوير حملة الافتراء حول «تدخـل» مزعوم للاتحاد السوفيتي وكوبا في احداث زائير تتوضح رغبة الدوائر العسكرية في نسف عملية الانفراج الدولي كلها .

واياً كانت الحملات الدعائية الصاخبة ، التي تتستر بها بلدان حلف الاطلسي ، فان الحقيقـة الفعلية تبقى جلية للعيان : انشاء الدول الغربية تحت اشراف الولايات المتحدة ، لقوات مشتركة من اجل التدخل في الشئون الداخلية لشعـوب القارة الافريقية-«قوات التدخل الافريقية» . ان «قوات التدخل الافريقية» هذه ستكون بمثابـة قبضة عسكرية للاستعمار الجديـد ، ليس في افريقيا وحدها ، بل وفي مناطق اخرى من العالم تحاول الامبريالية بطريق مباشر او غير مباشر ان تنسف ، بقوة السلاح ، عملية التحرر النهائي للشعوب من الاستعمار ، وان تعيق مساعـي الشعوب للقيام بالتحويلات الاقتصادية-الاجتماعية الملحة ، وللحصول على استقلالها الاقتصـادي ترى اليس هذا هو المقصود بالذات من مبيعات السلاح الامريكـي ، التي تتسع باستمرار الى بلدان آسيا وافريقيا وبوجه خاص صفقة البيع «المتوازن» للاسلحة العصريـة الى اسرائيـل والمملكة العربية السعودية ومصر ؟ ! ... في اللقاء الذي يحضره في باريس ممثلو عدد مـن بلدان حلف الاطلسي ومن ثم في الجلسة ، التي ستنعقـد في بروكسـل في اواسط حزيران ستكتسب المخططات العسكرية التي تحيكهـا البلدان الغربية بالنسبة لافريقيـا صيغة اكثر اكتمالا ووضوحا . فبينما تنضج ملامـح مخطط انشاء درك دولي من المرتزقة ستتالـف اولى فصائله من ٨٠٠ رجل ، سيعهد اليهـا بالسيطرة على منطقة كولويزي . ان هذا يعفي حسب اعتقاد واضعي المشروع ، حكومات عدد من الدول الغربية من ضرورة تحمل المسئوليـة امام شعوبها عن العدوان ضد افريقيا ، عـن التدخل في الشئون الداخلية للبلدان الافريقيـة . ورغم هذه التفرصات كلها لن يكون بوسـع الدول الغربية ان تستر على مخططاتها العدوانيه الرامية الى استرقاق شعـوب افريقيـا . ان الدوائر الامبريالية تجد نفسها مضطرة للجوء الى التدخل العسكري السافر بهدف المحافظة عـلى هيمنتها الاستعمارية في هذه القارة .

اكثر من ٦٠٠ مليون توقيع على نداء ستوكهولم الجديد

ان التحرك الاجتماعي الواسع من اجـل نزع السلاح يشكل احد التجليات الساطعـة لارادة ومطامح الملايين من الناس العاديين في كافـة انحاء العالم . قبل عامين ، اصدر مجلس السلم العالمي في ستوكهولـم نداء لتوسيع التحرك من اجل وقف سباق التسلح . وخلال الفترة المنصرمة اعربت ملايين الناس عن تأييدها لهذا النـداء . ان توقيع اكثر من نصف مليار من مواطنـي مختلف البلدان على نداء مجلس السلم العالمي حول وقف سباق التسلح هو تعبير عن عـزم الجماهير العريضة على الاشتراك في بحث اهم مشكلات العصر . وقد وجه مجلس السلم العالمي رسالة الى الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة يدعو فيها الجمعية لاتخـاذ قرار بوقف صنع كافة انواع السلاح النووي ، وكافة انواع اسلحة التدمير الشامل العادية ، وبالتخفيض التدريجي لجيوش واسلحة الاعضاء الدائمين في مجلس الامن . كما يدعو المجلس لاتخاذ كافـة الاجراءات من اجل ان يعقد ، في القريب العاجل مؤتمر عالمي حول نزع السلاح ، تكون له صلاحية اتخاذ قرارات ، ملزمة لكل البلدان المشتركـة فيه .

ان القوى المحبة للسلام تناضل بحزم ضـد مخططات صنع القنبلة النيترونية اكثر اسلحـة التدمير الشامل لا انسانية . وقد وصلت هـذه الحملة الى درجة كبيرة من القوة ، اضطر انصار القنبلة النيترونية المتحمسـون الى تأجيـل صنعها .

ان تحليل مساعي قوى العصر المحبة للسلم يبين ان تطلعاتها النبيلة تتطابق مع المساعي الحميمة التي تبذلها الدول الاشتراكية في النضال من اجل تعميق الانفراج الدولي ومن اجل وقـف سباق التسلح كخطوة عملية نحو تحسين المناخ الدولي . هل هذا التطابق عرضي ؟ بالطبع ، لا ان البلدان الاشتراكية ، وخاصة الاتحاد السوفيتي تخوض نضالا دؤوبا من اجل السلام ، ذلـك ان السلام يستجيب لمصالحها الوطنية .

ومن المحتمل ان هذا التطابق بين مصالـح الشعوب ، والقوى المحبة للسلم في كافة ارجاء العالم وبين اهداف السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي هو الذي يفسر الاهتمام الكبير ، الذي اثارته في كل مكان زيارة ليونيد بريجنيف الى المانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا في شهر مايـو (ايار) . لقد احتشدت مئات الالاف من البشر لتحية ليونيد بريجنيف في براغ وبراتيسلافـا في تقييمها لاهمية زيارة الوفد الحكومي والحزبي السوفيتي الى تشيكوسلوفاكيا اشارت جريـدة «رودي برافو» بحق الى ان التنسيق الوثيق بين البلدان الاشتراكية يزود المهمة التاريخية السلمية للاشتراكية بقوى وطاقات جديدة .

كما في براغ ، كذلك في المانيا الاتحاديـة جاءت خطب وتصريحات ليونيد بريجنيف مفعمـة بالاهتمام البالغ باتخاذ خطوات عملية جديدة على طريق توطيد سلام الشعوب وامنها ، على طريق وقف سباق التسلح . ان جريدة «بالتيموروسان» الامريكية التي عبرت عن تفهمها لاقتراحات الزعيم السوفيتي الملقية اثناء زيارته الى تشيكوسلوفاكيا قد لخصت الفكرة بالعبارة التالية : «يجب انهاء سباق التسلح ، يجب السير بصدق نحو نزع السلاح» .

* * *

ستشهد قاعات الامم المتحدة الكثير مـن الخطب والمناقشات . لكن ثمة امرا لا شك فيه : ان عقد دورة خاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، بحد ذاتها ، يعد تغيرا كبيرا في طابع مناقشة مشكلة نزع السلاح كلها . وهذا يشكل اهم انجازات القوى المحبة للسلام في العالم .

حياة العاصمة

* علقت في بهو محطة اكتيابرسكايا-الدائرية في مترو موسكو لوحة كهربائية جديدة لخطوط المترو تساعد على اختيار اقصر طريق . وتبين هذه اللوحة الوقت الذي يستغرقه الطريق من تلك المحطة الى اية محطة في المترو ، وعددها ١٠٣ محطات . ويضاء الطريق الواجب اتباعه على اللوحة بمصابيح كهربائية صغيرة تومض عند محطات الانتقال من خط لآخر .

* اشترك مراسلو وكالات الانباء والصحف والراديو والتلفزيون من بلغاريا والمجر وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا المعتمدون في موسكو ، في بناء المركز الصحفي الاولمبي الرئيسي في ساحة زوبوفسكي .

* انتهى بناء الدار الجديدة لمحطة كورسك للقطارات . وازدادت قدرتها على خدمة المسافرين الى نصف مليون مسافر الا ان اعادة بناء الساحة مستمر . فسيبنى بناء ملحق يحتوي على مستودعات حفظ الامانات وغرف الاستراحة . وسيستمر بناء السوق المسقوفة التي توصل الى مخزن عام من خمسة طوابق في شارع تشكالوف . وسيشيد بعد ذلك فندق من ١٤ طابقا . وبهذا سيستكمل بناء الاسلوب المعماري لساحة محطة كورسك .

* قدم لاول مرة وفد بلدية دوبلين برئاسة رئيس البلدية مايكل كولينز الى موسكو بناء على دعوة بلدية العاصمة . وقد اطلع رئيس البلدية فلاديمير بروميسلوف الضيوف على نشاط مجلس نواب الشعب في العاصمة وتحدث عن اقتصاد المدينة وبناء المساكن واعداد موسكو للالعاب الاولمبية . وقد زار الضيوف مواقع البناء في العاصمة . وتبادل الجانبان خبرة العمل في مجال اقتصاد المدينة ووضعا برنامجا للتعاون في السنوات القريبة المقبلة والجدير بالذكر ان موسكو تقيم علاقات ود وعمل مع اكثر من ٧٠ مدينة في الخارج .

* حلت مجموعة كبيرة من الطهاة من عاصمة تشيكوسلوفاكيا في ضيافة زملائهم في مطعم «براغ» في موسكو . وقد تبادل الاختصاصيون ، خلال عدة ايام ، مع الطهاة الموسكوفيين وصفات المأكولات الوطنية وخبرة اعداد الحلويات التشيكية ، وتعرفوا على ما استحدث في تكنولوجيا الطبخ .

* ها قد مضت عدة سنوات وبناية بلدية موسكو المطلية بلون احمر غامق تبدو بشكل ممتاز ، وهي لاتحتاج الى طلاء اذ يغطي جدرانها دهان ثابت لمواجهة جميع تقلبات الطقس .

تشاهد في شوارع موسكو في هذه الايام قوافل سيارات الاوتوبيس الملأى بالاطفال وهي متوجهة بمصاحبة سيارات الميليشيا ، وعلى اصوات البوق وقرع الطبول ، الى ضواحي موسكو ذات المناظر الطبيعية الخلابة . لقد انتهى العام الدراسي وبدأت عطلة الصيف ، وسيقضي كثير من التلاميذ هذه العطلة في مخيمات الطلائع . واليكم ما حدثتنا به بولينا فورونينا نائبة رئيس مجلس بلدية موسكو : يفتتح المجلس التنفيذي لسوفييت نواب الشعب ، والنقابات وقادة المصانع والمؤسسات ومنظمات الكومسومول في هذا العام ٢٦٥٤ مخيما للطلائع ، وقد اجتازه ٥٠ الفا من الفتيان المنتخبين والطلاب والمعلمين دورة خاصة لتؤهلهم ليصبحوا قادة فرق الطلائع ومربين في المخيمات .

وقد خصصت النقابات مبالغ كبيرة من

بوق افتتاح المخيم

اطفال موسكو يستجمون

اجل استجمام الاطفال في الصيف . اما بالنسبة للاهل ، من مستخدمين وعمال فان بطاقة الاقامة في المخيم ستكلفهم اجور ثلاثة ايام عمل .

وقد استعد الكبار لاستقبال الضيوف الاعزاء فجددوا المساكن واعدوا ارض المخيم وساحات الرياضة واللعب وساهم الاهالي بتصيبهم خلال ايام العمل الشعبي ، في تجميل المعسكرات . ويولى اهتمام خاص لكي يكون الطعام لذيذا ومغذيا ومتنوعا . واعد كل شيء لكي يقضي الاطفال عطلتهم بشكل ممتع ومفيد ولتتحسن صحتهم ويستجمعوا قواهم .

وتنتظر الاطفال في المخيمات العاب مسلية ومباريات رياضية ، ونزهات سياحية على الاقدام تستمر عدة ايام . وسيجد كل فرد فيها ما ينسجم مع ميوله واهتماماته في الحلقات العديدة .

الطلائع يسافرون الى المخيمات

المسرح للاطفال

هذا هو اسم المعرض الذي افتتح في احدى صالات العرض في العاصمة . وعرض فيه لاول مرة نماذج مصغرة للتمثيليات المسرحية ورسوم تخطيطية للملابس والديكورات من تصميم اشهر فناني الاتحاد السوفييتي العاملين في ٤٩ مسرحا من مسارح المشاهدين الاحداث . ومن المعروضات لوحات واعلانات وصور لمسرحيات المخرجين السوفييت المشهورين .

واطلع الزوار باهتمام كبير على النماذج المصغرة وصور الابنية الجديدة المبنية خصيصا لمسارح الاطفال في بلادنا .

وقد استقبل زوار المعرض المديني ولاسيما اطفال موسكو ، هذا المعرض باهتمام كبير اذ التقوا من جديد بابطال الحكايات المفضلين .

وقد اثارت اكبر اهتمام الدمى والاقنعة المرسلة الى المعرض من مسارح الاطفال في المانيا الديمقراطية ومنغوليا وبلغاريا وكوبا ويوغسلافيا واسبانيا وايطاليا والبيرو والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا واليابان .

ليديا بيتشكوا

عيد على المياه

في يوم الاحد تم في حوض السباحة «موسكفا» عيد رياضي «اولمبيو-٨٠ ينطلقون» .

وشاهد المتفرجون هذا المشهد الرائع والاستعراض الشيق الذي ساهم فيه ٦٠٠ من الرياضيين الاحداث ، ومنحت الجوائز في هذا السباق التقليدي لافضل السباحين والمدربين في هذا العام ، ومن بينهم دميتري ميليفانوف (١٧ سنة) وهو احد افضل السباحين للمسافات الطويلة ، وتمارا مياكوفا التي اعدت وسلمت الى منتخب الاتحاد السوفييتي ثلاثة سباحين مهرة : فاليري تشوماروف (١٤ سنة) واليكسندر كوكوشكين وسيليفانوف . وتضمن برنامج المسابقات استعراضا لاقوى سباحي الاتحاد السوفييتي في السباحة التزامنية التي كثيرا ما تسمى بحق باليه على المياه ، السباحة الجماعية للاحداث الذين تربوا في مدرسة السباحة التابعة لهذا الحوض .

وصادف في هذا اليوم حدث طريف : ا

استقبل الحوض زائره رقم ٥٠ مليون ومنحه لعبة على شكل دب هي رمز الالعاب الاولمبية . وهذا يعني انه منذ تأسيس حوض «موسكفا» للسباحة ، زاره واستحم فيه ٥٠ مليون انسان . وبهذه المناسبة قالت تامارا كوستوماروفا كبيرة المدربات والتي تعمل هنا منذ تأسيس الحوض في تموز (يوليو) عام ١٩٦٠ «انني مقتنعة تماما بان حوض «موسكفا» هو افضل احواض السباحة في موسكو ، فهنا محل رائع للراحة ، ولتعلم الناس على السباحة ويزداد عدد الابطال . ويعمل في المسبح ٢٢ مدربا-معلما ، وكلهم مشغولون وتمة في المدرسة الرياضية ثلاثة اقسام-السباحة وكرة الماء والسباحة التزامنية ويمارس السباحة هنا ٢٢٠ طالبا من شتى معاهد ومدارس موسكو . وتحظى دورة الثلاثة اشهر للتدريب على السباحة باقبال واسع . وفي الفترة ما بين سبتمبر ايار لتعلم عشرة الاف موسكوفي على السباحة .

التلميذ رومان كازاكوف الزائر الذي يحمل الرقم ٥٠ مليونا في حوض السباحة «موسكفا» .




احد هواة صيد السمك على ضفة نهر موسكو .

انباء موسكو
ملحق العدد ٢٣

في هذا الملحق

* خطاب الرفيق ليونيد بريجنيف في تشيكوسلوفاكيا
* مقترحات الاتحاد السوفييتي حول السبل العملية لوقف سباق التسلح

بيان مشترك

بصدد مواصلة تطوير الصداقة الاخوية والتعاون الشامل بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وبين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية

زار وفد حزبي حكومي من اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية برئاسة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية زيارة رسمية ودية دامت من ٣٠ ايار (مايو) حتى ٢ حزيران (يونيو) عام ١٩٧٨ بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ورئيس وحكومة جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية . وضم الوفد السوفييتي شيربيتسكي عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي لاوكرانيا وروساكوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وارخيبوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ومالتسيف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتي وماتسكيفيتش عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي سفير الاتحاد السوفييتي في تشيكوسلوفاكيا .

وزار الوفد السوفييتي خلال مكوثه في تشيكوسلوفاكيا مدينتي براغ وبراتيسلافا واطلع على منجزات الشعب التشيكوسلوفاكي في بناء المجتمع الاشتراكي المتقدم وعلى عمل الهيئات الحزبية والاقتصادية والمنظمات الاجتماعية . وتم للضيوف السوفييت السامين الذين استقبلوا في كل مكان ببالغ الحفاوة والوداد لقاءات ومحادثات مع رجال الحزب والدولة وممثلي الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين في تشيكوسلوفاكيا تحولت الى تظاهرة ساطعة للتضامن الكفاحي بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي والصداقة الاخوية المتينة لشعبي الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا .

وتمت خلال الزيارة مباحثات الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي مع الوفد الحزبي الحكومي التشيكوسلوفاكي برئاسة غوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وضم الوفد التشيكوسلوفاكي شتروغال عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي رئيس حكومة جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وبيلياك عضو هيئة الرئاسة سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وكيمبني عضو هيئة الرئاسة سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ولينارت عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي السلوفاكي وغولا عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي نائب رئيس حكومة تشيكوسلوفاكيا رئيس لجنة التخطيط وهنيوبيك عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا ولوفتينسكي عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي سفير جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي .

وشارك في المباحثات كذلك :

من الجانب السوفييتي الكسندروف المرشح الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي مساعد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وبلاتوف عضو لجنة التفتيش المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي مساعد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وشاهنزاروف نائب مدير قسم في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وكوليسنيكوف مدير شعبة لدى قسم في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ودييف مدير قسم في وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي .

ومن الجانب التشيكوسلوفاكي فالروش عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي مدير قسم السياسة الدولية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وفايتار مدير مكتب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وشالدا مدير مكتب رئاسة جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وشتيفاليك نائب مدير قسم السياسة الدولية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وشيمالهيك مدير قسم في وزارة الخارجية التشيكوسلوفاكية .

وابلغ الوفدان احدهما الاخر بمنجزات ومشاكل بلديهما ومعالجة المهمات الاجتماعية الاقتصادية التي رسمها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي والمؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي . وبحثا في اهم الاتجاهات لمواصلة تطوير العلاقات الشاملة بين الحزبين الشقيقين والدولتين والشعبين وتبادلا الاراء حول المسائل الراهنة للوضع الدولي والحركة الشيوعية والعمالية العالمية .

-١-

استعرض قادة الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا سير تطبيق الاتفاقات التي تم التوصل اليها ابان زيارة الوفد الحزبي الحكومي التشيكوسلوفاكي للاتحاد السوفييتي عام ١٩٧٥ ونوها مع الارتياح العميق بان العلاقات السوفييتية التشيكوسلوفاكية صارت جزءا عضويا هاما من حياة البلدين وانها تتطور تطورا ديناميكيا ومثمرا بانسجام تام مع معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة المعقودة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية عام ١٩٧٠ .

وتربط الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا برباط متين وحدة النظام الاجتماعي والايديولوجيا الماركسية اللينينية واهداف التطور الاجتماعي والوفاء لمبادىء الاممية الاشتراكية . وبلغ تعاون البلدين المتعدد الجوانب مستوى رفيعا وغدا عاملا ثابتا في تطورهما بخطى حثيثة وجزءا لا يتجزأ من مجرى تقارب الدولتين الاشتراكيتين الشقيقتين واثبتت الحياة متانة التحالف السوفييتي التشيكوسلوفاكي الذي يخدم خدمة امينة قضية حماية مصالح البلدين الوطنية وتوثيق عرى وحدة وتلاحم المنظومة الاشتراكية وتوطيد السلام الاوروبي والعالمي .

وان الحزبين الماركسيين اللينينيين في كلا البلدين قوة محركة لتطور التعاون والصداقة بين الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا وبين الشعبين السوفييتي والتشيكوسلوفاكي تطورا شاملا . يؤكد الجانبان انهما سوف يواصلان العمل بلا كلل على تمتين اواصر الصداقة الاخوية والتلاحم بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ويضفي الجانبان كلاهما فائق الاهمية على اللقاءات المنتظمة والاتصالات الرفاقية المستمرة للقادة السوفييت والتشيكوسلوفاكيين على مستوى القمة . وحسبما يعملان بروح العلاقات القائمة بين اللجنتين المركزيتين لكلا الحزبين علاقات الاحترام العميق والاخلاص والثقة التامة فسيواصلان المساعدة بنشاط على استمرار توسيع صلات الهيئات الحزبية والتفاهم بين السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والمجلس الاتحادي لجمهورية

تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وحكومتي البلدين والوزارات والدوائر .

وعبر الطرفان عن العزم الاكيد على مواصلة تعميق واستكمال التعاون السوفيتي التشيكوسلوفاكي في مجال الايديولوجيا والمراد منه التمهيد لحل مهمات تربية الكادحين الشيوعية والامية وتبادل الاغتناء الروحي بين شعبي الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا والروابط الوثيقة لاجهزة الاعلام وتبادل المساعدة في اعداد الكوادر الحزبية والعلمية . وتكتسب الصلات العلمية والثقافية والتعاون في مجال التعليم ورعاية الصحة والرياضة اهمية متعاظمة في العلاقات بين البلدين .

ولصالح تعميق العلاقات السوفيتية التشيكوسلوفاكية سيواصل الجانبان توفير الظروف اللازمة لتطوير الصلات بين المحافظات والمدن المتآخية والاتصالات المتنوعة بين المنظمات النقابية والنسائية والشبابية وغيرها من المنظمات الاجتماعية واسر العاملين في المؤسسات الصناعية والزراعية والدوائر العلمية والمعاهد التعليمية وبين المواطنين . وهما يشيران الى ان جمعية الصداقة السوفيتية التشيكوسلوفاكية واتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفيتية يلعبان دورا هاما في هذه العملية التي يوجهها الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي .

واستعرض الوفدان بالتفصيل المسائل الجذرية للتعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي للاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا . وتم عند ذلك التنويه بالاهمية المتنامية لعمل التخطيط المشترك والاشكال الشاملة للتعاون الصناعي والعلمي التكنيكي التي تتيح توحيد الجهود توحيدا مجديا في ميدان الانتاج المادي .

والامر الرئيسي في المرحلة الراهنة هو الانتقال الى تطوير الصلات الاقتصادية على اساس طويل المدى وتعيين الاتجاهات القائدة للتعاون في الانتاج لسنوات كثيرة . وتم الاتفاق بهذا الصدد على الاسراع باعداد برنامج مشترك طويل الاجل للتخصص والتعاون في الانتاج حتى سنة ١٩٩٠ وسوف يولى اهتمام خاص لرفع المستوى العلمي التكنيكي للفروع ذات الاهمية الحاسمة لاقتصاد البلدين .

وسيكثر الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا مساهمتهما في تطوير البلدان الاشتراكية مجتمعة الطاقة الذرية ومنها انتاج المعدات للمحطات الكهربائية الذرية . ومن ناحية معالجة مشاكل الوقود والخامات تم التنويه مع الارتياح بان مد الانبوب العام للغاز «سويوز» بجهود مشتركة بين البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي يجري بنجاح وينبغي ان يتم في هذه السنة . وان تشغيل انبوب الغاز سيتسم باهمية كبيرة لاقتصاد الدول المساهمة في مده .

واشاد الجانب التشيكوسلوفاكي بمساعدة الاتحاد السوفيتي التكنيكية في تشييد المحطات الكهربائية الذرية في تشيكوسلوفاكيا وكذلك على بناء مترو براغ الذي وصف عن حق بانه مشروع الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفيتية . ونوه الوفد السوفيتي باهمية ارساليات الماكنات والمعدات من تشيكوسلوفاكيا للاقتصاد الوطني ولاسيما للتعدين والكيمياء وكيمياء النفط وتكرير النفط ووسائل النقل .

والعكس تعاون البلدين المتعدد الجوانب ومستواه العالي في التحليق الفضائي المشترك الذي اداه الطاقم السوفيتي التشيكوسلوفاكي في شهر اذار /مارس/ عام ١٩٧٨ حسب برنامج «انتركوسموس» .

ويرى الطرفان ان التعاون المتعدد الاطراف في اطار مجلس التعاون الاقتصادي الذي سيحتفل بذكراه الثلاثين في سنة ١٩٧٩ عامل هام في تقوية القدرة الاقتصادية للاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا كما لبقية البلدان الاشتراكية وان الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا عازمان على مواصلة المساعدة بنشاط على عمله وبذل كل الجهود لتطبيق البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي والمساهمة في اعداد وتنفيذ برامج هادفة طويلة المدى لتعاون البلدان الاعضاء في هذا المجلس في اهم فروع الانتاج .

- ٢ -

وتبادل الوفدان السوفيتي والتشيكوسلوفاكي الاراء بالتفصيل حول طائفة من قضايانا الحالة الدولية .

ونوها سوية بان الاتجاه نحو تخفيف التوتر الدولي يحتفظ بقيمته الاولية بالرغم من مكائد الامبريالية وسائر القوى الرجعية . وثمة امكانات واقعية لدرء خطر حرب حرارية نووية عالمية والدفاع عن السلام وتوطيده وترسيخ الممهدات لاستمرار التقدم الاجتماعي . وسوف يواصل الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا العمل بكل همة باسم بلوغ هذه الاهداف السامية .

ونوه وفد تشيكوسلوفاكيا بالاهمية البارزة للخط البناء الذي يسلكه الاتحاد السوفيتي في المضمار العالمي وبنشاط الحزب الشيوعي السوفيتي ولجنته المركزية والمكتب السياسي للجنة المركزية وليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بشأن تطبيق برنامج مواصلة النضال في سبيل السلم والتعاون الدولي وفي سبيل حرية الشعوب واستقلالها والذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي .

واثنى الوفد السوفيتي على الدور المبادر الذي تلعبه تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية في الشؤون الدولية ومساهمة الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ولجنته المركزية وهيئة رئاسة اللجنة المركزية وغوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية في توطيد السلام وتطوير التعاون في اوروبا وفي تطبيق السياسة المنسقة لبلدان المنظومة الاشتراكية في الشؤون الدولية .

وينوه الجانبان بكل ارتياح بالدور المتنامي الذي تلعبه المنظومة الاشتراكية في التطور العالمي وسوف يواصل الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا العمل بكل السبل على تمتين تلاحمها واستمرار ارتفاع المكانة الدولية للدول الاشتراكية وصيانة العمل السلمي الخلاق الذي تمارسه شعوبها صيانة موثوقة .

ويضفي الطرفان قيمة كبيرة على تحسين تنسيق العمل السياسي الخارجي للبلدان الاشتراكية وتطبيق الخطوات المشتركة التي ترسمها اللجنة الاستشارية السياسية للدول الاطراف في معاهدة وارسو تطبيقا دائبا . ونوها بالعمل المفيد الذي تمارسه في هذا الاتجاه لجنة وزراء خارجية البلدان الاعضاء في معاهدة وارسو .

وتشهد تجربة السنوات الطوال شهادة مقنعة بان وحدة بلدان المنظومة الاشتراكية وتفاعلها في الميدان الدولي يعينان الى حد بعيد نجاح سياسة الانفراج ويلعبان دورا هاما في توطيد السلام وامن الشعوب .

وان قادة الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا على يقين من ان اضعاف خطر الحرب وايقاف سباق التسلح الذي اجتاح العالم وتقليص المخزون من السلاح والانتقال الى تدابير عملية بشأن نزع السلاح والمضي في نهاية المطاف نحو نزع السلاح التام والشامل هي اكثر المهمات الحاحا والحاما في قضية ضمان السلام .

ويولي الطرفان من هذه الناحية قيمة كبيرة لعمل الدورة الخاصة بنزع السلاح التي تعقدها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة والتي يراد منها ان تمهد لاتخاذ الدول موقفا مبدئيا منسقا من مهمة ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح وان ترسم خطوات محددة لغرض حلها فتسهم عند ذلك بقسط في زيادة فعالية المفاوضات في هذا الميدان . ويعتقد الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا بان عمل الدورة البناء يمكن ان يهيء الظروف الملائمة لعقد وانجاح المؤتمر العالمي لنزع السلاح .

ويؤكد الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا حيوية اقتراحات اللجنة الاستشارية السياسية للدول الاطراف في معاهدة وارسو والتي قدمت في شهر تشرين الثاني /نوفمبر/ عام ١٩٧٦ والرامية الى اضعاف خطر الحرب وايقاف سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح فهما يعتقدان بان بحث مسألة ايقاف النمو الكمي والنوعي للاسلحة والقوات المسلحة للدول التي تملك قدرة حربية كبيرة ايقافا تاما يتسم باهمية اولية لغرض توفير الظروف لتقليصها فيما بعد .

ويناشد الجانبان الدول المعنية داعين اياها الى بحث برنامج تنفيذ تدابير مثل ايقاف انتاج السلاح النووي بجميع اشكاله لفترة معينة محدودة وايقاف انتاج كل الانواع الاخرى من السلاح الفتاك وتحريمها وايقاف صنع انواع جديدة من الاسلحة الاعتيادية ذات القوة التدميرية الكبيرة ، والتخلي عن توسيع الجيوش وزيادة الاسلحة الاعتيادية للدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن وكذلك البلدان المرتبطة بها باتفاقيات عسكرية .

ويثني الجانب التشيكوسلوفاكي على جهود الاتحاد السوفيتي لغرض بلوغ اتفاق في المفاوضات السوفيتية الاميركية على تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية وكذلك بقية الاتفاقات التي تمس تقييد سباق التسلح .

ويعرب الجانبان عن الامل بان تقف الولايات المتحدة الاميركية وبقية بلدان الغرب بكل مسؤولية من الاقتراح الخاص بتحريم انتاج السلاح النووي النيوتروني وخزنه ونشره واستخدامه وبصدد عقد اتفاقية دولية مناسبة تقدمت البلدان الاشتراكية بمشروعها الى لجنة نزع السلاح .

وسوف يواصل الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا بذل الجهود بنشاط لبلوغ اتفاق في المفاوضات حول تقليص القوات والاسلحة في وسط اوروبا . وتدرس البلدان الاشتراكية باهتمام الاقتراحات البناءة التي يتقدم بها شركاؤها وتسعى الى اتفاق فعال يؤدي الى خفض المجابهة العسكرية في هذه المنطقة ومؤسس على مبدأ عدم الاضرار بامن اي واحد من الاطراف .

وينظر الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا نظرتهما الى واحدة من اهم مهمات السياسة الخارجية المساعدة على التطور المندفع للمجرى الذي بدأه مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا . وقد اثبت لقاء بلغراد ضرورة مواصلة هذه العملية وتكثير الجهود لتطبيق المبادىء والاتفاقات التي اقرت في هلسنكي على مستوى القمة السياسية بكل حذافيرها .

وعبر الجانبان عن قلقهما بصدد بقاء الموقد الخطر للتوتر الحربي في الشرق الاوسط واستنكرا حازمين افعال اسرائيل العدوانية ومنها ضد لبنان وان الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا مع حلفائهما واصدقائهما يساندان بدأب نضال الشعوب العربية في سبيل التسوية السياسية لنزاع الشرق الاوسط على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٧٦ وتلبية المطاليب الشرعية للشعب العربي الفلسطيني ومنها حقه الثابت في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية وتطبيق الحق في الوجود المستقل والامن لجميع دول المنطقة وهما على يقين من ان حل مشكلة الشرق الاوسط لايمكن ان يتحقق الا عن طريق الجهود الجماعية بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية حتما . وهذا يفرض التخلي عن سياسة المفاوضات الانفرادية واعادة التسوية في الشرق الاوسط الى مجرى مؤتمر جنيف للسلام .

واعلن الوفدان تضامن شعبي الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا مع شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية التي تكافح ضد الامبريالية والاستعمار القديم والجديد والعنصرية وفي سبيل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي . واشارا مع الارتياح الى دور الدول غير المنحازة في هذا النضال واكدا استعداد الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا لتقوية التعاون معها .

ويتوقع الوفدان ان يكون مؤتمر رؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة المنتظر عقده في هافانا عام ١٩٧٩ مساهمة في توطيد السلام وامن الشعوب وفي اقرار علاقات اقتصادية متكافئة بين الدول كلها .

ورحب الجانبان بمنجزات اثيوبيا في قضية حماية مكاسبها الثورية وسيادتها وعبرا عن الاعتقاد بان اقرار علاقات السلم وحسن الجوار بين دول منطقة القرن الافريقي وفقا لمبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة وقرارات منظمة الوحدة الافريقية سيكون لخير كل الدول الافريقية وسيساعد على حل المشاكل التي تواجهها .

ويستنكر الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا مراوغات الرجعية الدولية الرامية الى الابقاء على الانظمة الاستعمارية العنصرية في جنوب افريقيا عن طريق تنصيب حكومات عميلة هناك ويعلنان استعدادهما لمواصلة تقديم الدعم للشعوب المظلومة في زيمبابوي وناميبيا وجمهورية افريقيا الجنوبية المناضلة في سبيل الحرية والاستقلال والمساواة .

وهما يلفتان الانتباه الى خطر استمرار التحرشات المسلحة التي ترتكبها الانظمة العنصرية وحماتها الامبرياليون على حدود انغولا وموزمبيق ويطالبان بايقافها تماما .

ويشجب الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا بحزم تدخل دول حلف الاطلسي في الشؤون الداخلية لجمهورية زائير مثل سائر محاولات الامبريالية لقمع حركة التحرر الوطني في افريقيا وعرقلة تقدم الدول الافريقية .

ويسعى الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا الى تسوية المشكلة القبرصية تسوية عاجلة على اساس مراعاة سيادة الجمهورية القبرصية واستقلالها ووحدة اراضيها والى انسحاب كل القوات الاجنبية من اراضي الجزيرة وازالة القواعد العسكرية الاجنبية . وينبغي ان تتاح لسكان قبرص فرصة معالجة شؤونهم الداخلية بانفسهم مع الاعتبار اللائق بمصالح كل من الطائفتين اليونانية والتركية .

ويؤيد الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا موقف جمهورية فيتنام الاشتراكية الساعية الى تطوير علاقات حسن الجوار والتعاون بين دول جنوب شرقي آسيا ومن ذلك الاقتراحات البناءة التي تقدمت بها جمهورية فيتنام الاشتراكية بشأن تسوية العلاقات الفيتنامية الكمبوتشية .

ويعرب كلا الطرفين عن تاييده نهج جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية نحو توحيد البلاد توحيدا سلميا ديمقراطيا بدون اي تدخل من الخارج والمطالبة بانسحاب كل القوات الاجنبية من كوريا الجنوبية .

وثبت الوفدان السوفيتي والتشيكوسلوفاكي ان النهج السياسي الخارجي للصين يتناقض مع جهود قوى العالم التقدمية بشأن تعميق الانفراج وايقاف سباق التسلح وانه لايزال معاديا بعمق لبلدان الاسرة الاشتراكية وتم الاعراب عن الايمان بضرورة مواصلة العمل الحازم ضد هذا النهج العسكري الاستفزازي . ومع ذلك اكد الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا استعدادهما لاعادة العلاقات الدولية مع جمهورية الصين الشعبية الى مجراها الطبيعي على اساس من مبادىء التعايش السلمي .

وتم في سياق المباحثات تبادل الاراء حول مسائل الحركة الشيوعية والعمالية العالمية . فاعرب عن الراي الذي يفيد بان التضامن الامي للاحزاب الشقيقة يزداد اهمية في الظروف الراهنة مثل تنشيط افعالها وتمتين تلاحمها في النضال من اجل الاهداف العامة . ونوه في هذا الصدد بحيوية خلاصات مؤتمر برلين للاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية .

ويرى الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي من المفيد عقد اتصالات وتنظيم تعاون بين الاحزاب الشيوعية والاحزاب الاشتراكية الديمقراطية ولاسيما لصالح النضال في سبيل السلام وتعميق الانفراج الدولي وفي سبيل نزع السلاح .

وسوف يواصل الشيوعيون السوفيت والتشيكوسلوفاكيون رفع راية الماركسية اللينينية عاليا والاسهام بقسطهم في تطوير النظرية الثورية للطبقة العاملة تطويرا مبدعا والعمل بدأب ضد العداء للشيوعية وضد الانتهازية .

وعبر الجانبان السوفيتي والتشيكوسلوفاكي عن الرضا العميق من حصيلة المباحثات التي جرت في جو الاخلاص والتفاهم والمودة الاخوية واكدت تطابق المواقف المبدئية للحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وللاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا تطابقا تاما ووحدتهما الفكرية والسياسية الراسخة . وتم الاعراب عن الثقة بان الزيارة الرسمية الودية التي اداها الوفد الحزبي الحكومي من الاتحاد السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا ستمهد لتوثيق الصداقة الاخوية وتوسيع التعاون الشامل للاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا وستكون مساهمة جديدة في تعزيز المنظومة الاشتراكية .

ووجه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الدعوة لغوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية الى زيارة الاتحاد السوفيتي زيارة ودية على راس وفد حزبي حكومي وقد قبلت الدعوة مع الشكر .

ليونيد بريجنيف
عن اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية

غوستاف هوساك
عن جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية

خطاب الرفيق ليونيد بريجنيف

في ٣١ ايار (مايو) جرى في براغ اجتماع احتفال لممثل الهيئات والمنظمات الحزبية والرسمية والحكومية للجبهة الوطنية في تشيكوسلوفاكيا ، مكرس للقاء مع الوفد الحزبي والحكومي السوفيتي برئاسة الرفيق بريجنيف .
وقد القى ليونيد بريجنيف في الاجتماع الكلمة التالية .

ايها الرفيق هوساك المحترم !

ايها الرفاق المحترمون اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي واللجنة المركزية للجبهة الوطنية والجمعية الاتحادية والحكومة التشيكوسلوفاكية ، يا ممثلي اسر المؤسسات في مدينة براغ !

قبل كل شيء اريد ان اعبر عن خالص الشكر على الكلمات الطيبة التي قيلت هنا عن حزبنا وبلدنا وينقل وفدنا الى كل من اجتمع في هذه القاعة ، والى الشعب التشيكوسلوفاكي تحية حارة من الحزب الشيوعي اللينيني ولجنته المركزية ومن مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية ، ومن شعبنا المتعدد الملايين .

حين يزور المرء الاصدقاء يجد راحة نفسية صحيح ان العمل كثير طبعا ، ولكن مهما كثر فان العمل مع الرفاق الذين يشاطرونك افكار يكون سهلا والمزاج رائعا .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! اثناء اعداد هذا الخطاب امامكم وجدت انه يجدر بان اذكر مناسبتين هامتين توافقان هذا العام . فقد مضى ٦٠ عاما تقريبا على تأسيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا . وقد عاشت نصف هذه الفترة تحت نجمة الاشتراكية . اليس ذلك داعيا للتاملات في مصير البلاد ، ماضيها وحاضرها ومستقبلها .

وقبل ثلاثين عاما حين جاءت حركة البروليتاريا والفلاحين الجبارة الى غراد براغ بممثلي الشعب الحقيقيين واجهت الشيوعيين مهام في غاية التعقيد اذ كان من الضروري ازالة عواقب الحرب والاحتلال الفاشي واعادة بناء المجتمع على اسس جديدة اشتراكية وضمان النهوض بالاقتصاد والثقافة وتحسين ظروف حياة العاملين من كل النواحي وكان لا بد من القيام بهذا العمل الخلاق الجبار في ان واحد مع النضال الحاد ضد الاعداء الطبقيين الذين لم تخمد جذوتهم مدة طويلة . اما في عام ١٩٦٨ فقد شن اعداء الاشتراكية هجوما جديدا مخططا بشكل واسع ، على المكتسبات الثورية للطبقة العاملة :

واليوم يستطيع رفاقنا التشيكوسلوفاكيون عند القاء نظرة الى الماضي ان يقولوا بارتياح انهم تحملوا المحن العسيرة بشرف .

ان حاضر تشيكوسلوفاكيا هو اقتصاد جبار يتطور على اساس التخطيط ، وعلم وثقافة متقدمان ، ومستوى عام من الرفاه وواسع امكانيات لتطور الفرد ، واشتراك ملايين المواطنين بنشاط في ادارة شئون الدولة والمجتمع . وكل ذلك من نتائج العمل التغييري والقيادي لحزب الشيوعيين ، والعمل الكبير والعنيد للطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين ،

ان جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية عضو محترم في الاسرة الاخوية للدول الاشتراكية وتلعب دورا كبيرا في الحياة الدولية وتشترك بصورة نشيطة ومثمرة في حل القضايا الدولية الملحة وتوطيد السلام الاوروبي والعالمي .

واننا نشعر بسرور صادق لاننا نستطيع ان نهنئكم ايها الرفاق الاعزاء ، بكل هذه المنجزات فهي اكثر الدلائل اقناعا على صحة خط الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي المجيد ولجنته المركزية التي يراسها الرفيق غوستاف هوساك الابن البار للشعب التشيكوسلوفاكي والشخصية البارزة في الاسرة الاشتراكية والحركة الشيوعية .

ان منجزات الحاضر هي في الوقت نفسه منطلق للتقدم في المستقبل . اننا نعرف ان الشيوعيين والكادحين في تشيكوسلوفاكيا منهمكون في العمل من اجل تحقيق البرنامج الاقتصادي الكبير الذي رسمه المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وهو برنامج بناء المجتمع الاشتراكي المتقدم واننا نتمنى لكم نجاحا تاما في هذا العمل وجعل وطنكم الاشتراكي اجمل .

يمكن القول ان السير المستمر الى الامام ، الى ذرى جديدة انما هو قانون الاشتراكية . صحيح ان مثل هذا النهوض ليس سهلا ويفرض على كل المجتمع وكل فرد واع ان يعمل بكل ما في وسعه بكافة مؤهلاته . ومما له اهمية لا تقل عن ذلك واريد ان اتطرق الى ناحية الامر هذه بوجه الخصوص - هو تعميق وتطوير التعاون بين البلدان الاشتراكية على الدوام .

اما امثلة نفع هذا التعاون فهي في متناولنا لننظر الى العلاقات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية بين الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا . فملايين الاطنان من البضائع تعبر حدودنا المشتركة ذهابا وايابا . باستمرار يتزايد على خارطتي البلدين عدد المنشآت المشتركة الجديدة . وبفضل العمل المشترك الجماعي لعلمائنا ومهندسينا وعمالنا يظهر التكنيك المعاصر والعمليات التكنولوجية الطليعية واصبحت العلاقات الروحية بين شعبينا مثمرة ومتعددة اكثر مما كانت في اي وقت مضى . وهي تغنينا نحن جميعا الى حد كبير .

يمكن القول ان كل جوانب تعاوننا الانتاجي والعلمي والتكنيكي والسياسي قد انعكس في التحليق الكوني الاخير الذي قام به اول طاقم اشتراكي امى كان بين اعضائه الرفيق فلاديمير ريميك رائد الفضاء الاول في تاريخ تشيكوسلوفاكيا . وبذلك ظهر لدينا ولديكم اربعة ابطال للاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا في آن واحد .

ويقترب دور اطلاق طواقم دولية جديدة للبلدان الاشتراكية . اذن يمكن القول ان اسرتنا بعد ان رسخت مواقعها في الارض بدأت تغزو الفضاء الكوني بنجاح .

ايها الرفاق ! لا يوجد اتجاه هام للحياة الاجتماعية لا يلاحظ فيه التاثير المثمر للتعاون بين البلدان الاشتراكية الشقيقة .

منذ اكثر من ٣٠ عاما واوروبا تعيش تحت سماء السلام . وهذا شيء مهم جدا . لعل هذه الفترة الطويلة من السلام لم يعهد التاريخ مثلها لشعوب

قارتنا . ويجب ان تدرك الشعوب بوضوح ان ذلك جاء الى حد كبير او حتى الى حد حاسم نتيجة ان نصف اوروبا يعيش الان في ظل الاشتراكية . ان السلام في اوروبا انما هو من نواح عديدة ثمرة جهودنا وجهودكم المشتركة والسياسة الخارجية المنسقة للدول الاعضاء في معاهدة وارسو .

ان الايديولوجية الماركسية اللينينية تحتل اليوم مواقع طليعية في الفكر الاجتماعي العالمي . كما انها موضوع تحتدم حوله النزعات وتتطلع اليها مختلف الحركات الاجتماعية . وجاء هذا الى حد كبير نتيجة للعمل المبدع لحزبينا وتاثير التجربة الغنية لبناء عالم جديد .

لقد حظيت بوزن كبير الثقافة الاشتراكية الانسانية بروحها ، والمرتبطة ارتباطا لا ينفصم بافضل التقاليد القومية والتجديدية والاممية والتي تجسدت فيها عبقرية كثير من الامم والشعوب .

لقد ضاعفت البلدان التي يضمها مجلس التعاون الاقتصادي في الاعوام العشرة الاخيرة وحدها قدرتها الصناعية ضعفين . والى جانب الجهود الوطنية لعب في ذلك تعاوننا المتعدد الاطراف دورا كبيرا .

اننا اعتدنا تقييم الوضع تقييما سليما ولا نغض النظر عن المسائل المعلقة . فان بلدينا لم يصبحا بعد من حيث بعض المعطيات ، صانعين للنماذج كما يقال . ومن المقصود بعض الاتجاهات في تطوير الالكترونيك وصناعة الماكنات وصناعة الكيمياء فهل نستطيع التوصل الى مواقف طليعية في هذه المجالات ؟ نعم ، بلا شك . وستحقق ذلك اسرع قدر ما يستكمل تقاسم العمل بين الدول الاشتراكية وقدر ما يصبح تعاوننا الاقتصادي اوثق .

ان المهم برأينا ، زيادة فعالية إتصالاتنا الى اقصى حد ، بحيث الا تؤخذ بعين الاعتبار احتياجات اللحظة الحالية فحسب ، بل كذلك احتياجات المستقبل البعيد .

ان هذه المسائل الهامة كانت موضوعا لتبادل ارائنا في المباحثات الجارية مع القادة التشيكوسلوفاكيين ويسرنا ان نؤكد ان التفاهم التام بيننا كان في هذا المجال ايضا .

ايها الرفاق !

ان ذكرياتي الغالية كانت وستكون الى الابد مرتبطة بتشيكوسلوفاكيا وبيراغ . فهنا استقبلنا السلام المنشود والذي كنا نقترب من موعده اربعة اعوام مجتازين طرق الحرب العسيرة . وهنا اقسمنا على تفادي كارثة حربية جديدة . ويمكن القول بكل الحق ان الشيوعيين مخلصون لهذه اليمين .

لقد تحقق الكثير في الاعوام الاخيرة لتحسين الوضع الدولي لا سيما في اوروبا . فالجيران في الدار الاوروبية لا يسلم بعضهم على بعض فحسب بل يتكلم بعضهم مع البعض الاخر بسلام وحتى تعلموا التعاون بصورة لا باس بها في كثير من المسائل . وظهر ذلك بجلاء في اثناء زيارتي الاخيرة لالمانيا الاتحادية . فقد رسم براينا برنامج هام لرفع مستوى العلاقات وتحسينها ويتجاوب هذا البرنامج بطبيعة الامر ، مع مصالح الجانبين وهو مفعم الى حد لا يقل عن ذلك بالعناية بتثبيت الانفراج في القارة .

ان السلام الوطيد في اوروبا من اهم المقومات بلا شك ، لدرء حرب عالمية جديدة . وقبل ثلاثة اعوام وفر مؤتمر هلسنكي كل الامكانيات لتطوير العلاقات الطيبة في القارة الاوروبية . وبدا ان اساسا سياسيا متينا وضع للانفراج . ولكن ثمة اوساط سياسية تعمل بوضوح من اجل احباط عملية الانفراج – وليس في اوروبا وحدها – والعودة الى الحرب «شبه الباردة» ان لم تكن «الباردة» .

وتجري في الاتجاه نفسه اعمال كتدخل بلدان حلف الاطلسي في زائير الذي ادى الى سفك الدماء والذي حاولوا تغطية طابعه الواضح لتحويل الانظار عنه بحملة دعائية صاخبة حول «الاشتراك» الموهوم للاتحاد السوفيتي او كوبا في تلك الاحداث .

ومن الواقع كذلك ان كثيرا من المبادرات المفيدة للبلدان الاشتراكية التي تتفق بلا ريب ومصالح الشعوب الاوروبية وغير الاوروبية لا تلقى الصدى اللازم مع ان فائدتها للجميع كما يبدو واضحة للعيان .

لاجدال في ان طريق التعاون السلمي بين الدول اصبح وعرا للغاية نتيجة سباق التسلح المستمر وان ايقافه والبدء بخطوات عملية لنزع السلاح هذه هي مهمة عظيمة لا تواجه اليوم الحكومات المخولة السلطة ، فحسب ، بل كذلك كل الاحزاب والتيارات السياسية والنقابات وغيرها من المنظمات الاجتماعية واجهزة الاعلام . وليس من حق احد ان يتجنب هذا الامر . ولا يمكن الامل في ان يتسنى تحويل مجرى الاحداث من التسلح الى نزع السلاح بدون العمل النشيط لاوساط الراي العام العالمي ، واوسع القوى السياسية .

اننا نسعى بكل حماس الى دفن سيف الحرب في اعماق الارض بحيث لا تستطيع اية قوى قاتمة اخراجه ابدا . هذا هو هدف مقترحاتنا حول ادماج الانفراج السياسي بالانفراج العسكري ، وبشان اجراء مباحثات شاملة حول نزع السلاح بما في ذلك السلاح النووي .

ان موقفا من المباحثات حول كبح سباق التسلح جدي وشريف للغاية فاننا ضد مناقشات عقيمة كما اننا ضد ان تماثل المباحثات «مؤتمر نزع السلاح» ذاك الذي سخر منه ياروسلاف غاشيك في حينه فمن المعروف ان ابطاله الذين داخوا في جلسات وحفلات ليلية عديدة اخذوا بدوافع طيبة ، كما كان يبدو ، يدعون كل من يرون الى التسلح .

لقد بدات في نيويورك في الايام الاخيرة دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، المخصصة لنزع السلاح . ولاول مرة في تاريخ هذه المنظمة يناقش اعضاؤها قضية نزع السلاح من كل جوانبها .

لقد حمل الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة الى الدورة اقتراحات ومبادرات مدروسة ومتزنة تقصد العمل البناء وتحقيق نتائج عملية .

ويتلخص جوهر موقفنا من مسائل نزع السلاح اذا قلنا بايجاز ، فيما يلي لا يوجد نوع من الاسلحة لايستبعد الاتحاد السوفيتي للحد منه وتحريمه بالتبادل على اساس اتفاق مع الدول الاخرى . ومن المهم ان يفعل كل ذلك بدون الحاق خسارة بامن احد ، وبشرط التبادل التام بين الدول التي تملك هذا السلاح . ومن المهم ان يكون السعي الى ايقاف سباق التسلح مخلصا لاتظاهريا .

ولكن موقف شركائنا الرئيسيين في المباحثات حافل بالتناقضات مع الاسف . وما هو دليل واضح على ذلك .

لقد عقدت في واشنطن الان دورة مجلس حلف الاطلنطي على مستوى القمة . ويمر بعض المشتركين فيها في طريقهم الى اجتماع الحلف او في طريق عودتهم منه ، بنيويورك ليلقوا كلمات جميلة عن نزع السلاح في الدورة الخاصة لهيئة الامم المتحدة ويناقشون في دورة مجلس حلف الاطلنطي بدون اخذ نفس ، كما يقال ، مشاريع الاستعدادات الحربية الجديدة لاعوام عديدة مقبلة . يمكن إن نتسائل اين تعمل الدول الغربية جديا واين تكتفي بالقاء خطب فقط ؟

لقد حان الوقت لادراك ان سباق التسلح لن يحمل الخير لاحد . ويجب وضع حد له والسير بالامر بشرف ، نحو نزع السلاح .

لقد عملت البلدان الاشتراكية كثيرا للتقدم بقضية نزع السلاح . ومهما كانت العقبات كبيرة فاننا سنواصل السير مع جميع انصار سياسة السلام وحسن الجوار وسنبحث عن حل متين تام لهذه القضية الملحة .

ايها الرفاق اسمحوا لي في الختام بان اتمنى لكم النجاح في كل اعمالكم والسعادة والرفاه لكل عائلة تشيكوسلوفاكية .

لتتعزز الصداقة الاخوية بين شعوب الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا–ملكنا المشترك !

عاش السلام !

عاشت الشيوعية !

حول السبل العملية لوقف سباق التسلح

مقترحات الاتحاد السوفيتي

ان مجمل تطور العلاقات الدولية قد دفع بمسالة وقف سباق التسلح لتحتل ، في الوقت الراهن مركز الصدارة في السياسة العالمية .

ان عملية تصميم ، وانتاج وتطوير انواع جديدة من السلاح ومنظومات الاسلحة ، تتسع وتتعمق على نحو متزايد ، وتكتسب سمات اكثر فاكثر خطورة في الترسانات ، التي تمتلكها دول العالم ، يزداد على نحو جامح ، الاحتياطي من اسلحة الدمار ، اصبح يكفي ، الان–اذا تم استخدامه–لجعل حياة البشرية على كوكبنا موضع تساؤل .

اذا لم يتوقف سباق التسلح يمكن للانفراج السياسي ، الذي جاء نتيجة جهود جبارة لعدد كبير من الدول والشعوب ، ان ينتهي الى طريق مسدود وفي حال بدء نشوب خطر صدام مسلح ، فان من المشكوك فيه ان يكون بالامكان المحافظة ، حتى على المستوى الحالي ، من الثقة الدولية المتبادلة ، التي بدونها يتعذر قيام علاقات طبيعية بين الدول .

ان سباق التسلح ، اذ يبتلع حصة ، تتزايد باستمرار ، من الموارد المادية والعقلية ، يمكن ان يؤدي بحل مشكلات التطور الاقتصادي المعقدة للغاية بحد ذاتها ، الى مازق حقيقي . وفي حال استمرار سباق التسلح سيكون من الصعب ايجاد حل لمشكلات اساسية ، تهم البشرية كلها ، مشكلات ازدادت الحاحا الى حد كبير خلال العقود الاخيرة– تامين الغذاء ، وتطوير مصادر للطاقة ، جديدة تماما والاستصلاح الواسع النطاق للمحيطات والفضاء واستئصال الامراض ، وصيانة البيئة الطبيعية .

ومما لا جدال فيه ، ان ما عقد في الستينات والسبعينات من اتفاقيات ثنائية او متعددة الاطراف حول الحد من سباق التسلح قد مارست ولا تزال تمارس ، تاثيرا معينا ، على التخفيف من وتائر هذا السباق ، هذه الاتفاقيات ، اذ اغلقت بعض قنوات تطوير ونشر اسلحة التدمير الشامل وضيقت بعضها الاخر ، حالت دون ما هو أسوأ .

لكنها ، نظرا لطابعها المحدود وعدم اشتراك كل الدول فيها ، بما في ذلك دول نووية ، لم توقف سباق التسلح .

وفي الوقت ذاته نرى ان وتائر التوصل الى اتفاقيات حول مسائل الحد من سباق التسلح تقصر عن وتائر تطور هذا السباق نفسه . زد على ذلك انه في اتجاهات عديدة بالغة الخطورة ، يمكن للامور ان تصل حدا ، تفوت بعدها فرصة التوصل الى عقد اتفاقيات حول الحد من سباق التسلح ، تقوم على المراقبة المتبادلة . حيث تصمم الان ، وتقترب من مرحلة التنفيذ ، منظومات من الاسلحة ، سيكون من المتعذر تماما على مثل هذه المراقبة احصاؤها والاحاطة بمواصفاتها الكمية .

ان التاريخ قد وضع الدول والشعوب امام ضرورة القيام بخيار ما . فقد اشار مؤخرا ليونيد بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي الى «ان العلاقات الدولية توجد الان كما لو على مفترق طرق ، تؤدي اما الى تعزيز الثقة والتعاون او الى زيادة الخوف المتبادل ، والتوجس وتكديس الاسلحة ، طرق ، تؤدي في نهاية المطاف ، اما الى سلم وطيد ، او ، في احسن الاحوال ، الى تارجح على حافة الحرب» .

ثمة خيار وحيد ممكن : لا بد من تامين المنعطف الحاسم في النضال من اجل وقف سباق التسلح . لا مجال بعد الان لاضاعة الوقت ، فان ذلك يهدد بعواقب وخيمة جدا . من الان فصاعدا لا يحق لاي من الدول ان تتلكأ عن المساهمة بقسطها في وقف سباق التسلح . ولن يكون بوسع اي من الحكومات ان تطرح امام شعبها مبررا لاعمال ، لا تساعد على حل هذه المهمة ، ناهيك عن الاعمال التي تصب في الاتجاه المعاكس .

ان وقف سباق التسلح مهمة عامة ملقاة على عاتق كل البلدان ، كل الحكومات ، كل الشعوب . ويجب ان تحل هذه المهمة بتضافر الجهود المشتركة .

وبناء على ذلك ، فان الاتحاد السوفيتي ، الذي يسير بثبات على النهج ، الذي اختطه لينين ، نهج السلام والتعايش السلمي ، يتوجه الى كافة الدول–الاعضاء في هيئة الامم المتحدة بنداء واقتراح لان تتخذ في اقرب وقت ، عدداً من الخطوات التي لا تقبل التاجيل ، من شانها وقف سباق التسلح . والاتحاد السوفيتي بدوره مستعد للمساعدة ، بكل ما لديه من وسائل ، على وضعها وللمساهمة المباشرة حين يستلزم الامر ، نقلها الى حيزم الامر ، في نقلها الى حيز التطبيق .

وكما اعلن مؤخرا ليونيد بريجنيف ، يرى الاتحاد السوفيتي انه قد حان الوقت للتفكير بالوقف التام **للتطوير الكمي والكيفي للاسلحة والقوات المسلحة للدول ، التي تملك احتياطيا عسكريا ضخما** وبذلك خلق الظروف من اجل تقليصها اللاحق وبالتحديد يتوجه الاتحاد السوفيتي بنداء لمناقشة برنامج يتضمن تنفيذ الاجراءات التالية خلال فترة معينة ومحدودة :

– وقف انتاج السلاح النووي بكافة انواعه .

– وقف انتاج ، وتحريم ، كافة الانواع الاخرى من اسلحة التدمير الشامل .

– وقف صنع انواع جديدة من الاسلحة العادية ذات القوة التدميرية الكبيرة .

– الكف عن توسيع الجيوش وزيادة الاسلحة العادية للدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن وكذلك للبلدان ، المرتبطة معها بمعاهدات عسكرية .

وبالطبع ، ليس من السهل الاتفاق على هذه الامور ولذا كان من الاجدر البدء بوقف انتاج السلاح النووي ، مثلاً .

وفي الوقت ذاته ، يعلن الاتحاد السوفيتي ، من طرفه ، وبكل وضوح ودقة : انه ضد استخدام السلاح النووي ، وان الظروف الاستثنائية ، وحدها– الاعتداء عليه او على حلفائه من قبل دولة نووية اخرى ، يمكن ان تجبره على اللجوء الى هذه الوسيلة الاخيرة للدفاع عن النفس .

اولا . بما ان الخطر الرئيسي ياتي من تزايد سباق التسلح النووي ، فان الاجراءات ، الموجهة لوقف سباق التسلح في هذا الميدان بالذات ، قبل غيره ، ومن ثم ردة الى الوراء ، يجب ان تحتل مكان الصدارة في مجهودات الدول .

وليس من شك في انه كان من الاسهل بكثير حل هذه المشكلة عندما كان السلاح النووي قد ظهر لتوه الى الوجود . الى هذا بالذات دعا الاتحاد السوفيتي في حينه–الى حظر السلاح النووي الى الابد . لكن هذا الاقتراح لم يوافق عليه آنذاك والان ، بعدما اصبح تسليح الدول يضم الوانا جد مختلفة من منظومات السلاح النووي ، بعدما اصبح العامل النووي حاسما في الواقع الحربي لايامنا وبعدما اصبح التخطيط الاستراتيجي يستند اليه بصورة اساسية ، غدت المشكلة اصعب بما لا يقاس .

ومع ذلك سيكون من الخطا الفادح القول انه قد اصبح متعذرا الان تغيير وجهة تطور الاحداث في مجال الاسلحة النووية الى الاتجاه المعاكس . ان الحكومات والشعوب قد اصطدمت في الميدانين الاقتصادي والاجتماعي ، بمشكلات لا تقل صعوبة ولاقت حلولا لها . ان حكمة الحكومات ، والنظرة الصادقة والموضوعية الى جوهر المشكلة ، وادراك المسئولية التاريخية عن نجاح القضية بمجملها والرغبة والعزم الثابت ، تستطيع فتح السبل امام حل هذه المهمة البالغة الصعوبة ، ايضا .

ان الاتحاد السوفيتي يناضل بثبات من اجل البدء بالعمل باسرع وقت . لقد قدم ليونيد بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي اقتراحا **حول وقف انتاج السلاح النووي بكافة انواعه ، والتقليص التدريجي للاحتياطي منه ، حتى الوصول الى الغائه التام** . والان ، نقترح مناقشة مسالة البدء عمليا بالمفاوضات اللازمة .

نحن نرى ان كافة الدول النووية يجب ان تشترك في المفاوضات ، وان تهرب اي منها يجب ان يكون حملا ثقيلا على سياستها . ويبدو انه من المفيد ان تدعى كذلك الى المفاوضات بعض الدول غير النووية اما التركيب المحدد للاطراف ، التي ستشارك في المفاوضات ، فيمكن الاتفاق عليه من خلال القنوات الدبلوماسية ، او في اطار لجنة تحضيرية . وعلى هذا النحو يمكن ، ايضا ، الاتفاق على جدول اعمال المفاوضات ، وتحديد مجمل المسائل ، المطروحة للدراسة والحل .

لا يجب ان تكون ثمة اوهام لدى احد ، فهذه المسائل بالغة التعقيد . هنا تدخل مسائل كيفية تنفيذ وقف انتاج السلاح النووي ، وكيفية الشروع بالتقليص التدريجي الاحتياطي المتكدس منه . ومن اطوار او مراحل التقدم نحو هذا الاتجاه وعلى اي نطاق يجب ان تنضم الى هذه العملية ، في كل مرحلة منها ، هذه او تلك من الدول النووية انطلاقا من التفاوت في مستويات احتياطها الحربي النووي وكيفية المحافظة على عدم خلل التوازن القائم في مجال القوة النووية في حال التخفيض التدريجي لمستوياته .

ومن الطبيعي ان عملية وضع وتنفيذ الاجراءات المعينة في مجال وقف انتاج السلاح النووي والاتلاف التدريجي للاحتياطي منه ، يجب ان تترافق وترتبط ارتباطا لا ينفصم ، بتدعيم الضمانات السياسية والحقوقية–الدولية ، لامن الدول . ان عقد معاهدة عالمية حول تحريم اللجوء الى القوة في العلاقات بين الدول من شانه ان يشكل خطوة كبيرة هذا الاتجاه .

ان اقتراحات الاتحاد السوفيتي بهذا الصدد معروفة جدا وبالاضافة الى ذلك ، هناك قرار الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة حول عدم اللجوء الى القوة في العلاقات بين الدول وتحريم السلاح النووي الى الابد .

ان المفاوضات حول هذه المجموعة من المسائل

ستتطلب كثيرا من الجهد ، وكثيرا من العمل . اما الان ، فالمطلوب ، قبل كل شيء ، انما هو البدء بالمفاوضات ، والسير بالقضية على الطريق العملي .

بهذا الهدف يقترح الاتحاد السوفيتي ان تتخذ الدورة الخاصة الحالية لهيئة الامم المتحدة قرارا مبدئيا بضرورة بدء المفاوضات حول نزع السلاح النووي ، وحول مسالة عدم اللجوء الى القوة ، وان تحدد نظام التحضير لها ، موعدا معينا للبدء بها ان تحديد مثل هذا الموعد سيؤكد صلابة عزم الدول على ان تخلص البشرية ، والى الابد ، من خطر حرب نووية .

ثانيا . ان **الحيلولة دون انتشار السلاح النووي** تشكل ، بلا شك ، احدى اهم المهمات في قضية وقف سباق التسلح . وقد سار حل هذه المهمة خطوات ملموسة الى الامام خلال العقد الاخير ، منذ عقد معاهدة عدم نشر السلاح النووي . لكن ، حتى الان لا تزال ثمة امور ضرورية لم تحل ، ويلزم ، الان بذل جهود جديدة .

وجلي ، ان السلاح النووي في ايدي الدول الواقعة في مناطق النزاعات والتوتر ، يشكل خطرا خاصا . ان النزاع النووي ، اذا نشب في اي من هذه المناطق ، يمكن ان يغدو فتيلا لصدام نووي شامل لهذا بالذات ، فان ما اصبح معروفا عن وجود خطط لصنع السلاح النووي في جمهورية افريقيا الجنوبية واسرائيل تثير قلقا عميقا للغاية . يجب عدم السماح بتنفيذ خطط كهذه . ان التصعيد الحاد لعدم الاستقرار ، والتوتر في مثل هذه المناطق يمكن ان يؤدي الى استفحال الخطر النووي على البشرية باسرها . وبديهي ان هناك ضرورة في تامين مساهمة اكثر نشاطا ، من قبل مجموعة واسعة من الدول بما فيها الدول غير النووية ، في توطيد نظام وقف انتشار الاسلحة النووية . ولذا يجب النظر بعناية الى الرغبات ، التي تطرح بهذا الصدد من قبل هذه الدول .

من المعروف ان هذه الرغبات تمس ، قبل كل شيء ، مسالة تدعيم ضمانات امن الدول غير النووية في الوقت الحاضر تتخذ هذه الضمانات شكل تعهد من قبل الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، مقدم عن طريق مجلس الامن ، باتخاذ اجراءات معينة لدعم الدول ، التي تقع ضحية عدوان نووي . ان هذا التعهد تعهد هام . لكن دولا كثيرة غير نووية قد عبرت عن رغبتها في ان تقوم البلدان النووية بخطوة اخرى-التعهد بعدم استخدام السلاح النووي ضدها .

ان الاتحاد السوفيتي يعلن انه لن يستخدم ابدا ، السلاح النووي ضد الدول ، التي تتخلى عن انتاج السلاح النووي والحصول عليه ، ولا تملك سلاحا نوويا فوق اراضيها ونحن على استعداد لعقد اتفاقيات خاصة بهذا الصدد مع اية من الدول غير النووية . وندعو كل الدول النووية الاخرى لتحذو حذونا ، ولتاخذ على عاتقها تعهدات مماثلة .

ان اقامة مناطق ، خالية من السلاح النووي ، في مختلف انحاء العالم من شانها ان تساعد على تخفيف خطر الحرب النووية ، وعلى توطيد نظام وقف انتشار السلاح النووي . والاتحاد السوفيتي انطلاقا من موقفه المبدئي في تاييد تطلعات دول هذه او تلك من المناطق الى عدم السماح بظهور السلاح النووي فوق اراضيها ، قرر التوقيع على البروتوكول الاضافي الثاني لمعاهدة تحريم السلاح النووي في اميركا اللاتينية (معاهدة تلاتيلولكو) متعهدا بذلك بمراعاة بقاء هذه القارة منطقة غير نووية . وطبيعي ان تعهدنا هذا لن يبقى سارى المفعول الا اذا احترمت الدول النووية الاخرى وضع هذه المنطقة ، واذا ضمن المشتركون فيها نظاما غير نووي حقا للمنطقة .

ان تطور الاستخدام السلمي للطاقة النووية يشكل ، بلا شك ، احدى السبل **الممكنة** لحل مشكلة الطاقة . وان الاتحاد السوفيتي يعمل من اجل توسيع التعاون الدولي في هذا المجال ، وذلك ، بالطبع في حال مراعاة الشروط ، التي تستثني استخدامه من اجل زيادة امكانيات صنع السلاح النووي .

هذا ولو نظرنا الى المستقبل ، لامكن القول بكل ثقة ان الطاقة النووية ، برغم كل اهميتها ، ليست المفتاح الوحيد لحل مشكلة الطاقة .

منذ الآن ترتسم ملامح سبل بديلة ، لا ترتبط بزيادة الخطر النووي . من ذلك-التركيب الحراري النووي واستخدام الطاقة الشمسية وحرارة جوف الارض ، ومصادر اخرى للطاقة ، ذات مستقبل عريض . ان تطور هذه السبل يعد بالحصول على طاقة ، ارخص تكاليفا من الطاقة النووية .

ان الاتحاد السوفيتي على الاستعداد للتعاون على ارضية بناءة ، مع الدول الاخرى في الابحاث الخاصة بمصادر واشكال جديدة للطاقة . وقد اعلنا مؤخرا عن استعدادنا للمساهمة-مع الولايات المتحدة ، والدول الاوروبية ، واليابان والبلدان الاخرى في مشروع دولي لمفاعل حراري-نووي من طراز «توكاماك» الذي يهدف الى تحقيق تفاعل حراري-نووي موجه يعطي طاقة ، تزيد على الطاقة المصروفة .

ومن المعروف ان الاتحاد السوفيتي يقدم الان خدمات لعدد من البلدان في تركيز الاورانيوم الطبيعي المستخرج من اراضيها ، بواسطة محطات التركيز السوفيتية . ومن اجل المساعدة على الاستخدام الواسع النطاق للطاقة الذرية للاغراض السلمية في حل مسائل الطاقة ، يعرب الاتحاد السوفيتي عن استعداده في المستقبل ايضا لتقديم مثل هذه الخدمات في حال وجود الضمانات الدولية المناسبة .

ثالثا . بمسالة توطيد نظام وقف انتشار السلاح النووي ترتبط ، بصورة مباشرة ، مسالة اخرى لا **تقل عنها الحاحا ، هي مسالة عدم نقل السلاح النووي الى اراضي بلدان ، لا وجود له فيها في الوقت الحاضر** . هذه المسالة تتطلب حلها ايضا .

عمليا يجب ان يدور الحديث عن ان اراضي الدول الخالية من السلاح النووي حاليا ، يجب ان تبقى في المستقبل خالية منه ، سواء على شكل منظومات نووية منتشرة في قواعد معينة ؛ او على شكل مخازن لرؤوس حربية او قنابل او قذائف او الغام نووية . واذا نجحنا في التوصل الى اتفاق حول ذلك تتوقف عملية ، يمكن ان تسفر عنها نتائج خطيرة بما في ذلك الاخلال بالتوازن الاستراتيجي القائم .

وجلي ، ان حل هذه المسالة يتوقف ، الى درجة لا باس بها ، على تلك الدول غير النووية ، التي لا وجود لسلاح نووي فيها في الوقت الحاضر . وقد سبق لعدد من هذه الدول الاعلان عن انها لن تسمح بوجود السلاح النووي فوق اراضيها . وحبذا اتخذت نفس الموقف باقي الدول غير النووية ، التي تعيش وضعا مماثلا .

لكن هنا ، كما في مسالة وقف انتشار السلاح النووي ، فان الكثير يتوقف على الدول النووية ، ولا سيما اذا اخذنا بعين الاعتبار ما تملكه من وسائل التاثير السياسي من خلال القنوات التحالفية وغيرها ان خطوة ايجابية جبارة ، يمكن ان تقوم بها الدول النووية ، هي تعهدها بالتزام واضح بسيط : عدم نقل السلاح النووي الى البلدان ، الخالية منه في الوقت الحاضر . وبالطبع فان تعهدا كهذا يجب ان يكون ذا طابع شامل ، اي يطبق على اية دولة غير نووية ، لا وجود للسلاح النووي فوق اراضيها سواء كانت هذه او تلك من الدول النووية مرتبطة بعلاقات تحالف معها ، او لا .

ان الاتحاد السوفيتي يعلن عن استعداده للتعهد بمثل هذا الالتزام ، ويدعو الى ذلك كل الدول النووية الاخرى . وفي حال توصل الدول النووية الى اتفاق مبدئي بهذا الصدد فسيكون بوسعها تبادل الاراء حول الشكل الذي يصاغ فيه هذا الالتزام .

رابعا . تحتل مسالة **تحريم صنع انواع ومنظومات جديدة من اسلحة التدمير الشامل** مكانا هاما في مهمات الساعة ، الدولية . ويرى الاتحاد السوفيتي انه كان بالامكان حل هذه المسالة منذ سنوات خلت ، منذ طرحت للمرة الاولى . لكن موقف بعض الدول قد ادى مع الاسف الى تاجيل حل هذه المسالة والان ، حيث يؤدي التطور السريع للابحاث العلمية في مجالات جد متنوعة الى ازدياد ملموس لخطر ظهور انواع ومنظومات جديدة من اسلحة التدمير الشامل ، تزداد الحاجة الى مضاعفة الجهود بهذا الصدد .

من الضروري الاسراع في اتخاذ اجراءات دولية من شانها ان تحول ، بصورة نهائية ، دون ظهور **السلاح النيتروني** وانتشاره . ان مناقشة مسالة تحريم هذا السلاح قد تمت في الاشهر الاخيرة ، على مستويات دولية مختلفة ، بما في ذلك ارفع المستويات ، وكذلك في اوساط الراي العام العالمي وبين كبار علماء العصر . في ضوء نتائج هذه المناقشة يمكن الاعلان وبكل ثقة ؛

— ان السلاح النيتروني اداة لا انسانية بوجه خاص ، للابادة الجماعية للبشر .

— ان السلاح النيتروني سيخفض ، لا محالة عتبة الحرب النووية ، وسيزيد بالتالي ، من احتمالات نشوبها .

— ان تسلح احدى الكتلتين الدوليتين بالسلاح النيتروني سيؤدي ، لا محالة ، الى تسلح الكتلة الاخرى به ايضا ، مما سيفتتح اتجاها جديدا في سباق الاسلحة النووي ، على غرار ما حدث في الاربعينات مع السلاح الذري ، وفي الخمسينات-مع السلاح الحراري النووي ؛

— ان ظهور اي نوع من السلاح النووي يمكن ان يكون مجرد بداية لهذا السباق : بعد النوع الاول ستاتي ، لا محالة ، انواع اخرى ، ذات قدرة تدميرية اكبر ، ومهياة لتنفيذ مهام اوسع نطاقا بما في ذلك مهام خارج حدود هذه او تلك من القارات .

من هذه الوقائع الاكيدة انطلقت تلك الدول ، بما فيها الاتحاد السوفيتي ، التي قدمت الى لجنة نزع السلاح مشروع معاهدة دولية لحظر انتاج السلاح النووي النيتروني ، وتكديسه وانتشاره واستعماله.

ونظرا الى ان الولايات المتحدة الامريكية قد اجلت اتخاذ قرار نهائي حول البدء بانتاج السلاح النيتروني ، فان الاتحاد السوفيتي لن يبدأ ، هو الاخر ، بانتاج هذا السلاح ، اذا لم تفعل ذلك الولايات المتحدة . هذا في حين لا يزال الاتحاد السوفيتي يدعو للتحريم التام للسلاح النيتروني .

اذا انطلقنا من مصالح امن الشعوب ، فسيكون من الصواب اعطاء مسالة دراسة المقترحات الخاصة بتحريم السلاح النيتروني اسبقية رفيعة في اعمال لجنة نزع السلاح ، على ان تقوم الدورة الثلاثون للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة بتلخيص لنتائج ما تم من اعمال .

هناك ، حتى الان ، فرصة لتدارك الامر ، لا تزال هناك امكانية لسد الطريق ، امام خطر الموت النووي ، امام تحوله الى واقع مادي . ولكن يجب التصرف على جناح السرعة . والى ذلك يدعو الاتحاد السوفيتي مجددا كل الدول .

خامسا . ان مهمة وقف سباق التسلح تتطلب اختتاما ، ناجحا وسريعا ، للمفاوضات ، الجارية الآن بهذا الصدد ، على مستويات ثنائية ومتعددة الاطراف . في عدد من الحالات توضحت اثناء المفاوضات ، سبل ، من شانها ان تؤدي الى اتفاق كما ان جزءا هاما واحيانا اساسيا ، من العمل قد تم انجازه . وان مضاعفة الجهود ، واعطاءها دفعا جديدا ، يمكن ان يكللا بالنجاح النهائي .

هذا يخص ، في المقام الاول ، المفاوضات السوفيتية-الامريكية **حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية** ، المدعوة لتضع حدا لتطوير اكثر الاسلحة خطر . واشدها دمارا ، اي تلك الاسلحة التي سيكون استخدامها ايذانا بنشوب حرب نووية عالمية .

ومن المعروف ، انه اثناء المفاوضات ، الخاصة بتحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ، ظهرت اكثر من مرة ، صعوبات جدية . والآن ، تم تجاوز عدد كبير منها ، وهناك امكانيات لا باس بها لحل المسائل المتبقية . ومن المهم ، بصورة استثنائية عدم السماح بظهور عوائق جديدة ، ومشكلات جديدة على طريق الانجاز الناجح للمفاوضات . ان الاتفاق يمكن ، بل ويجب ، ان يتم في القريب العاجل .

بعد عقد اتفاق حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية يجب ، دونما ابطاء ، متابعة بذل الجهود في هذا الاتجاه . هذه الجهود يجب ان تؤدي الى تخفيف ملحوظ في مستويات الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ، الى الحد اللاحق من تطويرها النوعي وذلك ، بالطبع ، على اساس مبدا الامن المتكافيء للاطراف المعنية ، ومراعاة كل ما يرتبط بها من عوامل . ان الاتحاد السوفيتي سيكون على استعداد لاجراء مفاوضات ، جدية وعملية ، حول هذه المسائل .

هناك امكانيات واقعية لان تكلل بالنجاح السريع المفاوضات الخاصة **بالحظر التام والشامل ، لتجارب السلاح النووي** . خلال عقد ونصف ، انقضت منذ عقد معاهدة حظر تجارب السلاح النووي في الجو وفي الفضاء الكوني ، وتحت الماء ، تترقب البشرية هذه الامكانية .

بهدف تمهيد الطريق امام الوصول الى اتفاق بناء حول الحظر ، التام والشامل ، لتجارب السلاح النووي قام الاتحاد السوفيتي مؤخرا ، كما هو معروف بخطوات عديدة في الاتجاهات ، التي كانت مرتبطة باكثر الصعوبات . من طرفنا ، اعطينا موافقتنا على القيام بالتحقيقات ، على اساس طوعي على التجميد المؤقت للتفجيرات النووية السلمية ، وكذلك على ان يبدا العمل بالمعاهدة حتى ولو لم تشترك فيه في البداية ، كل الدول النووية الخمس ، بل ثلاث فقط ، الاتحاد السوفيتي ، والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا . ونحن نعمل من اجل الانتهاء السريع من انجاز اعداد هذه المعاهدة ، وتوقيعها .

كما تجري مفاوضات عملية حول مسالة حظر تصميم **السلاح الكيميائي** ، وصنعه وتكديسه ، وكذلك اتلاف الاحتياطي منه . لكن في هذه المسالة طالت الامور اكثر بكثير من اللازم ، بما لا يمكن اعتباره شيئا طبيعيا . وعلى الرغم من انه قد ظهرت خلال سير المفاوضات والمشاورات حول حظر السلاح الكيميائي صعوبات معينة ، ترتبط قبل كل شيء ، بمسالة المراقبة ، هناك امكانيات لتجاوز هذه الصعوبات . ان مشكلة مراقبة تنفيذ حظر تصميم السلاح الكيميائي ، وصنعه وتكديسه ، واتلاف الاحتياطي منه ، يمكن ان تحل على اساس وسائل التحقق الوطنية ، المكملة باجراءات دولية ، توضع بعد تمعن طويل .

من طرفه ، يبذل الاتحاد السوفيتي ، وسيبذل في المستقبل ، جهده لكي تتكلل بالنجاح مفاوضات حظر السلاح الكيميائي . بيد ان جهودا مماثلة ، يجب ان تبذل من قبل الاطراف الاخرى في المفاوضات .

لقد اجتازت شوطا متقدما مسالة اعداد اتفاق حول حظر سلاح آخر من اسلحة التدمير الشامل – **السلاح الاشعاعي** ، الذي يفتك بالكائنات الحية بواسطة اشعاعات ، يولدها تحلل ، غير انفجاري ، لمواد مشعة . وقد تم الاتفاق ، جزئيا ، بين المشتركين في المفاوضات على مشروع اتفاقية . تحظر تصميم السلاح الاشعاعي ، وصنعه واستخدامه . ويرى الاتحاد السوفيتي ان من اللازم انجاز هذه القضية دون تاخيرات لا ضرورة لها .

ثمة امكانية لان تعطى مسالة **تخفيض القوات المسلحة والاسلحة العادية** طابعا عمليا . ان الاتحاد السوفيتي يعمل ، بداب وانسجام ، من اجل اتخاذ اجراءات فعالة في هذا الاتجاه . في اوقات متفرقة كانت مثل هذه الاجراءات موضعا لتبادل الاراء ولمشاورات ومفاوضات ، سواء منها ثنائية الاطراف او في اطار ندوات عالمية .

وقد آن الاوان للانتقال من المناقشات العامة الى العمل ، الى مفاوضات ملموسة طبقا لبرنامج الاجراءات العملية ، الذي يطرحه الاتحاد السوفيتي الآن لمناقشة من قبل الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة .

لقد حان الوقت لان تدفع الى الامام المفاوضات الخاصة **بتقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا** . هنا تحل مسالة تخفيف التوتر العسكري في منطقة ، بلغ فيها هذا التوتر درجة عظيمة بوجه خاص ، وحيث تكتسب المواجهة بين جيوش الحلفين العسكريين طابعا بالغ الخطورة .

ان نجاح هذه المفاوضات يجب ان يسهم بقسط ملموس في تحسين المناخ الدولي ككل ، وان يكون مثالا ونموذجا لخطوات عملية على طريق تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في مناطق اخرى من اوروبا كما في باقي انحاء العالم .

ويعود السبب في ان المفاوضات الخاصة بتخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا ، لم تتحرك الى الامام خلال السنوات الاخيرة ، يعود الى مطالب ، لا تستند الى اساس معقول ، تطرحها الدول الغربية ، المشتركة في المفاوضات ، في ما يدعى بالتخفيض غير المتناظر للقوات المسلحة والاسلحة مما يضر بامن البلدان الاشتراكية . وعلى الرغم من ان المقترحات ، المعدلة الى حد ما ، التي تقدمت بها الدول الغربية في اواسط ابريل (نيسان) من العام الحالي ، لا تزال تعاني من نفس احادية الجانب ، فان الاتحاد السوفيتي على استعداد على ان يبذل كل ما بوسعه لايجاد حلول مقبولة لكل الاطراف ، في مفاوضات فيينا .

بخلاف بلدان حلف الاطلسي لا يعمل الاتحاد السوفيتي ، منذ زمن بعيد ، على تعزيز قواته المسلحة في وسط اوروبا ، ولا ينوي ، في المستقبل ايضا ، زيادتها ولو جنديا واحدا ، ولا دبابة واحدة .

ان الانفراج العسكري في القارة الاوروبية يتطلب القيام بخطوات اخرى ، اقترحتها مؤخرا البلدان الاشتراكية : في المقام الاول ياتي تعهد الدول المشتركة في المؤتمر الاوروبي العام ، بالا تكون البادئة باستخدام السلاح النووي احداها ضد الاخرى ان مغزى واهمية هذا الاقتراح جليان للعيان . كما لا بد من رؤية حقيقة ان تنفيذ هذا الاقتراح سيسهل بكثير التوصل الى اتفاق حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا . لقد قدم اقتراح بهذا الخصوص ، وكان هناك ما يكفي من الوقت لدراسته التمهيدية ، وقد حان الوقت للشروع بدراسته المشتركة في ندوة عالمية خاصة .

وهناك امكانية كاملة في ان تنتهي ، في الاشهر القريبة القادمة ، المفاوضات السوفيتية-الامريكية **حول الحد ، والتقليص اللاحق للنشاط العسكري في المحيط الهندي** . بنجاح هذه المفاوضات معنية بنفس الدرجة ، لا الاطراف ، المشتركة مباشرة فيها فحسب ، بل وعدد كبير من الدول ، الواقعة على سواحل المحيط الهندي والمهتمة بتوطيد امنها .

ان التقدم ، الذي احرز في المفاوضات ، والذي تنقل اخباره بصورة منظمة ، الى هيئة الامم المتحدة بواسطة اللجنة التابعة للامم المتحدة ، الخاصة بالمحيط الهندي ، يؤكد واقعية التوصل الى اتفاق كامل . ان هذا يتطلب تكثيف المفاوضات ، وعدم السماح بانقطاعات غير مبررة فيها ، لا تؤدي الا الى تاجيل اختتامها .

فور عقد اتفاق حول «تجميد» او «استقرار» النشاط العسكري في المحيط الهندي في مستوياته الحالية يجب اجراء مفاوضات حول التقليص الحازم لهذا النشاط ، بما في ذلك تصفية القواعد العسكرية الاجنبية . بذلك تتحقق ، الى حد ملموس ، فكرة تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام ، هذه الفكرة التي تدعو اليها دول كثيرة ، وفي مقدمتها البلدان الساحلية .

وثمة امكانية للسير الى الامام بالمشاورات السوفيتية-الامريكية ، التي بدات منذ مدة قريبة والخاصة **بالحد من التجارة الدولية بالاسلحة العادية وارسالياتها** . هذه المشكلة ملحة ، تتطلب الحل ان التوصل الى هذا الحل ممكن في الاطار العام للانفراج الدولي ، وتوطيد السلام العالمي ، وتصفية بؤر الحروب ، والحيلولة دون ظهور بؤر مماثلة .

وهذا يعني ان من الواجب وضع قواعد سياسية وحقوقية-دولية ، معقولة ودقيقة ، تحدد في اية حالات ، والى اي جهات يمكن اعتبار توريدات الاسلحة مبررة ومقبولة ، وفي اية حالات يجب حظرها او تحديدها الى درجة كبيرة . هذه القواعد يجب ان تستند الى ميثاق هيئة الامم المتحدة ، والى تعريف العدوان وقرارات هيئة الامم المتحدة حول تقديم الدعم المادي والمعنوي للشعوب التي تخوض النضال من اجل التحرر من الاضطهاد الكولونيالي-العنصري .

وجلي ، انه يجب ان تشترك في حل مسالة تحديد الاتجار الدولي بالاسلحة العادية ، وارسالياتها ، لا الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية فحسب بل والدول الاخرى ، الموردة لمثل هذه الاسلحة .

سادسا . من الضروري توطيد المعاهدات والاتفاقات الدولية النافذة ، الموجهة للحد من سباق التسلح ، وتامين شموليتها ، وان تشترك فيها كل الدول بلا استثناء .

لقد تم ، حتى الآن ، التوصل الى سلسلة كاملة من هذه المعاهدات والاتفاقيات . بينها : معاهدة تحريم تجارب السلاح النووي في الجو ، وفي الفضاء الكوني وتحت الماء ، ومعاهدة عدم نشر السلاح النووي ، والمعاهدة الخاصة بمباديء نشاط الدول في مجال دراسة الفضاء الكوني واستخدامه ومعاهدة منع نقل السلاح النووي ، واسلحة التدمير الشامل الاخرى ، الى قاع البحار والمحيطات واتفاقية تحريم تصميم ، وصنع وتكديس الاسلحة الجرثومية البيولوجية والسامة ، وكذلك اتلافها ، واتفاقية تحريم الاستخدام العسكري ، او غيره من الاشكال العدوانية ، لوسائل التاثير على البيئة الطبيعية .

واذا اخذنا بعين الاعتبار ان اعضاء هيئة الامم المتحدة يعدون ١٤٩ دولة ، فانه لا يجوز ان يعتبر طبيعيا وضع كصدق فيه على معاهدة حظر تجارب السلاح النووي في المجالات الثلاثة ١٠٦ دول فقط وعلى معاهدة عدم نشر السلاح النووي ١٠٢ دولة وعلى اتفاقية تحريم الاسلحة الجرثومية-٧٣ دولة وعلى معاهدة منع نقل اسلحة التدمير الشامل الى قاع البحار والمحيطات-٦٥ دولة ، وعلى المعاهدات والاتفاقيات الاخرى-نفس العدد تقريبا .

لماذا يتهرب ثلث الدول ، واحيانا نصفها ، من المشاركة في هذه المعاهدات والاتفاقيات الدولية الهامة ؟ هنا لا يمكن ان تكون المصالح الوطنية ولا الرغبة في اجراءات اكثر تقدما في مجال نزع السلاح ولا الاستناد الى عدم تملك هذه او تلك من الدول لانواع الاسلحة ، التي تنص الاتفاقيات على الحد منها او حظرها ، لا يمكن ان تكون عائقا امام انضمام هذه الدول الى الاتفاقيات والمعاهدات المذكورة وفي الوقت ذاته ، فان من الجلي للعيان ان شمولية المساهمة في هذه الاتفاقيات والمعاهدات تجعلها اكثر فعالية ، وتمنحها مزيدا من الوزن السياسي .

ان الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قد وجهت اكثر من مرة ، نداءات الى كل الدول ، تدعوها للمشاركة في الاتفاقيات والمعاهدات القائمة حول الحد من سباق التسلح . وان الوضع الراهن يتطلب ان تلاقي هذه النداءات ، اخيرا ، استجابة عامة قادرة على ان تغدو تعبيرا عن وحدة كل دول العالم في السعي لوقف سباق التسلح .

سابعا . هناك ، كما يبدو ، اتفاق عريض حول حقيقة ان التطور الاقتصادي في العصر الراهن يرتبط ارتباطا لا ينفصم بحل مشكلة وقف سباق التسلح ونزع السلاح . ان الموارد ، التي ستتحرر نتيجة للاجراءات العملية ، التي ستتخذها الدول في هذا الاتجاه ، تشكل احتياطيا ضخما من اجل زيادة رفاهية البلدان والشعوب ، ومن اجل زيادة المعونات ، التي تقدم للدول الاخرى لمساعدتها على التطور . وكلما كانت الاجراءات المعنية اكثر جذرية ، وعمقا واتساعا تزداد الموارد المادية الاضافية ، التي يمكن توجيهها نحو هذه الاهداف .

وهناك سبيل ، يتيح ، على نحو مباشر للغاية وقبل اتخاذ اجراءات كبيرة في مجال نزع السلاح الجمع بين جانبي القضية : وضع حدود مادية لسباق التسلح ، وتحرير موارد اضافية معينة ، توجه نحو الاغراض السلمية . هذا السبيل هو **تخفيض الميزانيات الحربية** .

ان الجمعية العامة قد دعت ، اكثر من مرة للقيام بهذا الاجراء ، ولاستخدام جزء من الموارد التي توفر بهذه الطريقة من اجل مساعدة الدول النامية . انذاك كان الحديث يدور في المقام الاول عن تخفيض ميزانيات الدول – الاعضاء الدائمين مجلس الامن ، بنسبة واحدة لكل هذه الدول . وحتى الان لم يدخل هذا القرار حيز التنفيذ ، ذلك ان بعض الدول ، ومن بينها اعضاء دائمين في مجلس الامن قد رفض المضي بالقضية حتى الوصول الى اتفاق عملي ، مستندا ، بصورة خاصة ، الى تعذر مقارنة الميزانيات الحربية للدول .

انطلاقا من الرغبة في تسهيل حل هذه المسالة يقترح الاتحاد السوفيتي الان ان تتفق الدول ، التي تملك احتياطيا اقتصاديا وعسكريا كبيرا ، بما في ذلك كافة الدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن على مبالغ محددة لتقليص كل منها لميزانيته الحربية لا بنسبة مئوية ، بل بمقادير معينة . ان اتفاقا كهذا من شانه ان يشمل ، مثلا ، فترة ثلاث سنوات ، تبدأ من ميزانية السنة المالية القادمة .

وفي الوقت ذاته يمكن الاتفاق على حجم المبالغ التي تخصصها كل من الدول ، التي خفضت ميزانيتها الحربية ، لزيادة المعونات للدول النامية . وفي اطار هيئة الامم المتحدة يمكن ، في هذه الحالة ، وضع اداة لتوزيع هذه المبالغ بين الدول ، التي ستحصل على المعونة .

ان الاتحاد السوفيتي اذ يقترح على الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة دراسة الافكار المعروضة اعلاه ، حول السبل العملية لوقف سباق التسلح ، ينطلق من ان الخطوات المقترحة تمثل الحد الادنى . بدون تحقيق هذه الخطوات لن يتوقف سباق التسلح .

وهي خطوات هامة في الوقت ذاته . وان اخراجها الى حيز الوجود سيحدث ، فعلا ، انعطافا في التطور الدولي باسره : من سباق التسلح والتوتر العسكري-الى الانفراج العسكري ، الى التخفيف الجذري من خطر الحرب .

وهي خطوات يمكن تنفيذها كافة . ان هذه الخطوات كلها تراعي ميزان القوى القائم ، وهي لا تعطي ، من اية ناحية ، افضليات احادية الجانب او منافع للبعض على حساب مصالح امن الاخرين حول معظم هذه الخطوات تجري الآن مفاوضات تقترب في عدد من الحالات ، من المرحلة الختامية وحول القضايا المتبقية ، يمكن ان تبدأ المفاوضات في القريب العاجل .

ان التوصل الى وقف سباق التسلح يتطلب الاستعداد للسير بحزم نحوه ، يتطلب رغبة سياسية . ان مسئولية كل دولة عن حاضر الشعوب ومستقبلها هي من الضخامة الان ، بحيث ان اية دولة ، تتهرب من التعاون في حل هذه المهمة التاريخية ، تكون قد ارتكبت جريمة بحق البشرية .

ان الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة تملك ما يكفي من الحق والصلاحيات لكي تساعد فعليا على السير الى الامام-الى وقف سباق التسلح . ذلك هو واجبها ، وعليها القيام به وبذلك تكون الجمعية العامة قد هيأت الظروف الملائمة من اجل عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح ومن اجل انجاحه . بعد القيام بخطوات فعالة نحو وقف سباق التسلح سيكون بوسع الدول ان تنتقل الى الحل الجذري لمشكلات نزع السلاح حتى نزعه الشامل والكلي .

جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفيتي وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة في الاتحاد السوفيتي . وتجدون في ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفيتية .

ويضمن الاشتراك في الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التي تهمكم .

وتنشر جريدتنا دليلا لتعلم اللغة الروسية .

MOSCOW NEWS

LES NOUVELLES DE MOSCOU

NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

اشتركوا في الجريدة الاسبوعية

ايها القراء الاعزاء ،

اذا رغبتم بالاشتراك في صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية ، راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد-٤٧
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
شركة التسويق السودانية لما بين القارات
عبد الحليم عثمان اورباش
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* الصومال
سومطره ص . ب . ١٣٦
مقديشو

* الجمهورية العراقية
الدار الوطنية للاعلان ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية
بغداد

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١
كويت

* الاردن
وكالة التوزيع الاردني
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١
بيروت
— مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين-ايم
صحناوي، الطابق الثاني، رقم ١١
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

تونس
المؤسسة التونسية للنشر
والتوزيع شارع ...
تونس

* مراكش
منظمة شريفيان ...
١ ، ساحة بالدولغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
— دار دمشق للنشر والتوزيع
اديب تنبكجي
شارع بورسعيد
دمشق
— دار الفجر
شارع القوتلي مقابل نادي الضباط
حلب

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع علي عبد المغني
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

سيحظى باعجاب الرياضيين

يهتم الرياضيون جميعا اشد الاهتمام بتجهيزاتهم الرياضية ، اذ ان نجاحهم يتوقف عليها . ويعنى الان بالتجهيزات المعدة للالعاب الاولمبية-٨٠ معهد التخطيط التكنولوجي والتجريبي التصميمي العام للمنتجات الرياضية والسياحية .

هل ان لون الاثقال الحديدية ولون القرص لا اهمية له ؟ كلا . ان القرص الاسود يبدو للرياضي اثقل من القرص المصبوغ بالوان اخرى-الاخضر والاصفر والاحمر ، وقد وجد الاختصاصيون في المعهد اللون الامثل للقرص واستحسنه الرياضيون وقادة الاتحاد الدولي لالعاب الساحة والميدان التي جرت على جائزة «الصداقة» بموسكو .

ان مقبض الثقل الجديد يتناسب مع كافة المواصفات . اما اثقال القرص فهي سهلة التركيب .

وحين تعرف ممثلو الاتحاد الدولي لالعاب الساحة والميدان بميزات النماذج الجديدة تقدموا برجاء لارسال هذه النماذج الى الاتحادات الوطنية لكثير من البلدان التي يفترض ان تساهم في الاولمبياد-٨٠ .

اما منصة رفع الاثقال فستتغير ايضا لستوضع على المنصة لوحة خشبية صلبة وذلك يزيد الاطمئنان الرابع .

وصنعت في محافظة كيروف طقوم من الاجهزة الجمبازية للاولمبيين ، وقد جربت في العام الماضي في المباريات التي جرت في فرنسا والمانيا الغربية .

مطبخ العالم كله

بسبب استقبال الضيوف بعض المنتباه اجمالا . وستستقبل موسكو ، خلال فترة الالعاب الاولمبية ، نصف مليون ضيف ولتلبية رغبات الضيوف تحضر ، منذ الان قوائم الاطعمة ، وتخطط ديكورات المقاهي والمطاعم الجديدة ويتعلم العاملون فيها اللغات الاجنبية ، يتمرن الطهاة لاتقان اساليب طبخ مختلف البلدان .

تستطيع موسكو الان اطعام ٧٢٠ الف شخص في ان واحد . وحتى عام ١٩٨٠ سيتم اعداد ٦٢ الف مكان جديد ، مما يتيح اداء مهمة تنظيم غذاء ضيوف الاولمبياد بنجاح .

ومن المنتظر ايضا دعوة افضل الطهاة والعاملين من الجمهوريات السوفيتية، ومن البلدان الاشتراكية الشقيقة . وسيستطيع ضيوف الاولمبياد ان يمضوا بعض الوقت في صوفيا وبودابست وبراغ وبوخارست ووارسو وبرلين ووارشو وبلغراد دون ان يغادروا موسكو ، وذلك بزيارة المطاعم التي تحمل اسماء هذه العواصم .

ان قوائم الطعام في القرية الاولمبية ستتضمن يوميا زهاء ٤٣٠ لونا وضروبا من الماكولات الباردة والعصير ، وهذا يفوق بكثير ماقدم في ميونيخ ومونتريال زد على ذلك ان القائمة لن تكون متجامدة وقد اقترح ، في البدء ، ان تكون اوروبية متوسطة ، ثم تقرر ان تضاف اليها الوان اخرى باستخدام وصفات المطبخ الاميركي والاسيوي ومطابخ شعوب الاتحاد السوفيتي . وقد عمل العلماء والاطباء وافضل الطهاة على وضع القائمة . وتالت الان الموافقة وسترسل قريبا الى اللجان الاولمبية الوطنية .

هذه الشبكة الجديدة من المقاهي والمطاعم تتطلب ٢٢ الف شخص وسياتي الى المؤسسات الاولمبية خريجو عشر مدارس مهنية . كما ان ستة الاف من طلاب معاهد التغذية لن يسمحوا للمؤيدين المتحمسين ان يموتوا من الجوع ! حيث سيقدم لهم الطعام على المنصات مباشرة وقد اتخذت الاحتياطات لكل شيء-من المطابخ الوطنية المختلفة الى طعام الاطفال منذ الان-يمكننا ، وبجراة ، ان ندعو الى مائدتنا الاولمبية ، التي تتسع للجميع .

في دار الصداقة



* التقى نشطاء رابطة الشخصيات المسرحية لدى اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية ، وجمعية «الاتحاد السوفيتي-فنلندا» مع فريق من مسرحيي فنلندا وتحدث الضيوف عن المسرحيات التي شاهدوها ، وتم تبادل وجهات النظر حول تطوير التعاون الثقافي بين البلدين .

* افتتح معرض «اطفال اليابان يرسمون» . وقد عكست الرسوم ، ما يحلم به اطفال اليابان-سلم وصداقة مع اطفال البلدان الاخرى . ونظم المعرض بمساعدة جمعية «الاتحاد السوفيتي-اليابان» ورابطة ادب وفن الاطفال لدى اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية .

* احتفلت الاوساط الاجتماعية السوفيتية بالذكرى العشرين لتاسيس جمعية «الاتحاد السوفيتي-بريطانيا العظمى» واشار اليكسي سوركوف رئيس الجمعية في كلمته الى مساهمة اعضاء مئات المؤسسات العاملة في هذه المنظمة الجماهيرية ، من معامل ومزارع ومؤسسات علمية وادبية في كثير من جمهوريات ومدن بلادنا الذين يساعد نشاطهم على تقوية وتطوير العلاقات السوفيتية-الانجليزية وعلى تمتين الصداقة والتفاهم .

ولقد اشار المستر لول القائم باعمال السفارة الانجليزية في الاتحاد السوفيتي في كلمته الى النشاط الهام للجمعية في تطوير العلاقات بين البلدين .

* نظمت امسية مكرسة للذكرى العاشرة لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية ، سنغافوره وخلال فترة قصيرة ارسيت قاعدة صلبة تبنى عليها العلاقات بين البلدين وبالامكان القول بمزيد من الارتياح الى ان تقدما كبيرا حصل في هذه العلاقات وذلك مما اشار اليه فلاديمير تيابولوف نائب وزير الاسطول البحري السوفيتي في كلمته التي القاها في الامسية .

واشار السيد جوزيف كونسيسيو سفير جمهورية سنغافوره في الاتحاد السوفيتي الى التطور الناجح للعلاقات بين البلدين في شتى الميادين .

* احيا نشطاء جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي-سري لانكا» امسية مكرسة لذكرى الكاتب اللانكي البارز فيكراماسينكه وتحدث كتاب سوفيت ومترجمون عن مؤلفات الكاتب . كما نظم معرض لكتب فيكراماسينكه الصادرة في الاتحاد السوفيتي .

* احتفلت الاوساط الاجتماعية السوفيتية بالعيد الوطني الايطالي ، الذكرى الثانية والثلاثين لتاسيس الجمهورية الايطالية .

وقد اشار ليفون فريتيكوف عضو مجلس رئاسة جمعية «الاتحاد السوفيتي-ايطاليا» ، السكرتير الاول لادارة اتحاد الموسيقيين السوفيت الى العلاقات الاقتصادية والعلمية-التكنيكية والثقافية المثمرة القائمة بين البلدين .

واشار جوزيبي فالتير سفير الجمهورية الايطالية في الاتحاد السوفيتي الى المستوى الرفيع للعلاقات السوفيتية الايطالية ، وقال ان هذه العلاقات تساعد على تمتين السلم في القارة الاوروبية .

اقامت جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي-تونس» في ١٣ ايار (مايو) ١٩٧٨ حفلة بدار الصداقة بموسكو مكرسة للعيد الوطني التونسي-يوم النصر .

في الصورة : بليبنوف ، رئيس ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي-تونس» وزير العدل في جمهورية روسيا الاتحادية يفتتح الاجتماع .

قام فريق من الطلاب المغاربة ، الذين يتلقون العلم في موسكو بزيارة المدرسة المهنية التكنيكية رقم ١٢٦ في موسكو . والمعروف ان المدرسة عضو في جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي-المغرب» .

في الصورة بعض الطلاب المغاربة امام احدى الماكنات في المدرسة المهنية .

متنزه العاصمة الرئيسي

اقرت الخطة العامة لتوسيع متنزه غوركي المركزي فستتضاعف مساحته ٢،٥ مرة تقريبا . وسوف يمتد حتى منحدر هضاب لينين وبمحاذاة نهر موسكو حتى جسر سكة الحديد الدائرية وستكون هذه المنطقة غابة خضراء واسعة . يستطيع عشرات الالوف من الناس التمتع بقضاء اوقات فراغهم فيها .

وستكون المنطقة المتاخمة لمدخل المتنزه الرئيسي مكانا مناسبا للاحتفالات الجماهيرية والنزهة . فسيقع هنا المجمع للفعاليات الثقافية والمسلية وهو يضم المسرح المكشوف (سيصاد الشتاء) ومسرح المنوعات وقاعات المحاضرات والمعارض والرقص والافلام السينمائية وفنون المنوعات الموسيقية ، ومدينة كاملة للالعاب المسلية وكذلك المسرح القائم في احضان الطبيعة الساحرة في جزيرة بحيرة غوليتسينسكي .

وقد اعلنت مناطق هضاب لينين وحديقة المرح آثارا لفن اعمار المتنزهات والبستنة ، وسوف يعاد تعمير القسم الاخرى من المتنزه ذي الاحراج والمروج الغناء والمغاور والتعريشات الجميلة كما ستخضع للترميم آثار الفن المعماري من القرن الثامن عشر الموجودة هنا وهي بيوت صغيرة تدعى البيت الصيفي وبيت الصيد وبيت الحمام . وقد تقرر انشاء مشتل زجاجي ليكون حديقة شتوية .

وتتفتح امام الناظر من هضاب لينين الخضراء بانوراما بديعة للعاصمة ، كما انها بمنحدراتها اماكن فاخرة للنزهة وستنشأ هنا ساحات للالعاب الرياضية وطرقات للتزحلق .

وتضم مدينة الاطفال التي ستكون تحت تصرف زوار المتنزه الصغار ، باحة للالعاب المختلفة ومرجا للحكايات الاسطورية ومسابح ونا‌ديا كل شيء فيه لارضاء الاطفال .

لقد بدات الاعمال في المتنزه على قدم وساق فيجري توسيع وتحسين البحيرة ويشيد مبنى مسقوف للتدريب على التزحلق الايقاعي على الجليد طوال السنة .

صور من الواقع الاشتراكي

تاكد لي ان الناس لطفاء هنا

صعدت الى اوتوبيس ، مزدحم بالناس ، والقيت في الصندوق ١٥ كوبيك واخذت تذكرة ركوب ، وسررت حيث وجدت مكانا قرب النافذة ، وبعد محطتين اخذ احدهم يربت على كتفي ليلفت انتباهي . استدرت ، واذا بها امراة واقفة في الممر . قالت لي شيئا ما ، مادة يدها لي وكانها تريد ان اقوم بالشيء نفسه . انا امريكية لااتكلم اللغة الروسية وليس عجيبا انني لم افهم شيئا .

وحين لم تر اي رد فعل مني على كلماتها توجهت الى الشخص الجالس بجواري . فسالها عن شيء ما ثم مد يده الى بقطع صغيرة من النقود ، واذ راى ترددي وضعها في راحة كفي .

وقد اربكني هذا كله . وفي هذا الوقت ، كان قد تجمع حولنا بعض المسافرين واخذوا يتناقشون حول شيء ما مبتسمين ، وموجهين كلامهم تارة الي وتارة بعضهم لبعض وضعت النقود في جيبي واخذت انظر من النافذة .

وحين رجعت الى البيت تلفنت لاحدى معارفي السوفيتيات وكانت تتقن الانكليزية ، وقصصت عليها ما حدث . وعندها سالتني هل اعرف كم ثمن تذكرة الركوب في الاوتوبيس وكم القيت في الصندوق . قلت انني اعرف وان تذكرة السفر بخمسة كوبيكات وانني وضعت ١٥ كوبيكا لمجرد انني لم اجد قطعة نقدية اخرى ، فقالت-هذا كل ما في الامر . فقد رأت المراة ذلك ، وطبعا طلبت من مسافرين اللذين كما كان سيفعل عندنا اي انسان في مكانها ، ان لايلقيا عملة صغيرة في الصندوق لكي تعيد لك الباقي .

ومع ذلك لازال العجب مسيطرا علي ، فهذه المراة لم تكن موظفا مسؤولا بل مسافرة عادية ، نزلت من الباص بعد عدة مواقف . حقا ، عندما يقال ان الناس هنا شرفاء فليس هذا ابدا مجرد كليشه للصحف .

فايس بولوسكي

الدبلوماسيون في ضيافة أرمينيا

نظم قسم التشريفات بوزارة خارجية الاتحاد السوفيتي لفريق كبير من الدبلوماسيين الاجانب المعتمدين في موسكو سفرة اطلاع الى جمهورية ارمينيا السوفيتية .

وقد وافانا مندوبنا الخاص ايغور داليلين بالوصف التالي .

ارض الكرم والعطاء

نحن في الايام الاخيرة من شهر ايار (مايو) وغدا ربيع موسكو المتأخر وبالاحرى البارد موضوع مزاح الدبلوماسيين المجتمعين في مطار فنوكوفو . وهم لايخفون فرحتهم لانهم سيكونون بعد ساعات قلائل في الجنوب على بعد الفين كيلومتر ولبف من موسكو فهناك الطقس ادفأ وسيكون بالامكان التمتع بحرارة شمس الجنوب بعد شتاء موسكو الطويل .

انها ينتظرون بشوق لقاء ارمينيا . ولم يطل الانتظار فبعد اقل حتى من ثلاث ساعات غمرتنا اشعة شمس ارمينيا الرقيقة ووجدنا انفسنا في ارضها المضيافة . وكان قادة الجمهورية قد اعدوا برنامجا حافلا يستغرق اسبوعا بينما الرحلة محسوبة لثلاثة ايام فقط وياللاسف . وذلك بدا من سلم الطائرة تعرف الدبلوماسيين بالعاصمة يريفان .

قليل من التاريخ

وماذا يمكن قوله عن ارمينيا وتاريخها ؟ تخطر بالبال كلمات الشاعر الروسي بريوسوف الذي قال :

«ان تاريخ ارمينيا يستحق من الاهتمام قدر مايستحقه تاريخ اكثر شعوب الارض اثارة واجتذابا تلك التي اسهمت بقسط اصيل في الثقافة البشرية بلا استثناء المصريين وشعوب اوروبا المعاصرة» .

كم من العواصف مرت على ارض ارمينيا العريقة وخلفت وراءها اثارا مختلفة باقية حتى يومنا هذا ومنها اثار ادبية ومعمارية . وقد اتيحت للضيوف فرصة مشاهدة البعض منها .

فزاروا ماتناداران ، وهو الاسم القديم لمستودع الكتب المخطوطة ، واطلق هذا الاسم الان على معهد مسروب ماشتوتس للمخطوطات القديمة في يريفان . ولمجموعته قيمة اولية لا تقتصر على دراسة تاريخ وثقافة ارمينيا بل تشمل كل منطقة ما وراء القفقاس واسيا الصغرى وبلدان الشرق الاوسط .

وشاهد الضيوف اوشاكان بالقرب من يريفان وحيث يوجد مدفن مسروب ماشتوتش واضع الابجدية الارمنية والذي عاش في السنوات ٣٦٢-٤٤٠ ميلادية . ونظمت لهم رحلة الى ايتشميادزين القديمة التي هي الان مقر البطريركية العليا لقداسة وازغين الاول كاثوليكوس عموم الارمن والذي رحب بالضيوف وعبر عن الايمان بان السلام سيعمان على الارض باسم حياة كل البشر وسعادتهم .

الانبعاث

وبدت ارمينيا امام انظار الدبلوماسيين في صورة يتصل الماضي فيها بالحاضر فيريفان نفسها مدينة يتآلف فيها الطارف والتليد ، فتزيدانها حسنا على حسن والفضل في ذلك للمهندسين المعماريين الارمن الذين وفقوا في خلق ملامح التقاليد مع ايفاء متطلبات المسكن العصري ومادة البناء المحلية وهي الترميد الوردي اللون تصبغ بسيماء فريدة عاصمة ارض ارمينيا العريقة الدائمة الشباب .

وحدث فاديه سركيسيان رئيس وزراء جمهورية ارمينيا الدبلوماسيين حديثا مفصلا عن منجزات الشعب الارمني خلال ٥٨ سنة من الحكم السوفيتي وكانت ارمينيا قبله متخلفة من كل النواحي فلم يكن في يريفان نفسها غير ورش للحرفيين وكان معظم المساكن بيوتا طينية .

واليكم بعض الارقام التي اوردها سركيسيان تنتج صناعة الجمهورية الان كميات من المنتجات تزيد ٣٧ مرة على ماكانت تنتجه قبل الحرب /عام ١٩٤١/ .



في الصورة : الاكاديمي أمبارتسوميان (في الوسط) يحدث الدبلوماسيين عن عمل المرصد الفلكي في بيوراكان .

ونشات فروع صناعية حديثة كالكيمياء والالكترونيك وصناعة الالات . وتصدر المنتجات الى ٧٠ بلدا . وبالرغم من صغر رقعة ارمينيا بين شقيقاتها السوفيتيات فانها تلعب دورا هاما في اقتصاد الاتحاد السوفيتي . وستنمو الصناعة في الخطة الخمسية العاشرة بنسبة ٤٦ بالمائة وسيبلي المترو في يريفان مع حلول عام ١٩٨٠ .

واثار حديث سركيسيان اهتمام الحاضرين واستعلم احمد اردالان سفير ايران عما اذا كان يجرى في ارمينيا التنقيب عن النفط ، وسال سجاد حيدر سفير الباكستان كيف امكن في وقت قصير محو الامية . واستفهم بتر كالاغيراس سفير اليونان عن التدابير التي تجرى لصيانة الاثار .

بيوراكان وديليجان

ومعلومات اخرى . معرفة القراءة والكتابة شاملة هنا . ويساهم العلماء الارمن في تنفيذ برنامج الفضاء السوفيتي . واطلع الضيوف على النجاحات العلمية لارمينيا السوفيتية في مرصد بيوراكان حيث التقوا مع العالم السوفيتي البارز الاكاديمي فيكتور امبارتسوميان ، رئيس اكاديمية العلوم في ارمينيا . ولعلماء الفلك في مرصد بيوراكان قسط جليل في العلم معترف به . ويقصد هذا المرصد علماء من العالم كله ليبحثوا كثيرا من المسائل ومنها مشاكل وجود الحضارات غير الارضية وامكان الاتصال بها .

وارمينيا يرتبط اسمها باسم بحيرة سيفان . وقطع الدبلوماسيون مائة كيلومتر ليمتعوا ابصارهم برؤية درة الارض الارمنية هذه وتوجهوا الى الشمال فشاهدوا مصيف ديليجان المعروف . وكانوا هنا ضيوفا عند رجال الثقافة الموسيقية الارمنية . ورحب بهم ادوارد ميرزويان رئيس اتحاد الملحنين الارمن . وعرض الملحنون ومغنو الاوبرا فنهم على الضيوف ، ثم رقص الجميع الرقصات الشعبية الارمنية .

تحت سماء ارمينيا ، بشمسها الساطعة ، يربى الفلاحون الارمن ، المجدون والبارعون ، اصناف الكروم الممتازة التي يقطر منها النبيذ والراح المشهور . ولاسيما الكونياك الارمني الشهير في العالم . وقد زار الدبلوماسيون مصنع يريفان فشاهدوا مخزنه حيث توجد دنان عبئت في عام ١٩٦٧ وستفتح عام ٢٠١٧ مع حلول الذكرى المئوية لثورة اكتوبر . واحد هذه الدنان مخصص للجمعية الارمنية للصداقة مع شعوب البلدان الاخرى .

الكلمة للضيوف

ورجوت بعض المشتركين في الرحلة ان يدلوا بارائهم عن اثرها في نفوسهم .

كلمة السيد مرتضى عبد الباقي ، سفير الجمهورية العراقية في موسكو :

لقد سررت كثيرا لاتاحة الفرصة لي لزيارة جمهورية ارمينيا السوفيتية الاشتراكية ، واطلاعي على حياة الشعب الارمني الصديق ، الذي يحتفظ بحب كبير وتقدير عال للامة العربية وللعراق ولشعبها بصورة خاصة . ولقد لمسنا بصورة مباشرة واطلعنا على التطور الكبير الذي تشهده هذه الجمهورية في جميع المجالات . كما اننا ومن خلال اللقاءات مع المسؤولين الحكوميين في هذه الجمهورية ، وزيارة المناطق التاريخية والمشاريع الزراعية والصناعية ومراكز العلم والثقافة والفن ، وجدنا ان هناك مستقبلا زاهرا ينتظر الشعب الارمني في هذه الجمهورية ولمسنا نشاط وقدرة هذا الشعب على العمل البناء والتقدم . لقد كنا نعرف الكثير عن تاريخ ارمينيا وشعبها وعرفنا هذا الشعب من خلال صلات امتنا العربية به ومن خلال تاريخنا الحديث حيث يعيش الالاف منهم في الوطن العربي والعراق خاصة . وقد امتاز بالنشاط وحب العمل والتعاون والصداقة بين الشعوب . وعرفناه في هذه الزيارة بكرم الضيافة وتعزيز الصداقة والادراك الواعي لاهمية التعاون بين الشعوب كطريق للسلام والامن . ان المشاريع والمصانع والبناء الشامخ العلمي والثقافي تدل على ان الشعوب ، اذا ماتوفرت لها فرص الاستقرار والامن ، قادرة على أن تبني حاضرها وتضمن مستقبلها وان تقدم جل الخدمات لشعوب العالم اجمع .

التمنى للشعب الارمني الصديق ، وللشعب السوفيتي عامة . مزيدا من التقدم والانتصار ومزيدا من التعاون والصداقة بين شعوب الاتحاد السوفيتي وشعوب العالم ، والشعب العربي والعراقي بصورة خاصة .

سفير الجمهورية العربية السورية السيد جبر الكفري :

لقد كانت رحلتنا الى يريفان جميلة وممتعة لقد زرنا هذه البلاد لاول مرة ، اطلعنا خلالها على معالمها التاريخية والاثرية . وكانت رائعة حقا تدل على عراقة واصالة هذا الشعب العظيم وكان واضحا ان الثقافة والفن الذي يعم هذا البلد تعود جذوره الى الازمان البعيدة في التاريخ والشيء الاجمل من كل هذا ، وذلك هو ما لمسناه وعشناه في زيارتنا من طيب شعب هذه الجمهورية وكرمه ووده .

لقد كانت الوجوه الضاحكة في كل مكان حللنا فيه ، يبدو عليها ملامح الانسجام والاستقرار مع الطموح الى الافضل ، ويظهر جليا التطور المتزايد في جميع الميادين في هذه الجمهورية والجهود الجبارة التي تبذل في سبيل بنائها وتقدمها .

لقد زرنا منشات صناعية مثل مصنع الادوات الكهربائية ومعمل انتاج الكحول ، ثم شاهدنا المراكز الاثرية والثقافية الضخمة وكانت كلها تشير الى التطور الواسع الذي شهده هذا البلد في ظل قيادة الحزب والحكومة ، مما كان له الاثر الواسع في ازدياد ثقافة وتقدم ورفاه هذا الشعب .

سوف لن ننسى هذه الايام التي عشناها على ارض هذه الجمهورية ومع شعبها الطيب . ولنشكر كل الذين ساهموا في تنظيم هذه الزيارة والاعداد لها ، والذين رافقونا في رحلتنا . ولنشكر المسؤولين في الحزب والحكومة في هذا البلد الذين هيأوا سبل اتمام ونجاح الزيارة .

السيد الحاجي حمزاد احمادو ، سفير اليونانية :

نحن عائدون بشعور عظيم وطيب . ان تقدم ولقد تركت اثرا في نفسي تقاليد والكتابة ومستوى الناس المادي العالي والفاتهم الرفيعة . .

السيد بينيامين كلير ، سفير جمايكا :

كانت زيارة جمهورية ارمينيا السوفيتية - هذه البلاد العريقة مفيدة اكبر فائدة لقرينتي بل كما كانت ممتعة ومبهجة . ولقد شاهدنا حياة ارمينيا بصورة واسعة ، وتعرفنا على المنجزات في مجالات الزراعة وفي تطوير التعليم والصناعة .

ونحن ننتظر بلهفة زيارات مماثلة لجمهوريات سوفيتية اخرى . فان هذا يتيح لنا التعرف بصورة افضل على منجزاتكم والالتقاء بمواطنيكم وزيادة فهمنا اياهم . للعمل سوية من اجل خلق عالم افضل ، قائم على العدل والصداقة والسلام .

طفل عمره ٤٠ ألف عام



افتتحت قاعة الماموث في معرض الاثار الطبيعية في لينينغراد قبل فترة وجيزة بمعروض مدهش وهو نموذج طفل فيل متحجر عاش قبل حوالي ٤٠ الف عام . ويجرى تحنيطه لكي يعرض من النموذج غير الاصل .

تصعب المبالغة بقيمة تثمين المغزى العلمي لهذه اللقية حسب رأى نيكولاى فيريشاغين رئيس لجنة دراسة حيوان الماموث وما يتعلق به لانها فريدة . ولاول مرة يصبح تحت تصرف العلماء هيكل كامل ومحفوظ بصورة جيدة لماموث صغير وقد تم العثور عليه في العام الماضي عند اجراء اعمال حفر في طبقات التجمد الازلي في اقصى الشرق من روسيا والى الجنوب قليلا من الدائرة القطبية .

ويعتبر العثور على حيوانات من فترة ما قبل التاريخ حدثا استثنائيا . اما في هذه الحالة الموفقة فالامر يتعلق بحالة فريدة في العلم اذ ان الماموث الصغير كان يبلغ من العمر سبعة او ثمانية اشهر عندما هلك . ويبلغ ارتفاعه اكثر من المتر بقليل وطوله ١١٥ سم .

فكيف بقي الماموث بدون تلف ؟ لقد وصل البروفيسور نيكولاى فيريشاغين ومجموعة من العلماء الاخرين الى المكان الذى تم فيه العثور على الحيوان بعد فترة قصيرة من قيام سائق البولدوزر برفع الطبقة العليا من الفحم النباتي اذ شاهد جثة الحيوان الغريق في القدم ، وكان الحيوان نحيفا ومنسلخا ما عدا بعض المواضع التى لازال مغطاة بالشعر ذى اللون الجوزي الضارب الى الصفرة وحافظ الجلد السميك الذي يغطي بطنه على مطاطية اما على راسه فقد تيبس وكان الحيوان مطروحا على جنبه الايسر في عمق يبلغ عدة امتار عند تقاطع ثلاث طبقات جليدية . ويبدو انه قد سقط او ارتمى في غار الفحم النباتي وتمرغ ، الا ان الاطيان المنهالة او الترسبات قد غطته فتجمد ولم يحدث تفسخ او تلبج في جسمه بسبب الانجماد الدائمي .

وشارك علماء من مختلف الاختصاصات في دراسة هذا القادم من العصور السحيقة دراسة تامة عينات من انسجة جميع الاجهزة الداخلية والجلد وكذلك من الدم المتخثر في اوعية بطنه ويتم اجراء البحوث على بعض انسجة الماموث في جامعة كاليفورنيا .

ان الماموث الصغير موجود في مختبر معهد الامراض الجلدية الان وسيبقى هناك لحين موسم الخريف على مايبدو . وبالامكان رؤيته في تصر ذن مملوء بسائل شفاف حيث يمر بالمرحلة الاولية من مراحل التحنيط .

ويتم تحنيطه وفق احدث الطرق . ويعالج جسمه بالكحول وبالحوامض وفي هذه المرحلة يتم تفريغه من الماء ومن ثم يتم ملء الجسم بالشمع تحت درجة حرارة عالية . وهذه العملية معقدة بالرغم من تقدم التكنولوجيا واتقانها .

ويتم نقل الهيكل بعد ذلك الى قاعة متحف الاثار الطبيعية .

وكان من الممكن ان تخدم حيوانات الماموث الانسان المعاصر مثل حيوانات اخرى الا انها انقرضت مخلفة وراءها (مقابر) واسعة .

وعند ذكر (المقبرة) يجرنا الحديث الى السر القديم . لانه من الصعب ان تحدد حيوانات الماموث مكانا تلاقي فيه حتفها . في حين ان خارطة الحفريات في اوربا وآسيا وهي منطقة السهول والغابات الكثيفة والادغال مليئة من تشيكوسلوفاكيا حتى المحيط الهادىء بعلامات تشير الى مواقع تكدس العظام ففي وسط سهب باراباين مثلا عثر على مدفن يضم بقايا زهاء ١٥٠٠ حيوان .

فمن اين هذا ؟ يورد فيريشاغين تعليلا مقنعا فهو يقول : ان المقبرة تحمل اثار مشاركة الانسان الذى يعود لحيوان الماموث دور ليس بالاخير في نشوئه . كان لحمه طعاما وعظامه تستخدم في بناء الاكواخ والقبور وربما ايضا منشآت للطقوس . ولهذا فمن الجائز ان العظام والجماجم كانت تجلب من مكان بعيد . فقد استخدمت ٩٦ جمجمة في مسكن للبشر البدائيين اكتشف مؤخرا في اوكرانيا .

وحصل العالم على معلومات ثمينة بعد دراسة (مقبرة) ماموث بيرليخ في حوض نهر اينديغيركا في المنطقة التي نفق فيها الماموث الصغير . وهذه هي بقعة الجزيرات الاخيرة من التايغا ، بقعة الزمهرير القاسي . وظاهرة بيرليخ معروفة منذ وقت بعيد فقد «دفن» هنا لا اقل من ١٤٠ ماموثا فمن اين جاءت هذه المقبرة ؟ ثمة فرضية تفيد بان قطيعا من الماموث احتاج الى كمية كبيرة من الملح الذى لايمكن الحصول عليه الا في وديان الانهار في المجارى الجافة وهنا خطر الغرق او الهلاك بسبب برودة المياه الجليدية يهدد اول ما يهدد الرؤوس القديمة والحبلى والفتية . وتدل الهياكل على ان الجثث التي جرفتها المياه الهادرة الى الاماكن الضحلة حيث كانت كتل الطمي تطمرها هي من تلك التي ذكرناها . وكان بشر العصر الحجرى يخطون رحالهم بالقرب من هذه الاماكن اذ تغريهم وفرة اللحوم . وبهذا يفسر العثور هنا على خطام الادوات المصنوعة من الحجارة والعظام .

أجوبة عن اسئلة القراء

كم طالبا اجنبيا تقبل المعاهد السوفيتية

يسال قارئنا رجا غوبال (الهند) عما اذا كانت الاماكن في المعاهد السوفيتية تكفي لقبول جميع المواطنين الاجانب الراغبين في تلقى العلم في الاتحاد السوفيتي ويجيبه عن سؤاله دميتري بيليبين نائب رئيس مديرية تعليم الطلاب وطالبي الدراسات العليا والمتمرنين الاجانب .

يزداد عدد الطلاب الاجانب في الاتحاد السوفيتي من عام لعام واذا كان عددهم عام ١٩٧٠ قد بلغ ٢٦ الفا فعددهم الان ٥٥ الف طالب ، وهم يقبلون في المعاهد السوفيتية بصرف النظر عن انتمائهم القومي والعرقي ومن الدين والجنس ، ويتم القبول على اساس الاتفاقيات بين الحكومات وبرامج التعاون الثقافي والعلمي ، وكذلك على اساس المنح التي يقدمها الاتحاد السوفيتي لعدد من الهيئات والمنظمات الدولية (مجلس التعاون الاقتصادي المتبادل ، اليونسكو ، هيئة الامم المتحدة وغيرها) . اضافة الى ذلك تقدم منظمات اجتماعية سوفيتية عديدة (المجلس المركزي للنقابات السوفيتية ، اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة ، لجنة النساء السوفيتيات ، لجنة منظمات الشبيبة للاتحاد السوفيتي) منحها الدراسية .

ان عدد الراغبين في تلقى العلم في الاتحاد السوفيتي ، عادة اكبر من عدد المقاعد المخصصة للاجانب في المعاهد والمعاهد المتوسطة للعام الدراسي الموافق . الا ان اعداد كوادر الاختصاصيين للبلدان الاجنبية في المؤسسات التعليمية السوفيتية يتسع من عام لاخر . وطبيعي ان تتسع الامكانيات ايضا بالنسبة لاصدقائنا الفتيان الاجانب للمجىء للدراسة في الاتحاد السوفيتي . ونحن نتمنى من اعماق نفوسنا النجاح لقرائنا الذين يرغبون في تلقى العلم في الاتحاد السوفيتي .

هل يشتري الاتحاد السوفيتي طائرات من البلدان الاخرى ؟

يملك الاتحاد السوفيتي صناعة عصرية ذات طاقة جبارة تستوعب احدث منجزات التقدم العلمي والتكنيكي . وتحتل صناعة الطائرات مكانا بارزا بين بقية فروع الصناعة المتقدمة . وهذه الصناعة تسد حاجة البلاد في الوقت الحاضر بل انها تنتج لغرض التصدير الطائرات العصرية ذات المحركات المروحية التوربينية والنفاثة وفقا لاحدث المواصفات العالمية . ومن هذه الطائرات «ايل-٦٢» و«ايل-٧٦» و«تو-١-١٣٤» و«توتس-١٥٤» و«آن-٢٦» و«آن-٣٠» والطائرات العمودية «مي-٦» و«مي-٨» و«كا-٢٦» .

ولغرض زيادة فعالية الانتاج يطور الاتحاد السوفيتي عملية التخصص والتعاون الدولي في انتاج معدات الطائرات . وميزة ذلك ان يصبح بامكان بعض البلدان حين تتخصص في انتاج مصنوعات معينة واجزائها ان تسد حاجة سوقها المحلية كما يصبح بامكانها تصدير ما يفيض من حاجتها الى البلدان المعنية .

ويشارك عدد من البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي وهي الاتحاد السوفيتي وبولندا وتشيكوسلوفاكيا في عملية التخصص والتعاون لانتاج معدات الطائرات . وبناء على ذلك يستورد الاتحاد السوفيتي الطائرات من البلدان المساهمة في تقاسم العمل الدولي في مجال صناعة الطائرات . لقد استورد الاتحاد السوفيتي على سبيل المثال اكثر من ٦٠٠٠ طائرة من نوع «آن-٢» وحوالي ١٢٠٠ محرك للطائرات وعددا كبيرا من الطائرات العمودية من نوع «مي-٤» ومعدات مختلفة اخرى من بولندا .

وقد اتخذ مجلس التعاون الاقتصادي في عام ١٩٧١ قرارا بشأن تخصص بولندا في انتاج الطائرات الزراعية والطائرات العمودية المدنية والطائرات الشراعية الرياضية .

وفي العام نفسه وقع الاتحاد السوفيتي اتفاقية مع بولندا حول التعاون الفني في مجال صناعة الطائرات وتاسيس انتاج انواع جديدة من معدات الطيران المصرية في بولندا .

وتقوم بولندا حاليا بتجهيز الاتحاد السوفيتي بالطائرات الزراعية من نوع «مي-١٥» وهي اول طائرة زراعية ذات محرك نفاث في العالم .

طرائف وآراء

الكسوف والزلزال

عند مراقبة الكسوف في ٢٥ آذار (مارس) من هذا العام توصل علماء مرصد فلاديفستوك الى ان يمكن ان يؤدى الى زلزال في المنطقة الواقعة تحت القمر . وقد بينت دراسة المواد ، التي تم الحصول عليها ، ظهور ذبذبات متواصلة على سطح المجال المغناطيسي للارض بعد ساعة من بداية الكسوف . وكانت الذبذبات في فترات قصيرة ، التي حدثت بعد انتهاء الكسوف ، امرا غير مترقع وقد بلغ استمرار هذه الفترات حوالي سبع دقائق . وبما ان توترا مماثلا للمجال المغناطيسي لم يحدث عند خطوط العرض الوسطى يسود الاعتقاد بان المعدات قد سجلت هزة ارضية . وقد اكدت المراصد الاخرى هذه الحقيقة .

بساتين العقاقير الطبية

يوجد في الاتحاد السوفيتي اكثر من مائة بستان للنباتات الصيدلانية . وكانت نقطة البداية في اقامة مثل هذه «البساتين الصيدلانية» قبل حوالي ٣٠٠ عام في موسكو ، زرعت بالحشائش الطبية . ان الغرض من الحدائق الحالية هو زرع نباتات جديدة مفيدة من جميع قارات الكرة الارضية . يوجد اكبر هذه البساتين في موسكو والقرم والقفقاس وآسيا الوسطى وكذلك في مناطق الشرق الاقصى السوفيتية .

لغز المتاهات

تصادف متاهات حجرية في كاريليا في شبه جزيرة كول وفي جزر سولوفيتسكي وتوجد عادة بالقرب من البحر وهي مؤلفة من كتل ضخمة من الاحجار وفيها شبكة من الدهاليز التي تؤدى الى المركز حتما . وتقول التكهنات الحالية ان هذه المتاهات هي معابد الناس البدائيين الذين كانوا يعيشون هنا . الا ان احدا لم يستطع تحديد وظائف هذه المنشآت التي لا تشاهد في اى مكان اخر وهكذا لا يزال اللغز ينتظر حلا له .

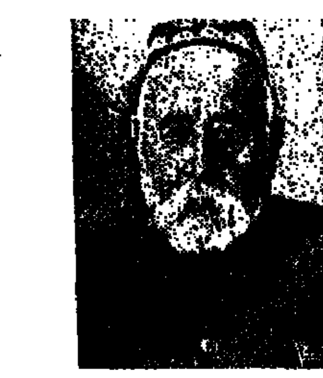
سجل الادوية

في سجل الادوية السوفيتي الرسمي الفان وخمسمائة مستحضر وقد ادرج كل منها في السجل بعد تحقق دقيق وشامل ورقابة صارمة ونتيجة ذلك لم يدرج في السجل اى مستحضر يمكن ان يضر بصحة الانسان .

ساعة فريدة

يرى المشاهد في قسم الامتعة من متحف البوليتيكنيك في موسكو ساعة مدهشة صنعها الفلاح والميكانيكي الهاوي كاراس بالاشتراك مع تلميذه مالكوس في روسيا عام ١٩٠٤ . وقد نقش عليها : (هذه ليست للزينة وانما للفائدة) وهي تشير الى الساعات والدقائق والثواني واسماء الايام وتاريخ اليوم وترتيب الاسبوع من السنة وكذلك الشهر وطول النهار والليل ووقت شروق الشمس وغروبها والسنة الاعتيادية والكبيسة وموقع الشمس بالنسبة لجوانب الارض ومراحل القمر . لقد ضم ميكانيك الساعة على نحو فريد فهو يحتوى على ثماني ادوات حلزونية لنقل الحركة تعمل على محور واحد .





صدر الدين عيني

(مقتطفات من رواية «بخارى»)

١٨

قريبا عام ١٩١٧ سمع كورى اشكامبه بان احدهم واسمه : البلشفى ، قد اصبح على راس السلطة . وهذا البلشفى قد اضحى الآن يحكم الدولة الروسية . لم يكن كورى اشكامبه قد سمع بمثل هذا الاسم من قبل مطلقا . كان مدير البنك قد اخبره بان اميرا ما سيكون فى مكان القيصر . ولكن اسم ذلك الامير الذى لا يحضره الآن لا يشبه هذا «البلشفى» الغريب . فتساءل كورى اشكامبه فى دخيلة نفسه : «ايمكن ان يكون هذا اسما ثانيا لذلك الامير ؟ يجب فى كل الاحوال استيضاح هذا الامر ومعرفة ما هو هذا البلشفى» .

ولكى يستوضح كورى اشكامبه ما غمض عليه توجه مباشرة الى مدير البنك . وعندما وصل بناية البنك كان مستخدموه فى تلك اللحظة قد انتهوا من تحميل عربة بصناديق واكياس ملأى بالنقود ، وانطلقوا بها الى كاغان ، فلم يبق من مستخدمى البنك فى بخارى غير شخص واحد مترجم خرج من بناية البنك وتوجه الى بيته .

كان هذا المترجم فى عداد محبى المزاح الذين كانوا يغيظون كورى اشكامبه بشتى النكات ولهذا قرر المرابى اول الامر عدم التوجه اليه كى لا يسمع منه اخبارا سيئة تربكه . الا انه تذكر قليلا فتذكر المثل القائل «ان لم تسمع السىء لا ترى الطيب» . فقال لنفسه : «ليكن ما يكون ! ساساله فلعله يسمعنى اخبارا طيبة !» فتقدم منه وساله :

— يقولون ان السلطة فى روسيا الآن بيد البلشفى ، اهذا صحيح ؟

اجاب المترجم :— صحيح .

بل ان جوابه افرح كورى اشكامبه .

— اليس هــو نفس ذلك «الامير الاعظم» الذى قال المدير عنه بانه سيصبح مالك السلطة ؟

— لعلك تقصد «الامير العظيم» الذى كان يبشرنا به نحن ايضا ؟

— نعم ، نعم ، الامير العظيم ، الامير العظيم ، لا انسانى الله هذا الاسم المقدس ، الامير العظيم ...

وراح يكرر هذا الاسم عدة مرات .

قهقه المترجم : لا ! — لا ! البلشفى شىء والامير العظيم شىء آخر يختلف تماما !

ذهل كورى اشكامبه وقال مذعورا :

— دع المزاح جانبا وقل لى الحقيقة : هل هذا البلشفى اسوأ من الثورة ام احسن منها ؟ تلك الثورة التى اطاحت منذ عدة اشهر بقيصر والسيد نيكولاى ؟ وهل يعطف هذا البلشفى على اولئك الذين لم ياكلوا ولم يلبسوا من اجل ان يجمعوا لهم خمسة قروش او ستة ؟

فكر المترجم برهة ثم اجاب :

— الثورة التى كنت تسمع عنها حتى الآن وترتجف امامها كالعمار امام الاسد كانت اول خطوة للبلشفى وجماعته البلشفيين . هؤلاء لا يسمحون للمرابين امثالك امتصاص دم الناس لتحويله الى ملايين تضعها فى البنك . لا يسمحون بالتبطل ومسح البطن باليدين فى الوقت الذى تستلم فيه مئات الآلاف غيرك يموت من الجوع . ولهذا فانا لا اعتقد انهم سيرافقون بك .

عندمـا سمع كورى اشكامبه بهذا ، شحب وجهه وارتجف جسده فاستند الى الجدار يلوذ به من الخوف . ثم قال معلمئنا نفسه رغم ذلك :

— حسنا ، ولكن بنككم الذى احتفظ فيه بالنقود مـا يزال موجودا ، وكما يقال «لا تخف على البذرة ما دام الجذر يصل الماء» فلم اياس ، ولم ارتجف من الخوف ، ولماذا الموت مائة مرة فى اليوم ، والتعذب كل ساعة اشد العذاب ؟

فاعترض المترجم عليه بنبرة واثقة كاد قلب المرابى ينفطر معها :

— هذه هى المسالة ، فالجذر لم يعد يصل الماء ، وفى بيتروغراد وفى موسكو وفى مدن كبيرة اخرى استولى البلاشفة على البنوك والمصانع والمعامل والبواخر وسكك الحديد بعرباتها وقاطراتها ! وعمموا مرسوما ينص على ان «جميع اراضى الاقطاعيين الكبار بكل ما عليها من وسائل الانتاج يتملكها الفلاحون الفقراء والشغيلة» . فكيف يمكنكم تعليق الآمال على البذور فى مثل هذا الوضع ؟ البذور الآن ليست فى الماء بل فى النار ! احترقت وتحولت الى رماد .. «البيت يهدم من اساسه» وانت ترجان : السقف سليم !..

كان كورى اشكامبه يعتقد بان المترجم يتندر له احدى اعاجيبه المعتادة وانه يريد بمزاحه الاخرق هذا دفعه الى القبر . فكيف يمكن التصديق ان يقول شخص ما اسمه بولشفياك : «هذا لى» ، فيصبح كل شىء ملكه فى غمضة عين ! لا يمكن ان يحدث ذلك من غير اعتراض !

بعد ان توصل كورى اشكامبه الى هذا ، صرخ بالمترجم :

— اغرب عن وجهى واقلع من هنا ! يا محتال ، يا ثرثار ، ليت الله يقطع لسانك ، سترى ما سوف افعله بك غدا ! ساقول لمديرك ما قلته الآن فيطردك شر طردة ! ولن اكون آدميا



ان لم افعل هذا ...

ضحك المترجم قائلا له من خلال ضحكه :

— وهل كنت فى يوم ما آدميا ؟— ثم مضى عنه .

نزل هذا الضحك على قلب كورى اشكامبه بردا وسلاما ، وشعر بشىء من التفاؤل ، ولكنه تذكر فى نفس الوقت كلمات المترجم المخيفة ، ففكر : «ما الذى سيحدث معى ان كان قوله صحيحا ؟» وملأه الرعب فمكث فى مكانه ساكنا دون احساس . وظل هكذا واقفا يستند الى الجدار . ثم فكر «ما الذى افعله هنا ؟ البنك مغلق ، والمستخدمون رحلوا الى كاغان . واذن لن استطيع ان اعرف الحقيقة من احد بعد اه .

مع هذه الافكار جر نفسه كارها الى بيته .

ورغم انه كان يائسا هذا اليوم ، يشعر بالوهن ، ويسير فى الازقة الخالية من الناس على عادته الجديدة فى الايام الاخيرة فانه اسرع الخطى خشية ان يلتقى باحد الماكرين الذين قد ينقلون له خبرا يصيبون به منه مقتلا ، كان يخشى الموت قبل اوانه والافتراق عن راسماله . ولكنه لم يكن يخشاه ، بل كان قد تلبثه يفرح لو انهم دفنوا نقوده معه . كان يستفظع الافتراق عن النقود . وفى كل مرة يفكر بمثل هذا الموت «الفظيع» يتذكر بيتا للشاعر بديل * يتحدث فيه عن «المشيقة» . الا ان المرابى كان يتغنى به وهو يفكر بنقوده التى يجدهـا اجمل من كل الجميلات :

ان جاءنى الردى ما حزنت
لافتراقى عن الحياة
بؤسى ان الاجال تربك
تنزلق من يدى عارية .

كل معنى الحياة بالنسبـة لكورى اشكامبه يكمن فى النقود فالافتراق عنها عنده اصعب من الافتراق عن الحياة نفسها وعن كل ما يمكن ان تمنحه من طيبات .

* * *

وصل كورى اشكامبـه بيته يلفه قنوط صادر فاوى الى فراشه بوقت مبكر الا ان النوم لم يزر جفنيه . بل كان يتقلب من جنب الى جنب ، يلج كافعى هشم راسها ، محاولا ان يجلب لنفسه الهدوء . الا ان كل محاولاته باءت بالفشل ، وظل هكذا لا يغمض لـه جفن حتى ترك فراشه فى الغبش ، قبل الفجر بكثير ...

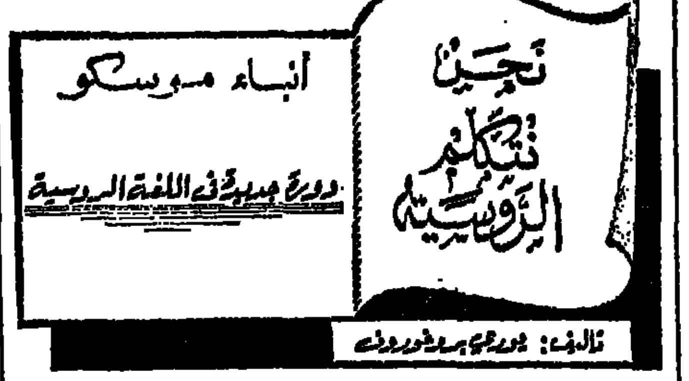
وما ان سمع صوت المؤذن يتعالى قبل شروق الشمس بساعة داعيا الناس الى الصلاة حتى خرج من البيت متوجها الى جامع ماغوك فادى هناك صلاته ، ولكنه لم يبق ، خلافا لعادته ، للاستماع الى «المثنوى» مولانا الرومى ، بل اسرع فى الخروج من الجامع متعجلا الذهاب الى مبنى البنك الحكومى .

جلس كورى اشكامبه عند مدخل البنك على عتبته المرمرية منتظرا قدوم المدير من كاغان ، مترقبا «الاخبار الثابتة والسارة» منه ، متعطشا للحصول على امر بفصل ذلك المترجم اللئيـم الماكر ، الذى افصح عن عدائه للامبراطور العظيـم بمثل ذلك الشكل المكشوف ...

حلت الساعة الثامنة ولسبب ما لم يصل المدير من كاغان . الساعة التاسعة ، ولا شاردة او واردة عنه ايضا . بل لم يظهر حتى مستخدمو البنك . لعنف قلبه يخفق بحيث تصور كورى اشكامبه ان صدره سينشق ويقفز قلبه الى الخارج .

---

* هو ميرزا عبد القادر بديل (١٦٤٤—١٧٢١) الشاعر الهندو-طاجيكى والفيلسوف مؤلف عدد كبير من الاعمال الشعرية والنثرية اشهرها «ايرفون» وهو مكون من قصص واساطير وحكايـات وكذلك ملحمته الشهيرة «كومدى ومدان» . افكار واسلوب بديل وجدت لها الكثير من الاتباع حتى ان هناك تيارا ادبيا باسمه «البديلية» ظل ينتشر حتى مطلع القرن العشرين . الناشر .



الدرس التاسع عشر
فى المسرح
(القسم الثانى)

— هنا ، عند المدخل الى الصالة .
Вот здесь около входа в зал.
— فوت زديس ، اوكالا فخودا ف زال .

— ومن يلعب الدور الرئيسى ؟
А кто играет главную роль?
— أكتو ايغرايت غلافنويو رول ؟

— فنان الشعب فى الاتحاد السوفيتى يفريموف . ان فنان الشعب فى الاتحاد السوفيتى هو اعلى لقب لرجال الثقافـة فى الاتحاد السوفيتى .
Народный артист СССР Ефремов. Народный артист СССР— это высшее в СССР звание для деятелей культуры.
— نارودنى ارتيست اس‌اس‌اس‌ر يفريموف : نارودنـى ارتيست اس‌اس‌اس‌ر ايتا فيشيه ف اس‌اس‌اس‌ر زفانيـه دلا دييتل كولتورى .

— هل يمثل فى هذا العرض الفنانون الرئيسيون فـى المسرح ؟
В этом спектакле заняты ведущие артисты театра?
— ف ايتام سبكتاكل زانيتى فيدوشيي ارتيستى تياترا؟

— نعم . وقد جرى العرض الاول قبل شهر فقط .
Да. Его премьера состоялась всего месяц назад.
— دا . يفو بريميرا سوستايالاس فسيفـو ميسيتس نازاد .

— والى اين سنذهب اثناء الاستراحة ؟
А куда мы пойдем в антракте?
— أكودا مى بايديوم ف انتراكت ؟

— هذا العــرض بثلاثة فصول ، ولهذا يمكننا اثنـاء الاستراحة الاولى ان نشاهد المسرح ، ثم نذهب الى المقصف.
В этом спектакле три действия, так что в первом антракте мы можем осмотреть театр, а потом сходить в буфет.
— ف ايتام سبكتاكل ترى ديستفيا ، تاك شتـو ف بيرفام انتراكت مى موجيم اسموتريت تياتـر ا باتـوم سخوديت ف بوفيت .

— انتبهوا ، الستارة ترتفع . يا للديكور الرائع !
Внимание, уже поднимается занавес. Какие интересные декорации!
— فنيمانييه ، اوجى بودنيمايتسا زانافيس . كاكيـى انتريسنيى ديكوراتسى !

— نعم ، اعتقد باننا سنستمتع بهذا العرض .
Да, я думаю, что этот спектакль доставит нам удовольствие.
— دا ، يا دومايو شتو ايتات سبكتاكل دوستافيت نام اودافولستفييه .

(القسم الثالث)

— نود ان نستمع الى اوبرا .
Мы хотели бы послушать оперу.
— مى ختيلى بى بوسلوشات اوبرو .

— من من المغنين يشترك فى هذا العرض؟
Кто из солистов занят в этом спектакле?
— كتو ايز سوليستوف زانيت ف ايتام سبكتاكل ؟

— من يغنى الدور الرئيسى ؟
Кто поет заглавную партию?
— كتو بايوت زاغلافنويو بارتيو ؟

— من هو مؤلف نص هذه الاوبرا ؟
Кто автор либретто этой оперы?
— كتو آفتور ليبريتو ايتاى اوبرى ؟

ركن الاطفال
بيتروشكا

نونـــــولى
(من حكايات احد شعوب داغستان)

كان ياما كان ، فى قديم الزمان ، انثى عقعق كانت تدعى نولولى . قد بنت نولولى ، ذات يوم عشا لها على شجرة باسقة ، وافرخت .

اشتم الثعلب الرائحـة فاقترب من الشجرة وصرخ :

— هذا الجبل—جبلى ، وهذا الحقـل—حقـلى وهذه الشجرة—شجرتـى ! من ذا الذى حط على شجرتى ؟

فاجابت انثى العقعق :

— هذه انا ، نولولى .

فقال الثعلب

— اما ان ترمى لى بفرخ من فراخك وامـا اقطع الشجرة !

فخافت انثى العقعق وقالت وهى تبكى :

— كلا ، كلا ! لا تقطع الشجرة !

والقت للثعلب بفرخ من فراخها .

التهم الثعلب الفرخ وانصرف .

وفى اليوم التالى جاء الثعلب من جديد ، وصرخ :

— هذا الجبـل—جبلى ، وهذا الحقـل—حقلى وهذه الشجرة—شجرتى ! مـن ذا الذى حط على شجرتى ؟

— هذه انا ، نولولى .

— سااقطع الشجرة اذا ابيت اعطائى فرخا .

خافت نولولى ، والقت اليه بفرخ ثان . التهم الثعلب الفرخ وانصرف .

شرعت نولولى التعيسة تندب حظهـا السىء وتبكى . بكاء مرا . فى هذه اللحظة مر من هناك كلب ، فسالها :

— لماذا تبكين وتتالمين يا نولولى ؟ مـاذا حدث ؟

فحكت نولولى للكلب مصيبتها .

قال الكلب :

— يالك من حمقاء ، يـا نولولى . ان الثعلب لم يمسك فى حياتـه منشارا او فاسا . فهل سيقطع الشجرة بذنبه الطويل ؟

وجاء الثعلب فى اليــوم الثالث ، وصرخ من جديد :

— سااقطع الشجـرة اذا رفضت ان تعطينى فرخا .

فاجابت نولولى :

— وهــل بذنبك الطويل تريد ان تقطــع الشجرة !

وسال الثعلب :

— من ذا الذى علمك الحكمة ؟

فقال الكلب وهو يخرج من وراء دغل :

— انا !

خاف الثعلب من الكلب فولى الادبـار لايلوى على شىء .

ومن حينه وانثى العقعق تعيش وتربى فراخها آمنة مطمئنة .

حبل عجيـــب
بقلم باسينا

لم يدر احد كيف سقط الهرير فى القناة . كانت القناة عريضة ومياهها باردة . اما الهرير فلم يكن كبيرا .

وقف الناس وراحوا ينظرون . كانت علائـم التجهم مرتسمة على وجوههم . فلم تكن الضفـة قريبة ولم تكن لدى الهرير قوة تكفى . ولم يعرفوا كيف يساعدونه .

وفجاة جاء شاب فى لباس العمل وقال :

— مابكم تنظرون ؟ يجب ان تفعلوا شيئا .

واجابه رجل يلبس نظارة .

— نعرف ، ولكن كيف ؟

فكر الشاب لحظة ثم نزع حزامه وقال :

— هاتوا مـــا لديكـــم ... ربطات عنق .. احزمة ... حبال .

نزعت بنتان الشريطين من على راسيهما .

ونزع رجل ربطة عنقه .

واخرجت فتاة منديلها .

وكان لدى احدى العجائز حبل .

قال الشاب :

— هذا لا يكفى .

فهرعت بنت واعطته حبل النط . واقترب رجل وامراة فاعطت المراة وشاحها واعطى الرجـل زناره . ثم جاء ناس آخرون واعطى كل منهـم ما لديه .

اما الشاب فقد ربط كل هذه الاشياء واصبح لديه حبل عجيب وسال تلميذا يحمل حقيبة :

— هل لديك مقلمة ؟

اخرج الصبى بسرعة مقلمته الخشبية . وربطها الشاب بطرف الحبل ، واقترب من الماء وقـدر المسافة ثم رمى المقلمة نحو الهرير فامتد الحبل واصطدمت المقلمة بالماء وتارجحت . وفهم الهرير ان الناس يريدون مساعدته . فسبح واقترب من الحبل وتشبث به بمخالبه ، فشده الشاب واتجه الهرير والمقلمة ببطء نحو الضفة .

كان الناس على الضفة صامتين ينظرون كيف يشد الشاب الحبل بحذر . وحينما اصبح الهرير قريبا مد الشاب يده وامسكه . وانتهى الصمت فتحرك الجميع وتحدثوا وضحكوا وهرع كل منهم لياخذ ما اعطى . اما الشاب فنظر الى الهرير الذى كان يرتجف وقال :

— هيا بنا الى البيت لتستدفىء .

اخذ الهرير ومضى الى محطة الترامواى .



المرمى
رمى الصبى فاصاب الهدف . فتش عن الهدف اللى القلب .

مع المشتركين فى مهرجان طشقند

وهكذا فقد انفض المهرجان السينمائي الدولي الخامس لبلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية في طشقند ، الذي دام عشرة ايام .

ولقد شاهد المساهمون في المهرجان وضيوفه حول ٢٠٠ فيلم من شتى البلدان ، بما في ذلك ٤٠ فيلما فنيا ووثائقيا وافلام كارتون من الاتحاد السوفيتي .

وكان «سوق» الافلام في هذه الفترة على اشده ، فقد جاء الى طشقند ٦٨ عارضا وممثلا لشركات سينمائية من ٤١ بلدا .

وكما اشار المشتركون في المهرجان وضيوفه ، كانت تحية ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، من اسطع لحظات المهرجان واكثرها الهاما .

ان المناقشات الابداعية ، التي دامت يومين تحت عنوان : «السينما في النضال من اجل السلم والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب» ، والاحاديث الوديـة بين الزملاء ، واللقاءات مع كادحي اوزبكستان في المصانع والكولخوزات والسوفخوزات والتعرف على معالم المدن الاوزبكية ، كل ذلك غدا مصدرا لتبادل الخبرة بين المشتركين في المهرجان ، ولانطباعات ساطعة . وهذه الخبرة ، كما اشار جميع المشتركين في المهرجان ، ستخدم التطور اللاحق للفن السينمائي التقدمي لبلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، وتخدم ، بالتالي ، مثل السلم والديمقراطية والاممية .

واليكم ما يقوله المشتركون في المهرجان وضيوفه .



السينمائيون العرب في بوخارى



تحيـــة الى طشقند

بقلم سعدية عبد الرحيم الخليفة
صحفية سودانية

ظهر لي ان طشقند المهرجان كانت قلبــا لجسد هذا العالم يجمع حب الانسان لاخيه الانسان . لقـد كان شعار المهرجان : «من اجـل السلم والتقدم الاجتماعـي وحرية الشعوب» ملهما لنا جميعا ، نحن الذين جئنا الى مهرجان طشقند بالوانـنـا السمراء والسوداء والصفراء ، نحن الذيـن نمثل مختلف الامم والاجناس ... الكل يرتدي ملابسه القومية ويعتز بامته ويبذل الجهود من اجل ان يكون وجه بلده ناصعا ، طيبا ، مشرقا .

جاء الى المهرجان الشباب والشيوخ من ابناء آسيا وافريقيا واميركـا اللاتينيـة ، والتقى ممثلـو هذه القارات .

تحدثنا في المهرجان عن السينمـا وكشفنا ما لدينا ، وفرشنا على طول الشاشة البيضاء وعرضها (فن السينما) الذي لا يعرف الحدود والفواصـل لان التحدث بلغة الكاميرا هـو الذي يحمـل جواز المرور الى العقـول والقلوب .

فليس من ساحر يستطيع ان يبلور ذلك الزخم الا ساحر السينما ، الفنان الذي يحول سياحتك امام الشاشة الى سياحة شيقة الى شتى الدروب .

تحاورنا كثيرا ، فاتفقنا احيانـا واختلفنا احيانا ، واحسسنـا ان السينمـا فن ليس له آخر ، وقوة فعالة في هذا العصر .

في لقاءاتنا تعارفنا ، وتعرفنا على وسائل الاتصال ببعضنا ، وتواعدنا على مواصلة العلاقات وتوثيقها .

المهرجان يعكس تطلع الشعوب الى الســلام

ليلى طاهر
ممثلة ، مصر

الحقيقـة ان مهرجان طشقنـد السينمائي الخامس ، لبلدان آسيـا وافريقيا واميركا اللاتينية ، كان فرصة طيبة ونادرة للتعرف على السينمائيين الشباب من هذه البلدان .

وكانت فرصة جميلة ان اتعرف انا شخصيـا بشعب واصـل طشقند والحقيقـة انهم كانوا لطفاء وظرفاء جدا ، وانهم يمتازون بالكرم والذوق الرفيـع . ولقد شاهدت افلاما كثيرة لم يكن لي ان اراها الا هنا في هذا المهرجان الذي . يعبر عن طموحات الانسان المعاصر الى عالم ، يسوده الود والسلام والسعـادة . من خلال مشاهدتي لهـذه الافلام تعرفت على بلاد وعادات وطبيعة هذه الشعوب .

واني سعيدة جـدا لحضوري هذه التظاهرة السينمائية الانسانية واتمنى ان يتكرر هذا اللقاء مرة اخرى .



الممثلة السينمائية السوفيتية ايلى كيلى مع السينمائيين العراقيين

ظـروف رائعـة للعمـل المبـدع

بوت ازغار
(رئيس وفـد السينمائيين الباكستانيين)

ان مهرجان طشقند يتيح امكانيات واسعة لاجراء لقاءات مـع كثير من السينمائيين التقدميين فـي العالـم والحقيقة لقد تم هنا تبادل واسع للخبر وساعد تبـادل الاراء هذا على تقارب الشعوب وخلق جوا من الصداقة والثقة.

في بلادنا لايوجد قطاع حكومـي للسينما ، وذلك يؤدي الى قلة الانتاج السينمائي وقلـة الافلام التي تعالج معضلات اجتماعية جدية ففي فيلـم «الزوجة المزيفـة» الذي عرض فـي المهرجان ، تمت محاولة ولو الاصول القوميـة التقليديـــة لمحاكات بعض المعضلات العصريـة التي تقلق شتى ابناء الشعب الباكستاني . واخيرا اود ان اقول : لقد اذهلنا الاستقبال الذي قوبلنا به في طشقند ، وكان لقاء اخوي ودي واسع .

دفء الـــروح الانسانيـــة حضرت المهرجان

مارسيلا فيرنانديس فيولانتي
(المكسيك ، مخرجة سينمائية)

هذه هي زيارتي الاولى للاتحـاد السوفيتي لقد جئت الى طشقند في ١٩ أيار (مايو)، اي اننا اول من وصل هذه المدينة قبل المهرجان ، وكان لدينـا وقت كاف لمعرفة المدينة . الامر الذي ساعدنا على التعرف بمختلف نواحـي الحياة هنا .

ولولا هذا الوقت الاحتياطي لمـا تمكنا اثناء المهرجان من التعرف على طشقنـــد . الاوزبك شعب بسيط طيب ومضيـــاف ، ويتعرفون على الاجانب بمزيد من الارتياح . المدينة رائعة بحدائقها الخضراء ، ويشعر المرء بالسعة والحرية . اما المترو فضلا عن روعتـــه ، فهو رمز للنظافـة والجمال ، الامر الذي بقي في ذاكرتنا .

ان طابـع المدينة يوحي بالانسجام والتناسب ، انها خليط من التقاليد القديمة الزائلة تدريجيا ، مع التقدم والرقي وذلك يرسم لطشقند وجهها وقوتها العجيبة . انها تعكس الماضي العاجز عن مقاومة ضغوط الحياة الجديدة للشعب السائر بقوة الى المستقبـل وهـو انعكاس على ما كان ، وماهو عليه اليوم . انهـــا قفزة رائعة في تاريخ الانسان .

ان المهرجان السينمائي هو مصدر لا يثمن للخبر . فضلا عـــن الافلام التي شاهدتهـا والتي بدون المهرجان كان يصعب علي مشاهدتها شعرت على الدوام بحضور شخصية الانسان لدى صانعـــي الافـــلام . استطعت ان اتعرف عن كثب بزملائي من القارات الاخرى والبلدان الاخرى ، وان اتحدث معهم واقدر نموهم الروحي ونوعياتهم الانسانيـــة . وتمكنت من الاحساس بوضعهم المضطهد ونضالهم وتطلعهم نحو الحرية ...

وكان احساسي كانما التقيت مـع اصدقاء قدامـــى اراهم من جديـــد وكان علاقاتنا القريبة ليست بالاعوام بينما في الواقع كان تعرفنا لوهلته الاولى .

ان ذلك الروح الانسانيـة والقربى كانا حاضرين في المهرجان اما شعار المهرجان ، فهو وحدة مساعي الانسان في العالم-تقدم الانسان في ظروف السلم والحريـــة . الانسان للانسان شقيق وليس ذئبـا يتربص به ... الانسان يحب القريب وليس كليـا متوحشـــا يعيش على جثة الانسان الطريق بعيد ، لكن الهدف رغم بعده واضح .

سنخــرج افلامــا مشتركـــة

توسيرو ميفوني
(اليابان)

ممثـل سينمائــي ، رئيس شركـة «ميفونـي برووداكشن» السينمائية .

تعجبني الروح الديمقراطية لمهرجان طشقند ، حيث تكون البلدان الصغيرة والكبيرة على مستـوى واحد ، وذات امكانيات واحدة . مرة اخرى اشارت تهنئة بريجنيف للمهرجان الى ضرورة هذه اللقاءات الديمقراطية حقا ، بين السينمائيين . ان مجرد توجه رئيس الدولـة السوفيتيـة الى السينمائيين يؤكد ان الحكومة السوفيتية تدعـم بنشـاط ، الفن السينمائـي كفن اجتماعي موجه .

انني اساهم ، بمزيد من الارتياح فـي مهرجانات موسكـو وطشقنـد السينمائية . ويعز علي شعار مهرجان طشقند . هنـا لا منافسة على الفوز بهذه او تلك من الجوائز ، انا ممثل ورئيس شركة سينمائية ليست كبيرة وسنخرج ، بالتعاون مـع المخرج السوفيتـي ستانيسلاف روستوتسكي فيلم «احلام عن روسيا» الذي سيحكي عن العلاقات الودية القديمـة بين بلدينا . ان الفيلم يستند الى واقعة تاريخية حقيقية . فقد تاه فريق من البحارة اليابان ، ووجدوا انفسهم في روسيا بعد تحطم الباخـرة ، حيث استقبلهم الروس بحرارة كما استقبل احدهم من قبل امبراطورة روسيـا يكاتيرينا .

تشكر هيئة التحرير الصحفيين الازبيك والاجانب الذين ساهموا في اعداد مواد هذه الصفحة .

كالد بوخالله في متحف شعوب الاتحاد السوفيتي في ليننغراد يشاهـد الجناح المكرس لحياة شعوب شمال بلادنا .

على متن الطراد «افروراه»

انطباعـــات فائـــز مسابقتنـــا

(بقية المنشور على ص ٢)

كادحي العالم وقائدهم الملهم .

ومما يبعث على الفخر والاعتزاز في نفوس اهالي موسكو هو ما تتمتع به مدينتهم من شوارع واسعة ومتنزهات خضراء ، بالاضافة الى نهر موسكـو بضفتيــه المرصوفتيـن بالغرانيت وكذلك الحدائق التي لا تحصى . ولا انس مسرح البلشوي العظيم الذي ذاع صيته في كافة بقاع الارض .

كما زرت جامعة موسكو الرائعــة وشاهدت بقربهــا الملعب الرياضي الضخم .

ان موسكو تعتبر من اضخم مراكز النشاط العملي في العالم . ومما يزيد فخر ابناء موسكو انهم جعلـوا من مدينتهم متعة لانظار ضيوفهم الاجانب اهالي موسكـو متواضعون وكرمـــاء وشجعان . لقد دهشت بنشاط المرأة انها متفانية في العمل جنبا الى جنب مع الرجل .

وفي النهاية اقول ان موسكو هي من اجمل مدن العالم ، وكل من يزورها تبقى في ذاكرته الى الابد الايام التي يقضيها فيها .

لقد اذهلتني موسكـو بحيث بات من الصعب على ان اصف تأثري البالغ بجمالها الروحي وروعة شوارعهـا الواسعة النظيفة وضخامة مبانيهـا الشامخة ، وكرم ضيافة اهاليها الذين عرفوا بالبطولات المجيدة وتميـزوا بالشهامة وبدوام الابتسـام على وجوههم .

واسعدني ايضا ان اشاهد اروع مدينة ، خطت صفحات مجيدة فـي تاريخ البلاد وقدمت الكثير مـــن رجالها فداء للحرية والنصر ، ومهدت الطريق لبزوغ شمس الحرية وبنـاء الاشتراكية الحقيقية . انها لينينغراد مهد ثورة اوكتوبر المظفرة .

عندما اخذنا اماكننا انا ومرافقي في القطار كانت الساعة ١٢ ليـلا حـاولت ان انام ، ولكن هيهـات فانفعالي بالمدينة التي ازورها ملأ جوارحي .

وصلنا الى ليننغراد ، وما هـي الا لحظة حتى كانت معرفة شركـة «انتوريست» تكلمنا ، بابتسامتهـا المدينـة . وشقت بنا السيـارة الطريق ، فكان اول ما تأثرت بـه اهالي ليننغراد الذين تـرات على وجوههم علامات النبل وكرم الضيافة والاخلاق الحميدة . وفي طريقـي الى الفندق ، شعرت بارتياح كبير، وانا انظر الى المدينة التي كنت قـد قرأت عنها الكثير . ما اروع شوارعها الشاسعة الجميلة وما اضخم مبانيهـا الشامخة ! لقد احتفظت كلها تقريبا بشكلها المعماري القديم وبمناظرهـا الخلابة . لقد شاهدت معالمهـا الاثرية ومتاحفها التقليدية والعصريـة ومعارضها الزيتية وكل مناطقهـا السياحية . وزادني تأثرا انه في كل مكان منها متاحف او معـارض او كنائس او معاهد عليا متخصصة. كما ادهشتني روعة جسورها الضخمة .

وفي اليوم التالي كانت زيارتـي لمدينة بافلوفسك حيث شاهدت اروع واضخم الآثار والمتاحف . ثـم زرت بعدها ، مختلف ضواحي المدينة .

وكان اليوم الاخير مخصصا لجولة داخل المدينة . زرت خلالها المسجد الاسلامي وبعض المتاحف .

ثم عدت الى موسكو وفي المساء ذهبت الى المسرح لسعدت بمشاهدة عرض فرقة البريوزكا التي قـدمت رقصات فلكلورية محلية ، كانت في منتهى الدقة ، وذلك على خشبة مسرح قصر الكرملين . وفي اليوم الثـاني

شاهدت متحف الثورة حيث اطلعت على اعظم منجزات الشعب السوفيتـي التي حققها بقيادة حزبه ومناضليـه وعلى راسهم القائد الملهم لينين .

كانت تلك الايام التي عشتها فـي وطني الثاني من احلى ايام حياتـي تاكد لي منها ان الشعب السوفيتي رائع وكريم ومضياف ويسيـر على درب تقاليده الثورية .

لقد يسرت لي جريدتكم ان اعرف الكثير واطلع عن كثب على المشاريع والمنجزات ، واستطعت كـذلك ان اتعرف على الشعب السوفيتي المضياف العظيم الذي صنع المعجزة ورفع راية الحرية مناديا بالاشتراكية والسـلام فبفضل هذه الزيارة شاهدت بـام عيني العالم الجديد ، عالم الاشتراكية والمجتمع العصري الذي يسعـى الى اعلى درجات الرقي والتطور . وتكونت لدي القناعة بان الاتحاد السوفيتـي دولة اشتراكية عظمى وجبارة ، لا يوجد فيها مكان للاضطهاد الاقتصادي او السياسي او القومي ، اذ كـل الاراضي والمصانع والمعامل والمناجم والمؤسسـات الثقافية والتربويـة والصحية ملك لدولة الشعب باسره .

واخيرا استطيع القول بضمير ، اني زرت اضخم دولة اشتراكيـة ، ان حقيقة الحياة تحطم جميع ادعـاءات الامبرياليين واعوانهم ، وافتراءاتهم الكاذبـة على الاتحاد السوفيتـي ومنجزاته العظيمة ، وعلى سياستـه القائمة على مبادئ السلام والامـن والمساواة في الحقوق بين جميـع الشعوب .

ان الحلم الذي راودني منذ الصبا ان ازور بلد الاشتراكية والتقـدم قد تحقق فعلا بفضل المباراة التـي اجرتها جريدتكم المفضلة لدي والتي اطالعها باستمرار .

خالد في متحف الثورة ومعه شقيقه الذي يدرس في كونسرفاتوار موسكو



من ضفة نهر نيفا بلينينغراد .

(بقية المنشور على ص ٣)

لقد ورد الى لجنة تنظيم المسابقة ٢٨٠ طلبا للاشتراك من ٣٧ بلدا يمثلون كل القارات . وللمرة الاولى سيشارك في المسابقة موسيقيون من بلدان ، مثل تركيا ، وجمهوريـة مدغشقر الديمقراطية ، واندونيسيا ، وستصل مجموعـات كبيرة من الموسيقيين الناشئين من الدول الاشتراكية ، وفرنسا وفنلندا والكلترا ، وكندا ، واليابان وغيرها . وسيمثـل الاتحاد السوفيتي ٢٣ مشتركا . اما عدد الموسيقيين ، القادمين من الولايات المتحدة الامريكية ، فليس له مثيل من قبـل حيث يزيد من ٧٠ شخصا .

في ضوء المعلومات ، الواردة من بلدان عديدة ، يقوم الموسيقيون الذين سيشتركون في المسابقـة ، بتحضيرات جدية ودقيقة لها . ففي الاتحاد السوفيتي انتهت منذ مـدة قريبة ، المسابقات التي نظمت على نطاق البلاد كلها ، والتي حصل الفائزون فيها على الحق في الاشتراك في مسابقـة تشايكوفسكي . وفي الولايات المتحدة جرت استعدادات كبيرة حيث تم تنظيم مسابقة محلية . تحمل ايضا اسم بيوتـر تشايكوفسكي ، شكل الفائزون فيها فرقة كبيرة وقوية ، هي الفرقة الموسيقية التي ستصل موسكو . اذن ، ستكـون المباريات اكثر حدة وحدة .

وتبعا للتقاليد المرعية ، تتكون هيئة التحكيم من كبـار موسيقيي العالم . ويترأس الهيئة ، تبعا لهذه التقاليد (انها مشاهير الفنانين السوفيت) - ليونيد كوغان (كمان) ، والمؤلف الموسيقي التيه ... (البيانو) ، ودانيل شافران (التشيلو) وايرينا ارخيبوفا (الغناء) . ونظرا لاستمرارية تقاليد المسابقة في ان الكثيرين من الفائزين في المسابقات الماضية سيكونون اساتذة ومدربين للمشتركين الحاليين . كذلك تجدر الاشارة الى ان عددا من هؤلاء الفائزين هم اعضاء في هيئة التحكيم لمسابقة عام ١٩٧٨ : ف. كريتيكوف ، اوجدون ، جوليكسـوف كليموف فلاسينكـو ، لوراس ليستيرينكـو ، هوميتسر شافروفسكايا .

زهاء شهر كامل ستستمر المسابقة في «القاعة الكبرى» لكونسيرفاتوار موسكو ، وفي قاعة لتشايكوفسكي . وسترافق احسن الاوركسترات السيمفونية السوفيتية مباريـات الدورة الثالثة . وقبيل هذه الدورة الحاسمة سيقوم كل المشتركين واعضاء هيئة التحكيم وضيوف الشرف بزيارة بيت تشايكوفسكي بمدينة كلين (بضواحي موسكو) ، الذي عاش فيه هذا المؤلف الموسيقي الروسي الكبير ، وفيه كان مقر عمله .

في ... تموز ، يوم الاحتفال باختتام مسابقـة تشايكوفسكي العالمية السادسة ، ستعلن اسمـاء الفائزين في المسابقات ... والتزيينة . ينتصر الاكثر موهبـة وستكون ... والاحترام والثقة المتبادلين التي تجمع ... المسابقة كما في المسابقات الماضية ، بين الاجيال ... موسيقيين لبلدان عديدة .

ستصفق موسكو للفائزين الجدد . وبعد بعض الوقـت ليصفق لهم العالم كله .